

تبصير المسلمين بحكم الاحتفال بمولد سيد المرسلين



حاجة البشرية

إلى محمد ﷺ

# التوحيد



محمد ﷺ في نظر أعدائه من المستشرقين الغربيين

✽ مرضى الظالمين خوارج الماضي ومرضى العصر

✽ رسولنا عليه السلام أسوتنا وقودتنا

✽ حقيقة أهل السنة والجماعة في رؤية الله سبحانه وتعالى



Upload by: altawhedmag.com



## السلام عليكم

في كل مناحي هذه الدنيا يتهافت الكثيرون على التجديد. ولا حرج في ذلك ما دام لا ضرر ولا ضرار.

لكن لا تكاد ترى أو تسمع من يتكلم عن تجديد المنظومة الأخلاقية. بمعنى أن ما كان من مكارم الأخلاق فنسيه الناس فالتذكير به تجديد وإحياء لهذه المكارم التي لا تحيا الأمة إلا بها. وبغياب الأخلاق تزول الأمم.

وليس التجديد أن يهمل الشباب ستر العورات ليلبسوا سراويل ممزقة. ولا إثارة شعر الرأس فيقبل الشباب ويدبر كأنه شيطان. ولا أن ترتدي الفتاة شيئا كان يعتبرها أجدادنا من العار والفضيحة. ولا أن يُسمى الأطفال المواليد بأسماء غريبة لم يسمها أحد من قبل. ويهجرون أسماء الصالحين والصالحات التي تعد من الفأل الحسن لهؤلاء الصغار. ولا بأن يشتري الآباء للأبناء أحدث أجهزة الاتصال التي هي سبب لإضلالهم وفسادهم بما تحمله من فحش وانحراف. ولا بأن يترك الشباب في الشوارع يلعبون الكرة في كل أوقات الليل والنهار. ولا صلاة. ولا أخلاق. ولا بالتعصب للفرق الكروية عصبية تمتلئ بالسب والشتم والكراهية وتضييع الأوقات بلا حساب. ولا.. ولا.. ولا.

من المسؤول عن فساد منظومة الأخلاق؟ من الذي يستطيع ضبط الأخلاق؟ في الشارع والطرق والأماكن العامة؟ من الذي يخشى الله أن يحاسبه على هذا الانحدار الذي يوصل إلى جهنم وبئس القرار؟

التحرير

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. عبد الله شاکر الجنیدي

المشرف العام

د. عبد العظیم بدوي

مستشار التحرير

جمال سعد حاتم

نائب المشرف العام

أ.د. مرزوق محمد مرزوق

اللجنة العلمية

د. جمال عبد الرحمن

معاوية محمد هيكل

د. محمد عبد العزيز السيد

الاشتراك السنوي

١- في الداخل ١٠٠ جنيه توضع

في حساب المجلة رقم/١٩١٥٩٠

ببنك فيصل الاسلامي مع ارسال

قسمة الايداع على فاكس المجلة

رقم/ ٢٢٢٩٣٠٦٦٢

٢- في الخارج ٤٠ دولارا او ٢٠٠ ريال

سعودي او مايعادلها

طابع الله للدرسة AC

نقدم للقارئ الكريم كرتونة كاملة تحوي ٤٨ مجلدا

من مجلدات مجلة التوحيد عن ٤٨ سنة كاملة

Upload by: altawhedmag.com





جمعية أنصار السنة المحمدية

### صاحبة الامتياز

جمعية أنصار السنة المحمدية

### رئيس التحرير

مصطفى خليل أبو المعاطي

### رئيس التحرير التنفيذي

حسين عطا القراط

### مدير التحرير

إبراهيم رفعت أبو موته

### الإخراج الصحفي

أحمد رجب محمد

محمد محمود فتحي

### إدارة التحرير

٨ شارع قولة عابدين، القاهرة  
ت. ٣٣٩٣٦٥١٧، فاكس. ٣٣٩٣٠٦٦٢

### البريد الإلكتروني

MGTAWHEED@HOTMAIL.COM

### ثمن النسخة

مصر ٥٠٠ قرش ، السعودية ٦  
ريالات ، الإمارات ٦ دراهم ، الكويت  
٥٠٠ فلس ، المغرب دولار أمريكي ،  
الأردن ٥٠٠ فلس ، قطر ٦ ريالات ،  
عمان نصف ريال عماني ، أمريكا  
دولاران ، أوروبا ٢ يورو

## فهرس العدد

|    |   |                                 |
|----|---|---------------------------------|
| ٢  | مضمون كلمة التوحيد<br>وشروطها                             | د. عبد الله شاكر                |
| ٥  | هذه عقيدتنا   | د. عبد العظيم بدوي              |
| ٨  | شهر ربيع أحداث وتاريخ                                     | الشيخ أحمد عز الدين             |
| ١٠ | نظرات في وصية النبي<br>صلى الله عليه وسلم لعاد<br>بن جيل  | د. محمد عبد العزيز              |
| ١٤ | معارف الوحي   | د. أحمد منصور سيالك             |
| ١٧ | مرض الغلو بين خوارج<br>الماضي ومرضى العصر                 | د. مرزوق محمد مرزوق             |
| ٢١ | سرية نخلة   | د. سيد عبد العال                |
| ٢٤ | فقه المرأة المسلمة  | د. عزة محمد رشاد                |
| ٢٨ | تبصير المسلمين بحكم<br>الاحتفال بمولد سيد المرسلين        | الشيخ معاوية محمد هيكال         |
| ٣٢ | حاجة البشرية الى محمد<br>صلى الله عليه وسلم               | د. عبد الوارث عثمان             |
| ٣٦ | واحة التوحيد  | د. علاء خضر                     |
| ٣٨ | دراسات شرعية  | د. متولي البراجيلي              |
| ٤١ | باب الفقه   | د. حمدي طه                      |
| ٤٤ | رسول الله صلى الله عليه<br>وسلم اسوتنا وهدوتنا            | الشيخ عبده أحمد الأقرع          |
| ٤٨ | عجائب الآثار في<br>التراجم والأخبار                       | محمد محمود فتحي                 |
| ٥٠ | الشباب عماد الأمة   | د. جمال عبد الرحمن              |
| ٥٣ | تحذير الداعية من<br>القصص الواهية                         | الشيخ علي حشيش                  |
| ٥٧ | القاضي الباقلاني  | د. محمد عبد العليم الدسوقي      |
| ٦١ | آثار المعاصي على المسلم                                   | الشيخ صلاح نجيب الدق            |
| ٦٤ | محمد صلى الله عليه<br>وسلم في نظر أعدائه من<br>المستشرقين | اللجنة العلمية                  |
| ٦٨ | مقالات في معاني<br>القراءات                               | د. أسامة صابر                   |
| ٧٠ | عقيدة أهل السنة<br>والجماعة في رؤية الله<br>سبحانه وتعالى | المستشار أحمد السيد علي إبراهيم |

منفذ البيع الوحيد  
بمقر مجلة التوحيد  
الدور السابع

٩٢٠ جنيهاً ثمن الكرتونة للأفراد والهيئات والمؤسسات  
داخل مصر و ٣٠٠ دولاراً خارج مصر شاملة سعر الشحن



الحمد لله الواحد الأحد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإن الإسلام يقوم على عقيدة التوحيد المتمثلة في قولنا: «أشهد أن لا إله إلا الله»، وهذه الشهادة العظيمة شهد الله بها لنفسه في كتابه، كما شهد بذلك الملائكة وأولو العلم، قال تعالى: **«عَهِدَ اللَّهُ لَكَ إِلاَّ هُوَ وَالتَّائِبِينَ وَأُولَئِكَ أَنبَأْنَا بِالتَّوْبَةِ إِلاَّ هُوَ الرَّحِيمُ الْعَكِيمُ»**، (آل عمران: ١٨).

قال ابن كثير رحمه الله: شهد تعالى وكفى به شهيداً، وهو أصدق الشاهدين وأعدلهم، وأصدق القائلين، «أنه لا إله إلا هو، أي: المتفرد بالالوهية لجميع الخلائق، وأن الجميع عبيده وخلقه وفقراء إليه، وهو الغني عما سواه. (تفسير ابن كثير، ج ١/٤٨٩).

وهذا الكلام يدل على معنى «لا إله إلا الله»، أنه لا معبود بحق سواه، فلا يُصلى ولا يُصام ولا يُدعى ولا يُذبح ولا يُنذر لأحد سواه كما ذكر القرآن الكريم عن سيد الموحدين: **«قُلْ إِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ السُّعْيِ وَالْحَمْدِ وَمَنْ لِي بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ لا شريك لله وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ»**، (الأنعام: ١٦٢، ١٦٣).

وهذا إعلان من النبي صلى الله عليه وسلم بمخالفة المشركين، وأنه مقرب إلى الله بجميع أنواع العبادة تعظيماً له وطلباً لمرضاته، وقد أمره الله تعالى بذلك في قوله: **«قُلْ لِي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ»**، (الزمر: ١١، ١٢).

وقد اشتمل القرآن الكريم على آيات كثيرة تبين معنى هذه الكلمة العظيمة، وتدل على أن الأمر كله لله، وكان النبي صلى الله عليه وسلم بسيرته العملية يعلم أصحابه ذلك، وتأمل قوله تعالى عنه في يوم بدر: **«إِذْ تَسْتَمِعُونَ وَكُفُّوا فَاذْكُرُوا لَكُمْ أَنْ تُبَدِّلُوا بَالِيغِي النَّاسِكَةِ مُرَوِّبِي ﴿١٠﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ وَيُغْلِبُونَ بِهِ قُلُوبَكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»**، (الأنفال: ٩، ١٠).

وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال: لما كان يوم بدر نظر النبي

# مضمون كلمة التوحيد وشروطها

الرئيس العام د. عبد الله شاکر





صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه، وهم ثلاثمائة وثبث، ونظر إلى المشركين، فإذا هم ألف وزيادة فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم القبلة وعليه رداؤه وإزاره، ثم قال: اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبداً، قال: فما زال يستغيث ربه ويدعوه حتى سقط رداؤه عن منكبيه، وأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فرده، ثم التزمه من ورائه، ثم قال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله الآية. (انظر: تفسير ابن كثير، ج ٢/٣٩٦).

فهذا سيد ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه وهو صاحب المقام المحمود والحوض المورود يستغيث بربه ومولاه؛ لأنه يعلم أن الذي يملك الدنيا والآخرة هو الله، وأنه هو وحده الذي يجيب المضطر إذا دعاه، كما قال تعالى: «أَنْ تَرْجِيَهُ النَّظْرُ بِأَعْيُنِنَا» وَتَكُنِ الشَّيْءُ وَتَحْتَمِلْكُمْ خَلْقَةَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدْعُرُونَ» (النمل: ٦٢).

ومثله فعل يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت، حيث توجه إلى ربه ومولاه قائلاً: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» (الأنبياء: ٨٧).

وقد وقعت له استجابة فورية من ربه ومولاه، كما قال تعالى: «فَانصَبْنَا لَهُمْ وَمَنَّهُمْ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي كَفَرْنَا بِهِمْ» (الأنبياء: ٨٨).

وقد يقول قائل: بأن هذا يقع للأنبياء والمرسلين بقربهم ومكانتهم عند رب العالمين، ولكن المتلوث بالذنوب والخطايا لا بد له من وسيلة أخرى تقربه إلى الله، فقطع القرآن الكريم هذا الظن والوهم، وبين أن كل ذلك واقع للمؤمنين فقال: «وَكذلك نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ»، أي: يقع للمؤمنين ما وقع للأنبياء والمرسلين، وقال تعالى عن مؤمن آل ياسين أنه قال لقومه: «وَمَا نَرَى آيَاتِنَا إِلَّا سُبْحَانَ رَبِّنَا أَلَيْسَ لَنَا بِرَبٍّ ذُو قُدْرَةٍ» (يس: ٢٢، ٢٣).

قال السعدي رحمه الله: أي: وما المانع لي من عبادة من هو مستحق للعبادة؛ لأنه الذي فطرني وخلقني ورزقني، وإليه مال جميع الخلق فيجازيهم بأعمالهم، فالذي بيده الخلق والرزق، والحكم بين العباد في الدنيا والآخرة، هو الذي يستحق أن يعبد، ويثنى عليه ويمجد، دون من لا يملك نفعاً ولا ضرراً، ولا عطاءً ولا منعاً. (تفسير السعدي، ج ٦/٣٤١).

وقد بينت آيات القرآن الكريم أن كل ما عبد من دون الله لا يملك شيئاً ولا يجيب أحداً، كما قال تعالى: «قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَقْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَذَا نَحْنُ نَمْلِكُ الْأَرْضَ وَمَا نَحْنُ بِبَارِعِينَ» (سبأ: ٢٢، ٢٣).

وقال تعالى: «قُلْ لِمَنْ حَقُّ الشَّيْءِ مِنَ الْبَرِّ أَنْ يَدْعُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ» (سبأ: ٢٢، ٢٣).

وقد تضمنت هذه الآيات أن جميع المعبودات التي عبدت من دون الله لا فائدة منها، لأنها لم تخلق شيئاً، وليست شريكة في الكون، وينبغي أن يعلم أن هذه الشهادة اشتملت على ركنين أساسيين:

الأول: نفي الألوهية عن كل ما سوى الله تعالى؛ لأن كلمة «لا إله» تنفي أن يكون غير الله مستحقاً للعبادة.

والثاني: الإثبات، وهو إثبات الألوهية لله سبحانه وتعالى، ويدل عليه كلمة «إلا الله».

قال الشيخ/عبد المحسن البدر: «وكلمة الإخلاص (لا إله إلا الله) مشتملة على نفي عام وإثبات خاص، فالنفي العام: نفي العبادة عن كل ما سوى الله، والإثبات الخاص: إثباتها لله وحده». (انظر: شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ص ٦١).

ويجب أن يعلم أن هذه الشهادة لا تتم إلا بالإتيان بجزئها الثاني، وهو: «شهادة أن



محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه المبلغ عن الله رسالته. وبذلك تجب طاعته وعبادة الله عن طريقه. قال الشيخ عبد الرحمن الوكيل رحمه الله: «يفرض علينا ميثاق الله أن نجعل محمدًا صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل هو وحده الأسوة والقدوة، ليكون الناس في عبادتهم دينًا واحدًا. وقلبًا واحدًا، وغاية واحدة، وأمة واحدة.. **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** (الأحزاب: ٢١). ويتبع هذا الإيمان بكل رسل الله. وبكل ما أنزل الله من كتب. ونعتقد أن القرآن هو المهيم عليها. فلا نعمل إلا بما فيه. (مجلة الهدى النبوي، عدد صفر، سنة ١٣٨٢، ص ١٧).

**شروط كلمة التوحيد**

دلت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة المحمدية أن هذه الكلمة العظيمة لا تنفع قائلها ولا تقبل منه إلا بشروط سبعة، وبيانها كالتالي:

الشرط الأول: العلم بمعناها الذي تدل عليه، وهو أنه لا يستحق العبادة إلا الله، قال تعالى: **قَالَهُ أَنتَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** (محمد: ١٩). وقال تعالى: **وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَن شَاءَ بِالنَّحْيِ وَهُمْ يَتْلُونَ** (الزخرف: ٨٦).

قال ابن كثير رحمه الله: «هذا استثناء منقطع؛ أي: لكن من شهد بالحق على بصيرة وعلم.. (تفسير ابن كثير، ج ٤/ ١٧٤).

وقد اشترط النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الشهادة العلم، كما في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة.. (صحيح مسلم (٢٦)).

الشرط الثاني: اليقين المنافي للشك، ومعناه: أن يكون قائلها: موقنًا بها يقينًا جازمًا، قال تعالى في وصف أهل الإيمان: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا** (الحجرات: ١٥). وقد اشترط النبي صلى الله عليه وسلم في قائلها عدم الشك أو الارتياب، كما

روى عنه أبو هريرة رضي الله عنه، أنه قال: «أشهد أن لا إله إلا الله. وأني رسول الله؛ لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة.. (صحيح مسلم (٢٧)).

الشرط الثالث: القبول المنافي للرد، والمراد به انصياع القلب وخضوعه لكل ما جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ويؤمن بأنه حق وصدق، ويذعن لحكمه سبحانه وتعالى، وقد أخبر القرآن الكريم عن استكبار المشركين وعدم قبولهم لهذه الكلمة العظيمة، قال تعالى: **إِنَّهُمْ كَانُوا إِتْرَابًا فَلَمَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ** (٣٥) **وَتَقُولُونَ إِنَّا نَأْتِيكُم بِالْحَيَاتِ إِنَّا نَأْتِيكُم بِحَيَاتٍ مَّخْتُونٍ**، (الصافات: ٣٥-٣٦).

الشرط الرابع: الانقياد المنافي للشرك، وذلك يكون بفعل ما دلت عليه هذه الكلمة من عبادة الله وحده، وينقاد بجوارحه مسلمًا وجهه لله تبارك وتعالى.

الشرط الخامس: الصدق المنافي للكذب، وهو أن لا يخالف ظاهره باطنه، بل يتواطأ الظاهر مع الباطن. قال تعالى: **الَّذِي أَحْسَبَ النَّاسُ أَن يَبْرُكُوا أُنْزِلُوا إِلَيْهِمُ الْمَائِدَةُ وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ** (١) **وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَيَقُولنَّ هَؤُلَاءِ حُرُوفٌ وَمَوَاقِعٌ** (العنكبوت: ١-٣).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله صادقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار.. (صحيح البخاري ١٢٨، صحيح مسلم (٣٢)).

الشرط السادس: الإخلاص المنافي للشرك، ويكون بتصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك. قال تعالى: **فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ** (٥) **أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ**، (الزمر: ٣٠٢).

الشرط السابع: المحبة؛ وهو أن يحب هذه الكلمة، ويحب ما دلت عليه. ويحب العاملين بها، قال الله تعالى: **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغِضُ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَنفُسِهِمْ كُفْرًا** (البقرة: ١٦٥).

وفق الله المسلمين لتحقيق كلمة التوحيد وشروطها، والله ولي التوفيق.



# هذه عقيدتنا



الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وصحبه والتابعين. وبعد، فقد مضى على صدور مجلة التوحيد، التي تصدرها جمعية أنصار السنة المحمدية، خمسون عاماً، وقد قام الأخ الكريم/محمد بن محمود بن فتحي- جزاه الله خيراً- في العدد الماضي- عدد صفر- باستعراض جهود هذه المجلة خلال هذه الأعوام، فوقع في قلبي أن أكتب هذا الشهر مقالا بعنوان: هذه عقيدتنا، لبيان ما كان عليه علماء هذه الجمعية، وما زال خلفهم متمسكين بها، داعين إليها، بالحكمة والموعظة الحسنة، فأقول وبالله تعالى التوفيق:

## د. عبد العظيم بدوي

الغَيْبُ فَلَا يَظْهَرُ عَنْ غَيْبِهِ لَمَدًا، (الجن: ٢٦)، فَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ مَلَكٌ مَّقْرَبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَضْلاً عَمَّنْ دُونَهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، وَلِذَلِكَ فَنَحْنُ لَا نَصَدِّقُ كَاهِنًا وَلَا عَرَاهَا، وَلَا مَنْ يَدْعِي شَيْئًا يَخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَاجْتِمَاعَ الْأُمَّةِ.

عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وختم النبوة به؛ ومن الإيمان بأنه خاتم الأنبياء، وإمام الاتقياء، وسيد المرسلين، وخليل رب العالمين، فإن الله تعالى اتخذهُ خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، وكل دعوى النبوة بعده فغبي وهوى، وهو المبعوث إلى عامة الجن وكافة الورى، بالحق والهدى، وبالنور والضياء.

### وسطية الإسلام:

وهذا الدين هو دين الوسطية، وهو بين الغلو

قال تعالى: **إِنَّ الذِّكْرَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَمَلُّ**، (آل عمران: ١٩)، وقد عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً.. وقال تعالى: **قُولُوا مَا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ إِلَّا رِزْقٌ وَأَسْمَاعُ** **وَأَنْحَقٌ وَمَقُورٌ وَالْأَسْبَابُ وَمَا أَوْقَى مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أَوْقَى الْقَبُورَ مِنْ رَيْبِهِمْ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**، (البقرة: ١٣٦)، وقد عرف النبي صلى الله عليه وسلم الإيـمان بقوله: الإيـمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره.. قلت: ونحن مؤمنون بذلك كله، لا نفرق بين أحد من رسله، ونصدقهم كلهم على ما جاؤوا به.

### لا يعلم الغيب إلا الله:

ومن الإيمان بالله الإيـمان بأنه سبحانه **عَلِيمٌ**





والتقصير، وبين التشبيه والتعطيل، وبين الجبر والقدْر، وبين الأمن والاياس.

### حقيقة الايمان:

والايمان هو الاقرار باللسان، والتصديق بالجنان، والعمل بالأركان، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي.

### عقيدة أنصار السنة في القرآن الكريم:

وإن القرآن كلام الله، منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزلهُ على رسوله وحياً، وصدقهُ المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمهُ الله وعابه وأوعده بسقر، حيث قال تعالى: **سُقِّيهِ سَمًّا** (المدثر: ٢٦)، فلما أوعد الله بسقر لمن قال: **إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ** (المدثر: ٢٥) علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر، ولا يشبه قول البشر، ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر، فمن أبصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر، وعلم أنه بصفاته سبحانه ليس كالبشر. **"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"** (الشورى: ١١).

### من هو المسلم؟

ونسَمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مُعترفين، وله بكل ما قاله وأخبر مصدقين.

### أنصار السنة ليسوا تكفيريين:

ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بكل ذنب ما لم يستحلّه استحلالاً قلبياً اعتقادياً، أما الاستحلال العملي فهو معصية، إن تاب: تاب الله عليه، وإن مات من غير توبة فأمره إلى الله، قال الإمام الطحاوي- رحمه الله:-

وأهل الكباير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون، إذا ماتوا وهم موحدون، وإن لم يكونوا تائبين، بعد أن تقوا الله عارفين مؤمنين، وهم في مشيئته وحكمه، إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله، كما ذكر عز وجل في كتابه: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** (النساء: ٤٨ و١١٦)، وإن شاء عذبهم في النار بعدله، ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ثم يبعثهم إلى جنّته، وذلك بأن الله تعالى تولى

أهل معرفته، ولم يجعلهم في الدارين كأهل تكريته، الذين خابوا من هدايته ولم ينالوا من ولايته.

ولا تلازم بين الاستحلال العملي والقلبي، فليس كل من استحل الذنب عملياً مستحلاً له قلبياً، وإن تكرر منه الذنب: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حمزراً، وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلدته في الشراب، فأتى به يوماً فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يوتى به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله. رواه البخاري (٦٧٨٠)، باب ما يكروه من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة.

### الصلاة خلف كل بر وفاجر:

ولما كنا لا نكفر بالمعاصي فتحن نصلي خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة، وعلي من مات منهم، خلافاً للتكفيريين الذين لا يصلون إلا خلف من يعرفون أنه على مذهبهم.

### عقيدة أنصار السنة في أولي الأمر:

ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يأمرُوا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافة.

### عقيدة أنصار السنة في أصحاب

### رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نضرب في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وأحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.

ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلاً له وتقديماً على جميع الأمة، ثم لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه، ثم لعثمان رضي الله عنه، ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم الخلفاء الراشدون، والأئمة المهديون.

وإن العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله





عليه وسلم وبشرهم بالجنة نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق، وهم أبو بكر وعمر، وعثمان وعلي، وطلحة والزبير، وسعد وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة الجراح، وهو أمين هذه الأمة، رضي الله عنهم أجمعين.

#### عقيدة أنصار السنة في آل بيت

##### رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس فقد برئ من النفاق.

#### عقيدة أنصار السنة في علماء الأمة:

وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والنظر، لا يذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل.

#### عقيدة أنصار السنة في أولياء الله:

والمؤمنون كلهم أولياء الرحمن، وأكرمهم عند الله أطوعهم وأتبعهم للقرآن، ولا نفضل أحدا من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام، ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء، ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم.

#### عقيدة أنصار السنة في الموت وما بعده:

ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين، وبعذاب القبر لمن كان له أهلا، وسؤال منكر وكبير في قبره عن ربه، ودينه، ونبيه، على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النيران.

ونؤمن بأشراط الساعة من خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء، ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها، وخروج دابة الأرض من موضعها.

ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة، والعرض والحساب، وقراءة الكتاب، والثواب والعقاب، والصراط والميزان، والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدا ولا تبددان، وأن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما أهلا، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلا منه،

ومن شاء منهم إلى النار عدلا منه، وكل يعمل لما قد فرغ له وصائر إلى ما خلق له. وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة، فلا يزداد في ذلك العدد ولا ينقص منه. وكذلك أفعالهم فيما علم منهم أن يفعلوه، وكل ميسر لما خلق له، والأعمال بالخواتيم، والسعيد من سعد بقضاء الله، والشقي من شقي بقضاء الله.

#### رؤية أهل الجنة ربهم عز وجل، نسأل الله من فضله:

والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا: ﴿وَنُورٌ يُنِيرُ كَيْفَهُ﴾ (آل رزق، القيامة: ٢٣). وتفسيره على ما أراد الله تعالى وعلمه، وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كما قال، ومعناه على ما أراد، لا تدخل في ذلك متأولين بأرائنا، ولا متوهمين بأهواننا، فإنه ما سلم في دينه إلا من سلم لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، ورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه.

ولا يصح الإيمان بالرؤية لأهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم، أو تأولها بفهم، إذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف إلى الربوبية بترك التأويل، ولزوم التسليم، وعليه دين المسلمين، ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه. فإن ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية، منعوت بنعوت الفردانية، ليس في معناه أحد من البرية.

فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا، ونحن براء إلى الله من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه، ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإيمان ويحتم لنا به، ويعصمنا من الأهواء المختلفة، والآراء المتفرقة، والمذاهب الردية، مثل المشبهة والمعتزلة، والخوارج والمرجئة، والجهمية والجبرية والقدرية، وغيرهم من الذين خالفوا السنة والجماعة، وحالفوا الضلالة، ونحن منهم براء، وهم عندنا ضلال وأردياء، وبالله العصمة والتوفيق، أه ملخصا من متن العقيدة الطحاوية، ومن أراد المزيد من البيان والشرح والاستدلال فعليه ب شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز - رحمه الله -

والحمد لله رب العالمين





# شهر ربيع أحداث وتاريخ

أحمد عز الدين محمد



الأسلمي ومعه نحو ثمانين بيتاً فأسلم وأسلموا وصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة خلفه. وأقام بريدة بعد ذلك بأرض قومه حتى قدم على النبي بعد أحد.

وقبل المدينة لقي النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً الزبير بن العوام (ببطن رثم) اسم مكان يستريح فيها التجار. وكان الزبير مع ركب من المسلمين، وكانوا قافلين من تجارة إلى الشام. فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه ثياباً بيضاً؛ روى ذلك البخاري عن عروة بن الزبير.

وقال ابن القيم رحمه الله: "سُمعت الوجبة- الصوت العالي- والتكبير في بني عمرو بن عوف، وكبر المسلمون فرحاً بقدومه. وخرجوا للقائه. وحيوه بتحية النبوة فأخذوا مطيئين حوله والسكينة تغشاه. والوحي ينزل عليه: فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير" (التحريم: ٤).

وأقام النبي صلى الله عليه وسلم بقباء أربعة أيام في رواية محمد بن إسحاق: الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس. وعند البخاري أنه أقام أربعاً وعشرين ليلة، وأسس مسجد قباء وصلى فيه. وهو أول مسجد أسس على تقوى الله بعد النبوة. وسميت يثرب بعد ذلك بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد ارتجت البيوت والسكك من صوت الحمد والتسبيح، ثم قال النبي كما جاء في رواية أنس رضي الله عنه عند البخاري: «أي بيوت أهلنا أقرب؟». فقال أبو أيوب الأنصاري: أنا يا رسول الله، هذه داري وهذا بابي. قال: «هانطلق فهين لنا مقبلاً». قال: قوماً على بركة الله. رواه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين: سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن شهر ربيع الأول قد حدثت فيه أحداث ووقائع عظيمة أثرت على وجه الأرض عامة. وجزيرة العرب خاصة. أحببنا أن نذكرها لناخذ منها العبر والعظات ونأخذ منها القدوة والأسوة مدى الدهر إلى يوم القيامة ومن هذه الأحداث وأهمها:

**أولاً: ولادة سيد البشر محمد صلى الله عليه**

**وسلم في يوم الإثنين من شهر ربيع أول عام الفيل.**

ولا خلاف أنه ولد في يوم الإثنين. وهذا قطعي لورود ذلك في الحديث الثابت في صحيح مسلم. قال: "هذا يومٌ ولدت فيه، وهذا يوم أنزل عليّ فيه". وكان يصومه صلى الله عليه وسلم.

ويجب أن تعلم أن المتفق عليه أنه ولد في يوم الإثنين وفي شهر ربيع الأول. ولكن أي الإثنين من ربيع الأول، فلم توجد رواية صحيحة قطعية في ذلك. وينبغي دائماً في طلب العلم أن يأخذ الطالب ما اتفق عليه العلماء العدول الثقات حتى لا يقع الناس في البدع والخرافات ومحدثات الأمور.

وكان في مولده صلى الله عليه وسلم الخير والهدى والرحمة للبشرية جميعاً، ولله در القائل:

**ولد الهدى فالكائنات ضياء**

**وفهم الزمان تبسّم وثناء**

**ثانياً: هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة في ربيع أول سنة ١٤ من البعثة؛ وذلك لثلاث وخمسين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم.**

وقد دخل المدينة في يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وذلك وقت الظهيرة (ظهراً) وهو في الطريق إلى المدينة لقي النبي صلى الله عليه وسلم بريدة بن الحصيص





البخاري.

وبعد أيام وصلت إليه زوجته سودة وبناته؛ فاطمة وأم كلثوم رضي الله عنهن. وكذلك أم أيمن وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر ومنهم عائشة، وبقيت زينب عند أبي العاص حتى هاجرت بعد بدر.

#### ثالثاً: غزوة بني النضير في ربيع الأول سنة ٤هـ.

وفيها قال محمد بن إسحاق بن يسار: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين اللذين قتلها عمرو بن أمية الضمري وهما من بني عامر للجوار والعهد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتبه لهما وعمرو كان لا يعلم ذلك، فقتلها، لأنه هو الوحيد الذي بقي من السبعين الذين قتلوا في بئر معونة. وذهب النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو للمعاونة في دية أهل القتيلين.

فذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير، وهم عندهم المال وهناك عهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقالوا: نعم يا أبا القاسم نعينك بما أجبنا مما استعنت بنا عليه؛ ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا: إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه، وجلس النبي صلى الله عليه وسلم في بني النضير إلى جنب جدار من بيوتهم، فأمروا رجلاً من اليهود اسمه عمرو بن جحاش ليحمل صخرة، ويصعد على الجدار والنبي لا يدري ويلقي على رأسه الشريف حجراً.

وكان إلى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر ونفراً من أصحابه رضي الله عنهم، فأتى الخبر من السماء بما أراد القوم، فترك من معه، ورجع إلى المدينة، فلما قاموا في طلبه فلم يجدوه فرأوا رجلاً مقبلاً من المدينة فسألوه عنه فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم داخل المدينة.

فأقبل أصحابه إلى المدينة حتى انتهوا إليه. فأخبرهم بما كانت اليهود أرادت من الغدر به فأمر أصحابه بالتهيؤ لحربهم والسير إليهم. واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، وحاصر بني النضير وكانت حصونهم منيعة. وعندهم صوامع فيها مؤنة تكفيهم شهوراً وبساتين ونخيل مثمرة، وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتسليم فأبوا فأمر النبي

بقطع النخيل وخلع الثمار فسلموا وغنم النبي وأصحابه مالهم وحصونهم وسلاحهم ونزلت سورة الحشر في بيان ذلك ومن المعلوم أن حصون بني النضير لا يقوى عليها أحد كما زعمت اليهود، قال تعالى: **مَتَّحَ اللَّهُ مَاءَ الْكَيْفِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٠﴾ مَوَالِدَهُ أَخْرَجَ اللَّهُ كَرَاهًا مِنْ أَهْلِ الْكَيْفِ مِنْ بَنِيهِمْ لِأَوَّلِ نَشْرٍ مَا خَلَقْتَنَاهُ تَحْرِيماً وَطَرّاً نُفُوراً لِمَعْنَاهُ خَضْرَاءُ بَيْنَ أُمَّةٍ فَانْتَهَمَ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ يُحْرَوْنَ بِرِيحِهِمْ بِأَشْيِهِمْ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا بِأَوَّلِ الْأَنْبِيَاءِ (الحشر: ٢٠١).**

ظن اليهود أن حصونهم تمنعهم من الله عز وجل وليس من المؤمنين فكانت عزة الله وحكمته بعد صبر المؤمنين في أحد وما أصابهم بعد ذلك من غدر قبائل نجد وقتلهم لأصحابه صلى الله عليه وسلم فمناح الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم هذا الفتح للمؤمنين الصابرين حتى أن اليهود استعانوا على المؤمنين ليأخذوا أبواب وأخشاب وسقف بيوتهم بعد خرابها ليكونوا عبرة لغيرهم وأحداث بني النضير كثيرة وفي هذا كفاية ولله الفضل والمنة.

#### رابعاً: دومة الجندل لخمس

#### ليال يقين من ربيع الأول سنة ٥هـ.

وفيها: جاءت إلى النبي أخبار بأن قبائل حول دومة الجندل، قريباً من الشام تقطع الطريق هناك وتنهب ما يمر بها وأنها حشدت جمعاً تريد المدينة فاستخلف النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة سبع بن عرفطة رضي الله عنه وخرج في ألفين من المسلمين - وأخذ رجلاً من بن عذرة دليلاً للطريق يقال له: - مذكور - خرج يسير الليل ويكمن النهار حتى تقاضا أعداؤه - فلما دنا منهم وفاجأهم في جيش المسلمين فأصاب من أصاب، وهرب من هرب. وإن أهل دومة الجندل تفرقوا في شعاب الجبال، فلما نزل المسلمون بساحتهم لم يجدوا أحداً، وأقام النبي صلى الله عليه وسلم أياماً وبث سراياه ووادع في هذه الغزوة عيينة بن حصن، وغنم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وعادوا إلى المدينة. ودومة الجندل تبعد عن دمشق إلى الشام خمس ليال. وعن المدينة خمس عشرة ليلة، فالحمد لله على نصرة لأوليائه.

هذا وصلى الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، والله من وراء القصد.





# تفكرات في وصية النبي صلى الله عليه وسلم

## لمعاذ رضي الله عنه حين أرسله إلى اليمن

د. محمد عبد العزيز

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَرَى بَيْعَهُ وَمَا أَكْرَهَ يَكْفَى لَمْ تُشْرِكْ فِي الْمَلِكِ وَكَذَلِكَ يَكْفَى لَمْ يَكُنْ مِنْ أَلْفٍ وَكَذَلِكَ  
تَكْبِيرًا (الإسراء: ١١١)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد  
أن محمداً عبده ورسوله.

ويعد، فإن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه هي التطبيق العملي  
لشرايع الإسلام. وفيها بيان لمواضع التأسى به صلى الله عليه وسلم،  
وفيها بيان لأخلاقه وشيمه وهديه في تعليم الصحابة والتعامل معهم  
ومخاطبته لهم. خطب عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: إنا والله  
قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر. فكان  
يعود مرضانا ويتبع جنازتنا، ويفرغ معنا، ويواسينا بالقليل والكثير..  
(أخرجه أحمد: ٥٠٤). ولذا كان الأخذ بهدي الصحابة رضوان الله  
عليهم في الاعتقاد والعمل نجاة؛ لأنهم هم الذين عاصروا التنزيل، ورواوا  
التطبيق العملي له. وفي سيرته صلى الله عليه وسلم رد على كثير من  
الدعاوى والبلدع التي تظهر حيناً بعد حين ركوباً للهوى، واتباعاً للشبهات،  
بل وركوباً للشهوات. وقد كان أصل هذا المقال رداً على بدعتي ضلالة  
تخالفتان المعلوم من الدين بالضرورة علا صوت المتأدين بهما،



ربيع أول ١٤٤٢ هـ - العدد ٦٠٣ - السنة الواحدة والخمسون



الأولى: الدعوى لما يسمى بوحدة الأديان.  
الثانية: دعوى أن غير المسلمين من أهل الكتاب  
بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من الناجين  
يوم القيامة، وأنهم يدخلون تحت المشيئة.

وكلاهما دعوى باطلة ساقطة تخالف العلوم  
من دين الإسلام بالضرورة، وقد رأيت أن أسوق  
وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل  
رضي الله عنه حين بعثه قاضياً ومعلماً ومقهما  
لأهل اليمن ففيها الكثير من الأحكام العلمية  
العقدية، والأحكام العملية الفقهية وفيها ردٌ  
على تلك البدعتين، فأقول وبالله التوفيق  
والسداد.

بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا موسى  
الأشعري (عبد الله بن قيس) رضي الله عنه إلى  
إقليم من أقاليم اليمن قاضياً ومعلماً، ثم أتبعه  
معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى إقليم آخر من  
أقاليم اليمن في العام العاشر للهجرة، فعن أبي  
بردة قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن.

قال وبعث كل واحد منهما على خلاف، قال:  
واليمن مخالفاً.

ثم قال: يسراً ولا تعسراً، ويشراً ولا تنفراً.  
فانطلق كل واحد منهما إلى عمله.. (أخرجه  
البخاري ٤٣٤١، ومسلم ١٧٣٣).

والمخلاف: بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره  
فاء- بلغة أهل اليمن الكورة والإقليم والرساق.  
وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب عدن، وكان  
من عمله الجند -بفتح الجيم والنون- وله بها  
مسجد مشهور إلى اليوم، وكانت جهة أبي موسى  
السفلى (فتح).

ولم يكونا وحدهما من أرسل إلى اليمن، بل أرسل  
أيضاً خالد بن الوليد رضي الله عنه قبل حجة  
الوداع في ربيع الأول سنة عشر- وقيل: في ربيع  
الأخر، وقيل: في جمادى الأولى- إلى بني عبد  
المدان بنجران فأسلموا.

ثم أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى  
اليمن في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة،  
وعقد له لواء وعممه بيده، ثم رجع منها فوافي  
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقد قدمها  
لحج سنة عشر، فحج مع النبي صلى الله عليه

وسلم حجة الوداع، وتسمى حجة الإسلام،  
وحجة البلاغ. (ينظر: المواهب اللدنية بالمح  
المحمدية، للقسطلاني ١/ ٤٣٢).

والذي يهمنا في هذه المقالة من سوق هذه القصة  
العظيمة وصيته لمعاذ بن جبل رضي الله عنه  
حين بعثه إلى اليمن، فقد بلغ من اهتمامه صلى  
الله عليه وسلم بهذه الوصية أنه خرج يشيع  
معاذا ماشياً على قدميه ومعاذ راكب راحلته  
حين أراد الخروج إلى اليمن، وأوصاه بها وصية  
مودع، وأعلمه أنه لا يلقاه بعدها في الدنيا، قال  
معاذ رضي الله عنه: «لما بعثه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إلى اليمن خرج معه يوصيه،  
ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
يمشي تحت راحلته، فلما فرغ قال: يا معاذ إنك  
عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر  
بمسجدي هذا وقبري.

فبكى معاذ جشعاً لفراق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم.

ثم التفت بوجهه نحو المدينة، فقال: إن أولى  
الناس بي المتقون من كانوا، وحيث كانوا..  
(أخرجه أحمد (٢٢٠٥٢). والجشع: الفزع لفراق  
الالف).

قال ابن كثير في السيرة النبوية (٤/ ١٩٣):  
«وهذا الحديث فيه إشارة وظهور وإيحاء إلى أن  
معاذاً رضي الله عنه لا يجتمع بالنبي صلى الله  
عليه وسلم بعد ذلك، وكذلك وقع، فإنه أقام  
باليمن حتى كانت حجة الوداع، ثم كانت وفاته  
عليه السلام بعد أحد وثمانين يوماً من يوم الحج  
الأكبر..»

وقد جاء سياق هذه الحادثة متفرقاً في عدد  
من الأحاديث، وفي بعضها ما ليس في الآخر،  
وقد ساق أصحاب الكتب الستة هذه الوصية  
لأهميتها من حديث عبد الله بن عباس رضي  
الله عنهما، وهي التي نعتني بها في هذه المقالة،  
وسأذكر الفوائد التي تؤخذ من الجملة الأولى  
وحدها على شكل فوائد.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله  
عنه حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي قوماً أهل  
كتاب، فإذا جنتهم، فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا













# معارف الوحي (٢)

## منهج الاستدلال

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد؛  
فلقد تكلمنا في المقال السابق عن معارف الوحي وما اشتمل عليه من تشريع وعلمنا أن التشريع  
جاء لراحة الناس إليه، وهذا واقع ملموس محسوس.  
ومن المقرر أن ما جاء به الشرع فيه ما هو بالعقل، وفيه ما هو بالنقل، وهذا واضح لمن يقرأ كتاب  
الله تعالى، لكن نجد أن طلب الدلالة على مسائل الشرع تختلف باختلاف المسائل نفسها.

أ. د. أحمد منصور سيالك

والمسائل العقلية الدلالة فيها تشتمل على  
الدلالة العقلية وأن وردت في الشرع الحنيف.  
ولهذا قالوا في المسائل الخبرية: مستندها  
التسليم وهو اليقين بأن ما أخبر به النبي صلى  
الله عليه وسلم أن يكون حقاً لا مريبة فيه،  
وذلك للدلالة القاطعة على نبوته، وعصمته  
فيما يُبلغ عن الله تعالى.  
ثم يأتي دور المسائل العقدية التي يمكن أن  
يستدل عليها بالعقل، فإن التسليم بها مع كونه  
هو مقتضى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم  
كالمسائل الخبرية، إلا أن النصوص لا بد أن  
تتضمن الدلالة العقلية عليها؛ إذ ليست إخباراً  
محضاً، بل أدلة نقلية عقلية، ويبنى على هذا  
الأصل وجوب التسليم بكل ما ثبت في القرآن  
والسنة، مع عدم إمكان التعارض بين النقل  
الصحيح والعقل الصريح، وبيان ما تضمنته  
الأدلة النقلية من الحجج

فالسلف الصالح - مثلاً - عندهم أساس منهج  
الاستدلال على مسائل الاعتقاد هو أن يكون  
الاستدلال شرعياً في دلائله كما يكون شرعياً  
في مسائله، وكما يقررون أنه لا توجد مسألة  
اعتقادية ليس لها دليل شرعي؛ فكذلك لا  
يمكن وجود مسألة اعتقادية لا تكون نصوص  
الكتاب والسنة كافية في الدلالة عليها.  
وتقرر عند علماء الاعتقاد أنهم يقسمون  
المسائل العقدية إلى:  
مسائل خبرية، ومسائل عقلية.  
ومن هذا التقسيم يتبين عندهم؛  
أن الأولى مسائل لا يكون الاستدلال عليها إلا  
من جهة الخبر.  
والثانية يكون الاستدلال عليها من جهة العقل.  
ولهذا يسمون هذا التقسيم تقسيماً باعتبار  
الاستدلال على المسائل لا بحسب المسائل  
نفسها.  
فالمسائل الخبرية لا بد من ورود النص على  
إثباتها وبيان الدلالة عليها.





العقلية.

ومنهج السلف في هذا الباب أنهم لا يرون أمراً يجب اعتقاده والإيمان به، لم ترد به النصوص، كما أنهم لا يرون النصوص الثابتة بدعوى التعارض بين العقل والنقل، بل لا يسلمون بإمكان التعارض من الأصل.

ولهذا كان منهجهم مخالفاً لمنهج المتكلمين في الاستدلال على مسائل الاعتقاد، فكانوا في مصدر التلقي الذي يقوم على أساس أن النصوص الشرعية هي الأصل في الاستدلال على مسائل الاعتقاد، وأنه لا يمكن أن تتعارض دلالتها مع الدلائل العقلية.

أما منهج المتكلمين على اختلاف طوائفهم- يقوم على نقيض ذلك، حيث يعتبرون الدلالة العقلية المحضة هي الأصل في الاستدلال، ثم ينظرون بعد ذلك في دلالة النصوص، فإن وافقت ما تقرر لديهم مع ما يسمونه (العقلية) أخذوا بها، لا لثبوتها وإنما لأجل موافقتها للأصول العقلية، وأما إذا خالفت تلك الأصول فإنهم يؤولون النصوص لتوافقها إذا أمكن التأويل، أما إذا لم يمكن، فعندهم أنه لا بد من تضيضها، ومعنى ذلك إبطال معناها الظاهر المخالف لأصولهم العقلية واعتبارها من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.

ولقد رخص الإمام الرازي إمام المتكلمين منهجهم في ذلك بقانون في أساسه- أساس التقديس- يقوم على أصول ثلاثة؛ الأول: إمكانية التعارض بين العقل والنقل. الثاني: تقديم العقل على النقل عند التعارض.

الثالث: تأويل النقل بما يوافق العقل عند التعارض إن أمكن، وإن لم يمكن لزم التضيض حتى تسلم دلالة العقل عن المعارضة.

فأما الأصل الأول: فقد بنوه على اعتقادهم بأن ما أحدثوه من الدلائل والمسائل في أصول الدين أمور قطعية، ثم قسموا تلك المسائل إلى مسائل الاستدلال عليها يكون بدليل العقل، وبحيث لا يمكن الاستدلال عليه بدليل النقل، وإلى ما يكون دليلاً نقلياً لكن لا يقبل إلا بشرط إمكانه عقلاً، وإلى ما يمكن الاستدلال عليه بالعقل

والنقل معاً. وقاموا تبعاً لذلك بالتفرقة في مسائل الاعتقاد بين العقلية والسمعية حسب تعبيرهم. وحاصل هذا التقسيم أن العقلية هي أصل السمعية، وعليه يكون أصل الدين غير وارد في النقل، وإنما يتوقف اعتقاده على الاستدلال العقلي.

وإذا ثبت ذلك بادعاء نفي التعارض فيلزم من ذلك أن الله تعالى أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم ما يقتضي التشبيه، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ الأمة ما يُوقعها في التشبيه ولم يبين لهم ذلك، وأن الصحابة رضي الله عنهم والأئمة من بعدهم قد اعتقدوا ما تدل عليه ظواهر تلك النصوص، وأنه لم يسلم من التشبيه إلا المتكلمون.

وأما الأصل الثاني الذي قدّموا فيه العقل على النقل عند التعارض فيقوم على أساس أن العقل هو المعتبر عندهم في الدلالة على المسائل العقديّة، وبه يحكم على صحة النقل، وترتب على ذلك عندهم أن النقل إذا دل على خلاف ما ثبت بالعقل من تلك الأصول لم يمكن القول بمقتضاه؛ لأن ذلك يؤدي إلى القدح في تلك الأصول العقلية، وإذا كانت تلك الأصول باطلة، لزم بطلان ما قام عليها وهو السمع، فيكون إبطال ما دل عليه العقل رداً لدلالة العقل والنقل معاً.

فإذا لم يمكن إثبات ما دل عليه العقل والنقل معاً، أو ردها معاً عند التعارض ولا القول بدلالة النقل وإبطال دلالة العقل؛ لزم إثبات ما دل عليه العقل وتقديمه على دلالة النقل.

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقولهم باستقلال العقل في الدلالة على أصول الاعتقاد، إنما يقوم على اعتبار أن دلالة النقل خبرية محضة. وأن التسليم بدلالة النصوص الشرعية إنما يستند إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في الإخبار بها، ومعلوم أن من النصوص ما يستند التسليم بها إلى نصوص بقول النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا فيما يتعلق بالحقائق القلبية المحضة التي لا يمكن العلم بها إلا بدلالة الوحي، لكن المطالب التي يمكن أن يدل عليها العقل لا بد أن يرد في النصوص



وإذا كان في القرآن ما يحتاج لبيان، فإن الله تعالى أعطى السنة لرسولنا صلى الله عليه وسلم ليبين هذا؛ حيث قال: **«وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ يُبَيِّنُ لِكَافِرَاتِ الْعَالَمِ مَا نَزَّلْنَا بِالْبَيِّنَاتِ»** (النحل: ٤٤).

وغير هذا على النحو الكثير من الآيات في القرآن، وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن ليس مجرد تبليغه كما أنزل وحسب، وإنما بيان معانيه بحيث لا يكون في القرآن ما يحتاج إلى بيان إلا وقد بينه صلى الله عليه وسلم، وقد كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يظهمون المراد من نصوص الكتاب والسنة، ولم يؤثر على أحد منهم أنه غاب عنه ذلك، وكانوا يتدارسون القرآن ويتعلمون تفسيره، وأخذ منهم التابعون ذلك أيضاً، وكان الجميع لا يرددون شيئاً من ذلك بالتأويل عن معانيها الظاهرة، ولم يلزموا أنفسهم بالتشبيه كما فعل المتكلمون، فكان ميداهم في إثبات الصفات إثبات وجود لا إثبات كيفية، ولم يقولوا هنا: إن المتأولة إنما أخذ بأحد المعاني المحتملة في اللغة فيكون تأويله ساذغاً، بل لا بد من الأخذ بظاهر النصوص والالتزام بالبيان النبوي لها، وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، ومن خالف في ذلك فليعلم أنه على غير هذا الطريق.

جعلنا الله وإياكم من الساترين على درب الصحابة والتابعين وسائر السلف الصالحين. اللهم آمين.  
وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه.

ما يتضمن الدلالة العقلية عليها، بحيث لا تكون خبرية محضة، وهذا ثابت باستقراء تلك المطالب.. اهـ.

ومعلوم أن القول: بأن العقليات أصل النقليات يقتضي أن دلالة النصوص الشرعية لا تقبل بمجرد ثبوت النص، بل لا بد مع ذلك من إمكان دلالتها عقلاً، وهذا يتناقض مع أصل التسليم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما الأصل الثالث عندهم والذي فيه أنه لا بد من تقديم العقل على النقل من تأويل النصوص المخالفة لأصولهم إذا أمكن التأويل أو لا بد من تضييق معانيها.

فالغاية من ذلك أن تكون أصولهم العقلية سائلة من معارضة النصوص، إما بصرفها عن معانيها الظاهرة إلى معان توافق أصولهم، وإما باعتقاد أن تلك النصوص من المتشابه الذي لا يعلم معناه إلا الله تعالى.

ولهذا حكموا على النصوص التي يثبت عليها ذلك أنها ظنية إما في ثبوتها أو في دلالتها، مثل كلامهم في خبر الواحد وغيره. وهؤلاء تغافلوا أن الله قد أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم ما لا يمكن التحقق من مراد الله به، وقد بلغ الأمة أفضاها لم يبين معانيها، وأن الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يعلمون المراد من نصوص الكتاب والسنة، ونقلوا إلينا أفضاها محتملة لعاني متباينة، وكل هذا مما يعلم بطلانه بالضرورة، ولهذا قد وصف الله تعالى كلامه بأنه مبين في أكثر من مرة؛ حيث قال: **«وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْبَيِّنَاتِ»** (البقرة: ٩٩).



ربيع أول ١٤٤٢ هـ - العدد ٦٠٢ - السنة الواحدة والخمسون

## مطلوب مدخل بيانات لموقع المجلة الإلكتروني

إرسال السيرة الذاتية على واتساب:

01005007151





الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الكريم وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد: فإن من دلائل النبوة وأسباب زيادة الإيمان ما يراه الناس الآن من تعدد على جناب الإسلام بأي نوع من الأنواع سواء بزيادة أو إنكار أو تعديل أو نقصان؛ إذ كل ذلك قد أخبر به النبي العدنان لما يستقبل من الزمان العاجل منه والأجل. وإنه على ما يقلوب المؤمنين لهذا من كلوم غير أنهم لايمانهم زيادة ولراياتهم بشاره، ومن ذلك ما كان من حديث ذي الخويصرة المشهور

ففي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، آتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْدَلُ، فَقَالَ: وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدَلُ إِذَا لَمْ أَعْدَلْ؟! قَدْ خَبِتْ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدَلُ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَدُنُّ لِي فِيهِ فَأَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: دَعُهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدَكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، يَنْظُرُ إِلَى رِصَافِهِ، فَمَا يَوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى نَضِيهِ - وَهُوَ قَدْحُهُ - فَلَا يَوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى قَدْدِهِ فَلَا يَوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالدَّمُ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضْدِيهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرُدُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فَرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ.

قال أبو سعيد: فأشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل، فالتمس فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعتته.

## مرض الغلو بين خوارج الماضي ومرضى العصر

إعداد: د. مرزوق محمد مرزوق

تأليف: الشريف الشافعي





أولاً: العزم موجزاً

إلى الكتب الستة:

أخرجه البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤) وأخرجه وابن ماجه (١٧٢) مختصراً.

ثانياً: الشرح:

هذا حديث من دلائل النبوة وتشخيص وعلاج لداء عضال من أمراض الأمة إذ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيخرج بعده أقوام يقاتلون أهل الإسلام، وبين لنا من صفاتهم وعلاماتهم ما يعالج فتنتهم ويرد مكيدتهم.

وفي هذا الحديث يخكي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنهم بينما هم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسماً، وقد بينت رواية الصحيحين أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعث من اليمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية؛ وهي القطعة من الذهب، وكانت مما أخذها علي رضي الله عنه من زكوات أهل اليمن، فقسمها صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي المجاشعي، وعيينة بن بدر الفزاري، وزيد الطائي، وعلقمة بن علاثة العامري، وهم

رؤساء في أقوامهم، وقد كانوا حديثي عهد بكفر، فتألفهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المال؛ ليثبتوا على الإسلام، فيثبت قومهم معهم، فلما خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا العطاء، غضب بعض الناس، وفي هذا الوقت أتاه ذو الحويصرة، واسمه حرقوص بن زهير، وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله، اعدل في القسمة، وهذا قول يدل على جهل وقلة فقهه على أرحم تقديره في الحكم عليه، إذ الجراة على جناب النبي عليه الصلاة والسلام واتهامه بعدم العدل في عينها كفر ولولا أن يعذر صاحبها بجهل رحمة به لكان من الهاكين.

لذا غضب صلى الله عليه وسلم، وقال للرجل: «ويلك! ومن يعدل إذا لم اعدل؟» إذ النبي هو أولى الناس بالعدل وابتعد الخلق عن الظلم والبغي ولذلك قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «قد خبت وخسرت إن لم أكن اعدل»، وفي رواية في الصحيحين: «من يطع الله إذا عصيت؟»

فقال عمر رضي الله

عنه: يا رسول الله، ائذن لي فيه، فأضرب عنقه، فمئعه صلى الله عليه وسلم من قتله تأليفاً لغيره، وأخبر أن له أصحاباً يحقر -أي: يستقل- أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، جمع ترقوة، وهي العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق، وفي رواية في الصحيحين: «إن من صنّضى هذا -أي: من خصيته ونسله أو في عقبه - قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم»، يريد أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها؛ لعلمه باعتقادهم، أو أنهم لا يعملون بها، فلا يثابون عليها، أو ليس لهم فيه حظ إلا مروره على لسانهم، فلا يصل إلى حلوقهم، فضلاً عن أن يصل إلى قلوبهم؛ لأن المطلوب تعقله وتدبره؛ لوقوعه في القلب.

«يمرقون»، أي: يخرجون سريعاً من دين الإسلام من غير حظ ينالهم منه، كما يمرق السهم من الرمية، فشبهه مروقهم وخروجهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد، فيدخل فيه ويخرج من الناحية الأخرى، ولشدة سرعة





خُروجُه لا يعلّق بالسهم من جسد الصيد شيء، ثم ينظر إلى نصله، وهي حديدة السهم، فلا يوجد في النصل شيء من دم الصيد ولا غيره، ثم ينظر إلى رصافه، وهو عقب يُلوى فوق مدخل النصل أو السهم، فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه، وهو عود السهم قبل أن يرأس وينصل، أو هو ما بين الريش والنصل، وسمي بذلك؛ لأنه يري حتى عاد نضوا، أي: هزيلا، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه، جمع قذة: الريش الذي على السهم، فلا يوجد فيه شيء.

قد سبق السهم الفرث، وهو ما يجتمع في الكرش، والدم، فلم يظهر أثرهما فيه، بل خرجا بعده، وكذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الإسلام، وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للأئمة، ويخرجون عليهم.

وآيتهم، أي: علامتهم التي يعرفون بها إذا ظهروا، أو عند أول ظهور لهم؛ أنه يكون فيهم رجل أسود إحدى عضديه - وهو ما بين

المرفق إلى الكتف- مثل ثدي المرأة، أو قال: مثل البضعة، وهي القطعة من اللحم، تدرر، أي: تتحرك وتذهب وتجيء، ويخرجون على حين فرقة، أي: في زمان افتراق من الناس، وهو زمان علي بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم.

ثم قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: فأشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتل خوارج عصره، وكانوا بهذه الصفة، وأنا معه بالنهروان سنة (٣٨هـ)، وهي منطقة

بالقرب من بغداد في العراق، فأمر علي رضي الله عنه أن يبحث المقاتلون عن ذلك الرجل الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: «أحدي عضديه مثل ثدي المرأة، فطلب في القتل، فوجدوه، فأتوا به، ورأه أبو سعيد رضي الله عنه على الصفة التي وصفه بها النبي صلى الله عليه وسلم. (وينظر: كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٤٣/١٦). وكتاب دليل

الصالحين شرح رياض الصالحين (١٨٦/١).

### ثالثا: بعض ما يستفاد من الحديث:

في الحديث قاسم يشترك فيه كل خارجي مع نظيره قديماً وحديثاً وهو مرض العجب المفضي بهم للغلو، فبين الغالين من غلاة التضجير وغلاة التجريح وغلاة المعادين للسنّة وغلاة المعارضين لما أجمع عليه سلف الأمة بين هؤلاء جميعاً وغيرهم من الغالين على تناقض ظواهرهم وربما إنكارهم على بعضهم بل والتنافر الشديد أحياناً بينهم نجد بينهم جميعاً مرضاً مشتركاً متوطناً يسفر عن عجب بما يظهمون وعن غلو فيما يعتقدون وكيف يفكرون ويحكمون ويقررون؛ إذ الغلو بوابة كل شر مهما حسنت النوايا - وذلك على أحسن الظنون بهؤلاء أهل الرزايا - فلولا الغلو ما وقع المشركون في شركهم حين غالوا في الصالحين بحسن نية فصرفوا من العبادة مما هو حق خالص لله إليهم، ولولا الغلو ما خرج من خرج على أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين



علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقتله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ولولا الغلو ما خرج الناس عموماً على الأمراء والعلماء وأولياء أمورهم، ثم لولا الغلو في عصرنا الحاضر ما رأينا هذه الفئات المريضة من البشر والتي يجمع بينها صفة نفسية سلوكية مركبة في نفوسهم هي عقيدتهم بصحيح فهمهم وعميق ذكائهم، وهذه العقيدة المرضية يسفر عنها سلوك عنوانه غلو في كل ما يسلكون فنصبوا أنفسهم حكاماً على العامة والخاصة، بل وعلى العلماء والأمراء والأولياء، ثم ترتب على غلوهم وأحكامهم وما منحود من حق لنفوسهم، ترتب عليه سلوك آخر هو أجرم وأشنع من تضيق وتبديع وتجريح وتدمير وتحريق؛ فرأينا منهم للبلدان تخريباً، وللعباد تجريحاً على اختلاف مشاربيهم ومواردهم وتناقض ظواهرهم ومآربهم، لكنهم يشتركون في قاسمهم، وهو ما أسلفنا من العجب المفضي للغلو، فضلاً عن كونه مرضاً نفسياً فهو كذلك

مكتسب لجهل حتمي فلا يباليون بعواقب أقوالهم وأفعالهم!!! ولا يفهمون كلام العلماء فينسبون إليهم ما ليس من مذاهبهم؛ قال شيخ الإسلام - رحمه الله - في رده على من أطلق الهجر وعدمه: " وكثير من أجوبة الإمام أحمد وغيره من الأئمة، خرج على سؤال سائل قد علم المستؤل حاله، أو خرج خطاباً لمعين قد علم حاله، فيكون بمنزلة قضايا الأعيان الصادرة عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، إنما يثبت حكمها في نظيرها، فإن أقواماً جعلوا ذلك عاماً" مجموع الفتاوى (٢١٣/٢٨).

وكذلك من قواسمهم وأمراضهم نصب العداة بغير سبب وإصدار أحكام بغير علم فيصنقون خلق اللين تمييعاً والحكمة تلوناً، ويعدون العضو سيئة والسيئة كضراً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى- كما في "مجموع الفتاوى (٧٣/١٩) مبيئاً بعض أصول أهل البدع، " وهذا أصل البدع التي ثبت بنص سنة رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم واجماع السلف أنها بدعة؛ هو جعل العضو سيئة، وجعل السيئة كضراً، فينبغي للمسلم أن يحذر من هذين الأصلين الخبيثين، وما يتولد عنهما من بغض المسلمين، وذمهم، ولعنهم، واستحلال دمائهم وأموالهم".

ثم رأينا من تأصيلهم لفهم رأينا بذلهم من الجهد والمال والجاه في التشجيع على المخالف، ومحاولة إسقاطه بأي وسيلة، حتى خرج النزاع -في كثير من الأحوال- عن كونه ابتغاء مرضاة الله، والانتصار لحرمة الله؛ إلى انتصار للنفس والهوى مما يعجب منه عصاة المسلمين، فضلاً عن الطائعين ويفرح له المخالفون فضلاً عن غير المسلمين (وينظر كتابي: القواسم المشتركة بين غلاة التججير والتجريح، والتوضيح في نصح غلاة التجريح).

فالله الله يا هؤلاء، تعالوا إلى كلمة سواء، هذا إن كنتم في التوبة ترغبون، ولجنة تسعون، وللحديث صلة إن شاء الله، والحمد لله رب العالمين.



وادي السرحان البلقاء  
مؤتة

# سرية نخلة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج في الغزوات ويبعث السرايا والبعوث؛ وكان من ذلك سرية نخلة، وهي موضوعنا في هذا العدد.

اسمها: سرية نخلة في رجب سنة ٢هـ الموافق يناير سنة ٦٢٤م، وتسمى بسرية الأشهر الحرم، وتسمى أيضًا بسرية عبد الله بن جحش. (إنارة الدجى: ٣٩).

## سياق السرية،

عن جندب بن عبد الله "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رهطًا، وبعث عليهم أبا عبيدة؛ فلما أخذ لينطلق؛ بكى صباية - محبة واشتياقًا - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فبعث رجلاً مكانه يقال له: عبد الله بن جحش؛ وبعث معه بثمانية رهط من المهاجرين، وكتب له كتابًا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه؛ فيمضي لما أمره ولا يستكره من أصحابه أحدًا - وذكر أسماءهم؛ فالأمير عبد الله بن جحش، ومعه عكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وسعد بن أبي وقاص وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن الكبير وسهيل بن بيضاء - .

فلما سار عبد الله بن جحش يومين؛ فتح الكتاب ونظر فيه؛ فإذا فيه؛ إذا نظرت في كتابي هذا؛ فسر حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف؛ فترصد بها قريشًا، وتعلم لنا من أخبارهم ولم يأمره بقتال؛ فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب؛ قال، سمعًا وطاعة؛ ثم قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أن أمضي إلى نخلة؛ فأرصد بها قريشًا؛ حتى



ربيع أول ١٤٤٣ هـ - العدد ٦٠٢ - السنة الواحدة والخمسون



أتيه منهم بخبر، وقد نهائي: أن أستكره أحدًا منكم: فمن كان منكم يريد الشهادة، ويرغب فيها: فلينتلق ومن كره ذلك: فليرجع، أما أنا فماضٍ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: فمضى ومضى معه أصحابه: فلم يتخلف عنه منهم أحد. وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق القرع يقال له: بحران: أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيداً لهما كانا عليه يعتقباناه: فتخلفا عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخله: فمرت به عبر لقريش تحمل زبيبا وأدماً فيها منهم عمرو بن الحضرمي، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميان، والحكم بن كيسان، فلما راهم القوم: هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم: فتشاور القوم فيهم: فقال القوم: والله لنن تركتم القوم هذه الليلة: ليدخلن الحرم: فليمتنعن به منكم، ولنن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام: فتردد القوم: فهابوا الأقدام عليهم: ثم شجعوا عليهم وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم: فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم: فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان، وأقلت نوفل بن عبد الله: فأعجزهم، وقدم عبد الله بن جحش وأصحابه بالعبير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة.

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش: أن عبد الله بن جحش قال لأصحابه: إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ما غنمتم وذلك قبل أن يمرض الخمس من الغنائم: فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العبير، وقسم سائرهما على أصحابه: فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام": فوقف العبير والأسيرين، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً.

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وغنمهم المسلمون فيما صنعوا وقالوا لهم:

صنعتم ما لم تؤمروا به، وقاتلتم في الشهر الحرام ولم تؤمروا بقتال، وقالت قريش: قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام: فسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الأموال وأسروا فيه الرجال: فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة: إنما أصابوا ما أصابوا في جمادى: فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم: **يَتْلُوَنَّكَ عَنِ الْكَلْبِ الْحَرَّارِ بِئَالِ فِيهِ قَدْ قَتَلَ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالنَّسِيبُ الْحَرَّارِ وَأَخْرَجَ أَهْلَهُ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ أَهْلِ وَالْقِسْطُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ** البقرة: ٢١٧.

فلما نزل القرآن بهذا الأمر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العبير والأسيرين. (رواه الطبراني: ١٦٧٠).

### الدروس والعبير:

١- أبو عبيدة رضي الله عنه سمع وأطاع، ولكنه بكى حرصاً منه على القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم: فتأمل حرارة الشوق التي أبكت أبا عبيدة، وتصور حبه لئلازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي جعلته يشفق عليه ويبقيه جواره: ليعبث بطلاً آخر.

٢- جاء في هذا الخبر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب لأمير السرية كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين، وهذا مثل لتطبيق مبدأ مهم من مبادئ الحرب وهو إخفاء الخطط الحربية ومنها خطط السير حتى يكون الجيش في أمان من كيد الأعداء: فالمدينة كانت آنذاك تضم اليهود والوثنيين ومن المتوقع: أن يسارع هؤلاء إلى إخبار أهل مكة بخط سير تلك السرية الموجهة ضدهم: فلما سار أفراد السرية وهم أنفسهم لا يعلمون اتجاههم: أصبح النبي صلى الله عليه وسلم آمناً من انكشاف الهدف المقصود.

٣- موقف أولئك الصحابة الذين سمعوا وأطاعوا جميعاً وساروا إلى منطقة أعدائهم وتجاوزوها حتى كانوا من ورائهم، وهذا شاهد على قوة إيمان الصحابة رضي الله عنهم واستهانتهم بأنفسهم في سبيل الله تعالى.



٤- التشويه الإعلامي منذ القدم: ففي هذا الخبر عبرة للمسلمين بما قام به المشركون من تشويه إعلامي خطير لسمة المسلمين حيث شهروا بهم فيما جرى من أصحاب تلك السرية من القتل وأخذ الأموال والسبي في الشهر الحرام وقد كان ذلك في آخر يوم من شهر رجب... والكفار عادة يغتمون كل فرصة لتشويه سمعة المسلمين، فحينما ظفر كفار مكة بهذه المخالفة التي تعني انتهاكا لأمر يقده العرب اغتموا ذلك للتشهير بالمسلمين، وقد ظمعوها من خلال هذا الاتهام في أن يضعوا من مكانة المسلمين وأن ينفروا الناس من قبول دعوة الإسلام، ولقد حصل التساؤل من المسلمين فيما صنع أصحاب تلك السرية، ولما إخوانهم على ما حدث ونزل القرآن في بيان هذا الأمر وفي الرد على مقاتلة المشركين وذلك في قوله تعالى: يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه.... الآية.

٥- كَيْلُ المشركين بمكيايين في هذه القصة؛ قال المباركفوري: فقد صرح هذا الوحي بأن الضجة التي افتعلها المشركون لإثارة الريبة في سيرة المقاتلين المسلمين لا مسأغ لها؛ فإن الحرمات المقدسة قد انتهكت كلها في محاربة الإسلام، واضطهاد أهله، ألم يكن المسلمون مقيمين بالبلد الحرام حين تقرر سلب أموالهم وقتل نبيهم؟ فما الذي أعاد لهذه الحرمات قداستها فجأة؛ فأصبح انتهاكها معرة وشناعة؟ لا جرم أن الدعاية التي أخذ ينشرها المشركون دعاية ثبتنى على وقاحة.

٦- في هذا الخبر نموذج من حرص النبي صلى الله عليه وسلم على جنود المسلمين؛ حيث أجل فداء الأسيرين من المشركين حتى عودة ذينك الصحابين اللذين تخلفا عن سرية المسلمين، وهدد بقتل أسيري المشركين فيما لو قتلوا ذينك الصحابين، وفي هذا ضمان لسلامتهم؛ حيث إنه من المظنون بكفار مكة أن يقتلوا الصحابين لو ظفروا بهما. (الرحيق المختوم: ص ١٨١).

٧- براءة الشريعة من الأخطاء الفردية

التي لم يقع بها الأشخاص: فسواء قتل ذلك المشرك في جمادى أو في رجب أو في رمضان؛ فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك إنما هي حماسة المهاجرين المقهورين المطرودين من ديارهم وأموالهم ولا ذنب لهم سوى أن يقولوا لا إله إلا الله، فلم يتمالكوا أنفسهم- وهم بشر- عندما رأوا أموالهم التي غصبها قريش واغتصبها تسيل أمامهم تجارة تنمو بين أيدي المشركين وهم الحفاة الذين تشققت أقدامهم من العوز والفقير، وأضناهم الجوع والتعب.

فتأمل حال سعد وعتبة وهما ينطلقان على جمل واحد يركب هذا مرة وهذا مرة، أما الآن فلا جمل لهما، لقد نذ وهرب وهما يركضان على أقدامهما المتشققة خلفه يذرعان بطون الأودية والشعاب ولا أحد غير الله يعلم ما سيحدث لهما

٨- العدل والإنصاف؛ قال ابن القيم: والمقصود: أن الله سبحانه حكم بين أوليائه وأعدائه بالعدل والإنصاف، ولم يبرئ أوليائه من ارتكاب الإثم بالقتال في الشهر الحرام، بل أخبر: أنه كبير وأن ما عليه أعداؤه المشركون أكبر وأعظم من مجرد القتال في الشهر الحرام، فهم أحق بالذم والعيب والعقوبة، لا سيما وأولياؤه كانوا متأولين في قتالهم ذلك. (زاد المعاد، ١٥٢/٣).

وبعد ذلك أطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سراح الأسيرين، وأدى دية المقتول إلى أوليائه. (الرحيق المختوم: ص ١٨١).

١٠- صحة الرواية بالمناولة: قال البخاري في صحيحه: واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث كتب لأمير السرية كتابا وقال: "لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا": فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس، وأخبرهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم. (صحيح البخاري: ٢٣/١).

والحمد لله رب العالمين.





# أحكام متعلقة بمفقه النكاح المحرمات من النساء

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
أما بعد، فقد تحدثنا في المقالة السابقة عن سن الرضاع وعن رضاع الكبير،  
ونستكمل بعض الأحكام المتعلقة بمفقه النكاح، سائلين الله عز وجل أن يتقبل  
جهد المقل، وأن ينفع به المسلمين.

مصادر: د/عزة محمد رشاد (أم تميم)

الأولى: زوجة الأب؛

يحرم على الرجل الزواج من زوجة أبيه، سواء كان الأب من نسب أو رضاع. قال تعالى: «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ بِنَاتِكُمْ وَإِنَّا نَكِّحُوا بِمَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ بِنَتِ الْإِنْسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ» (النساء: ٢٢).

وسبب نزول الآية كما أخرجه الإمام الطبري من حديث ابن عباس أنه قال: «كان أهل الجاهلية يحرمون ما يحرم، إلا امرأة الأب والجمع بين الأختين، قال: فأنزل الله: «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ» الآية. (صحيح: قال العلامة مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله-: الحديث رجاله رجال الصحيح إلا محمد بن عبد الله المخرمي وهو ثقة -صحيح المسند من أسباب النزول. ص: ٧٦). وهذا مجمع عليه عند أهل العلم.

الثانية: زوجة الابن؛

أولاً: المحرمات بسبب المصاهرة؛

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز المحرمات من النساء بسبب المصاهرة.

فقال تعالى: «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ بِنَتِ الْإِنْسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ» (النساء: ٢٢).

وقال تعالى: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ».

إلى أن ذكر المحرمات بالمصاهرة في قوله تعالى: «وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِيَّاتُ وَأَبْنَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ».

«وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِيَّاتُ» أي: أمهاتكم اللاتي كنتم في حُجُوبِكُمْ مِنْ نِسَابِكُمْ اللَّاتِيَّاتُ دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَيَأْتِيَنَّكُمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

وَدَخَلْتُمْ أَبْنَاءَكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَقُوبًا رَجِيمًا» (النساء: ٢٣).

المحرمات بسبب المصاهرة تحريماً مؤبداً أربع:

١- زوجة الأب.

٢- زوجة الابن.

٣- أم الزوجة.

٤- ابنة الزوجة.





لقول الله تعالى: **وَحَلَائِلُ أَبَائِكُمُ** (النساء: ٢٣).

قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٢٠/٥): الحلائل: جمع حليلة وهي الزوجة، سميت حليلة لأنها تحل مع الزوج حيث حل... وذهب الزجاج وقوم إلى أنها من لفظة الحلال، فهي حليلة بمعنى محللة، وقيل: لأن كل واحد منهما يحل إزار صاحبه، ثم قال: أجمع العلماء على تحريم ما عقد عليه الأبناء على الأبناء وما عقد عليه الأبناء على الآباء، كان مع العقد وطء أو لم يكن... واستدل بقول الله تعالى كما تقدم.

الثالثة: أم الزوجة: يحرم على الرجل كل أم امرأة تزوجها سواء كانت أمها بالنسب أو بالرضاع، وهذا التحريم من وقت العقد سواء دخل بالزوجة أم لم يدخل، وهذا مذهب الأئمة الأربعة وغيرهم، وحجتهم قول الله تعالى: **وَأُمَّهَاتُكُمُ** (النساء: ٢٣).

وخالف على الجمهور، فقال: لا تحرم على الرجل أم الزوجة إلا بعد الدخول بابنتها، ومذهب الجمهور أولى لأن التحريم جاء في الآية مطلقاً.

جاء في الجامع لأحكام القرآن (١١٨/٥): فأما المرأة تحرم بمجرد العقد الصحيح على ابنتها على ما تقدم.

قال الكاساني في بدائع الصنائع (٣٨٤/٢): في ثنايا كلامه عن المحرمات بالمصاهرة... فكان معنى قوله: **وَأُمَّهَاتُكُمُ** (النساء: ٢٣)، أي وحرمت عليكم أمهات نساتكم وأنه مطلق على شرط الدخول، فمن ادعى أن الدخول المذكور في آخر الكلمات منصرف إلى الكل فعليه الدليل.

جاء في بداية المجتهد ونهاية المقتصد (٥٧/٣): وأما المحرمات بالمصاهرة فإنهن أربع: زوجات الآباء، والأصل فيه قوله تعالى: **وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ** **النِّسَاءِ** (النساء: ٢٢) الآية.

قال الماوردي في الحاوي (١٩٩/٩)، المنصوص على تحريمهن في الآية خمس حرهمن الله

تعالى تحريم مصاهرة بعقد نكاح، إحداهن أم الزوجة بقوله: **وَأُمَّهَاتُكُمُ**..

جاء في المغني (٣٩٩/٦): تحريم المصاهرة، والمنصوص عليه أربع: أمهات النساء، فمن تزوج امرأة حرم عليه كل أم لها من نسب أو رضاع، قريبة أو بعيدة بمجرد العقد نص عليه أحمد.

وهو قول أكثر أهل العلم منهم ابن مسعود وابن عمر وجابر وعمران بن حصين وكثير من التابعين، وبه يقول مالك والشافعي وأصحاب الرأي، وحكي عن علي رضي الله عنه أنها لا تحرم إلا بالدخول بابنتها كما لا تحرم ابنتها إلا بالدخول.

ولنا: قول الله تعالى: **وَأُمَّهَاتُكُمُ** والمعقود عليها من نساته فتدخل أمها في عموم الآية.

جاء في المحلى (١٤١/٩): وأما أمها فيحرمها عليه بالعقد جملة، قال تعالى: **وَأُمَّهَاتُكُمُ**، فأجملها عز وجل فلا يجوز تخصيصها.

الرابعة: ابنة الزوجة:

يحرم على الرجل الزواج من ابنة زوجته التي دخل بها - سواء كانت الابنة في حجره أم لا - فإن طلقها أو ماتت قبل الدخول بها جاز له أن يتزوج ابنتها لقول الله تعالى:

**وَرَبِّبْتِكُمْ أَلْتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ أَلْتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ** (النساء: ٢٣).

وهذا مذهب الجمهور من السلف والخلف، وذهب علي وعمر رضي الله عنهما وداود الظاهري وابن حزم إلى أن ابنة الزوجة لا تحرم إلا إذا كانت في حجره عملاً بظاهر الآية.

أقوال أهل العلم:

جاء في بدائع الصنائع (٣٨٦/٢): أما بنت زوجته، فتحرم عليه بنص الكتاب العزيز، إذا كان دخل بزوجته، فإن لم يكن دخل بها فلا تحرم لقوله تعالى... وساق الآية... وسواء كانت بنت زوجته في حجره أو لا عند عامة العلماء، وقال بعض الناس لا تحرم





عليه إلا أن تكون في حجره...

ولنا أن التنصيص على حكم الموصوف لا يدل على أن الحكم في غير الموصوف بخلافه، إذ التنصيص لا يدل على التخصيص فتثبت حرمة بنت زوجة الرجل التي دخل بأمها وهي في حجره بهذه الآية، وإذا لم تكن في حجره ثبت حرمتها بدليل آخر وهو كون نكاحها مفضياً إلى قطيعة الرحم، سواء كانت في حجره أو لم تكن على ما بيننا فيما تقدم. إلا أن الله تعالى ذكر الحجر بناء على أن عرف الناس وعاداتهم أن الربيبة تكون في حجر زوج أمها عادة، فأخرج الكلام مخرج العادة كما في قوله عز وجل: **«وَلَا تَقْبَلُوا أَوْلَادَكُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ»** (الإسراء: ٣١).

قال الطحاوي: وضافتهن إلى الحجور إنما ذلك على الأغلب ما يكون عليه الرئائب، لا أنهن لا يحرمن إذا لم يكن كذلك- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١٩/٥).

جاء في بداية المجتهد (٥٧/٣): وبنات الزوجات، والأصل فيه قوله تعالى: **«وَرَبِّبِكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ»** (النساء: ٢٣).... هل من شرط تحريم بنت الزوجة أن تكون في حجر الزوج؟ أم ليس ذلك من شرطه؟ فإن الجمهور على أن ذلك ليس من شرط التحريم. وقال داود: ذلك من شرطه.

ومبنى الخلاف هل قوله تعالى: **«الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ»** (النساء: ٢٣) - وصف له تأثير في الحرمة أو ليس له تأثير، وإنما خرج مخرج الموجود أكثر؟

فمن قال: خرج مخرج الموجود الأكثر، وليس هو شرطاً في الرئائب؛ إذ لا فرق في ذلك بين التي في حجره أو التي ليست في حجره- قال: تحرم الربيبة بإطلاق. ومن جعله شرطاً غير معقول المعنى قال: لا تحرم إلا إذا كانت في حجره.

قال ابن قدامة في المغني (٤٠٠/٦): ذكرنا في البنات إذا دخل بالأم حرمت عليه سواء كانت في حجره أو لم تكن في قول عامة الفقهاء، إلا ما روى عن عمر وعلي رضي الله عنهما أنهما

رخصا فيها إذا لم تكن في حجره وهو قول داود، لقول الله تعالى: **«وَرَبِّبِكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ»**.

قال ابن المنذر: وقد أجمع علماء الأمصار على خلاف هذا القول.

قال ابن قدامة: فأما الآية فلم تخرج مخرج الشرط وإنما وصفها بذلك تعريضاً لها بغالب حالها وما خرج مخرج الغالب لا يصح التمسك بمفهومه، وإن لم يدخل بالمرأة لم تحرم عليه بناتها في قول عامة علماء الأمصار... إلى أن قال:

قال ابن المنذر: وأجمع عوام علماء الأمصار أن الرجل إذا تزوج امرأة ثم طلقها أو ماتت قبل الدخول بها جاز له أن يتزوج ابنتها. كذلك قال مالك والثوري والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور ومن تبعهم... واستدل بالآية الكريمة.

قال ابن حزم في المحلى (١٤١/٩): فلم يحرم الله عز وجل الربيبة بنت الزوجة أو الأمة إلا بالدخول بها وأن تكون هي في حجره، فلا تحرم إلا بالأميرين معاً.

تعقيب وترجيح: والراجع في هذه المسألة هو ما ذهب إليه جمهور العلماء من السلف والخلف من أنه يحرم على الرجل الزواج من ابنة زوجته التي دخل بها- سواء كانت الابنة في حجره أم لا.

أما قوله الله تعالى: **«وَرَبِّبِكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ»** (النساء: ٢٣). فليست مقيدة باللاتي في الحجور بل خرجت مخرج الغالب، فتحرم الربيبة سواء كانت في الحجر أم لا. والله تعالى أعلم بالصواب.

القسم الثاني: المحرمات مؤقتاً

١- أخت الزوجة:

يحرم على الرجل الجمع بين المرأة وأختها- سواء كانت أختها بالنسب أو بالرضاع، لقول الله تعالى: **«وَأَنْ تَحْمَمُوا بِتِلْكَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ»** (النساء: ٢٣). أما إذا ماتت الزوجة جاز للزوج أن يتزوج أختها. وإذا طلق زوجته



طلاقاً رجعيًا جاز له أن يتزوج أختها بعد انقضاء عدة الزوجة. لأن للزوج الحق في أن يراجعها أثناء العدة.

فلا يجوز أن يجمع بينها وبين أختها حتى تنقضي عدتها. وكل هذا لا خلاف فيه بين أهل العلم والله الحمد.

جاء في المجموع (٣٣١/١٧):

فإن المنصوص على تحريمها بالجمع أخت الزوجة. فلا يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين في النكاح سواء إن كانتا أختين لأب وأم أو لأب أو لأم. وسواء كانتا أختين من النسب أو من الرضاع لقوله تعالى: «وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ، الآية. ولأن العادة جارية أن الرجل إذا جمع ضربتين تباغضا وتحاسدا وتبعت كل واحدة عيوب الأخرى وعورتها. فلو جوزنا الجمع بين الأختين لأدى ذلك إلى تباغضهما وتحاسدهما فيكون في ذلك قطع الرحم بينهما ولا سبيل إليه. وهو إجماع لا خلاف فيه.

وفي (ص: ٣٣٣) قال: وإن تزوج بامرأة ثم طلقها وأراد أن يتزوج أختها أو عمتها أو خالتها. أو تزوج أربع نسوة وطلقهن وأراد أن يتكح أربعاً غيرهن أو طلق واحدة منهن وأراد أن يتزوج غيرها. فإن كان الطلاق قبل الدخول- يصح تزويجه بلا خلاف. لأنه لا عدة له على المطلقة. وإن كان بعد الدخول- فإن كان الطلاق رجعيًا- لم يصح تزويجه قبل انقضاء العدة. لأن المطلقة في حكم الزوجات.

إذا طلق الرجل زوجته طلاقاً بائناً. هل يصح زواجه من أختها قبل انقضاء عدتها؟ إن كان الطلاق بائناً صح تزويجه عندنا قبل انقضاء العدة وبه قال زيد بن ثابت رضي الله عنه والزهري ومالك.

وقال الثوري وأبو حنيفة. لا يصح. وروي ذلك عن علي وابن عباس. دليلنا أن المطلقة بائن منه فجاز له عقد النكاح على أختها كالبائن قبل الدخول.

٢- عمه وخالة المرأة:

يحرم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها

من الرضاع أو النسب أما إذا ماتت الزوجة جاز له أن يتزوج عمتها أو خالتها. وإذا طلق امرأته جاز له الزواج من عمتها أو خالتها بعد انقضاء العدة. على ما قدمنا من تفصيل في المسألة.

- عن الشعبي: سمع جابراً رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها». أخرجه البخاري (٥١٠٨).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها». أخرجه البخاري (٥١٠٩) ومسلم (١٤٠٨).

- وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يسوم على سوم أخيه ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفى صحفتها ولتنكح فإنما لها ما كتب الله لها». (أخرجه مسلم: ١٤٠٨).

قال الإمام النووي في شرحه لمسلم (٢٠٧/٥): بعد أن ساق الحديث- هذا دليل لمذاهب العلماء كافة. أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبينها وبين خالتها. سواء كانت عمه أو خالة حقيقة وهي أخت الأب وأخت الأم. أو مجازية وهي أخت أبي الأب وأبي الجد وان علا. أو أخت أم الأم وأم الجدة من جهتي الأم والأب وان علنا فكلهن بإجماع العلماء يحرم الجمع بينهما.

٣- المطلقة ثلاثاً:

لا يحل للرجل أن يتزوج امرأته التي طلقها ثلاثاً حتى تنكح زوجاً غيره نكاحاً صحيحاً فإذا طلقها الثاني جاز للزوج الأول نكاحها.

قال تعالى: ﴿أَطْلَقَ مَرَّتَيْنِ فَبِأَسَأَلِ مَعْرُوبٍ أَوْ تَرْبِيعٍ بِإِحْسَنٍ وَلَا يُحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ سَبْقًا إِلَّا أَنْ يُخَافَ إِلَّا بِتَمَامٍ فَإِنِ تَخَافُ مِنْهُ فَإِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ فَالْجَنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَشْتَدُوا مِنْ بَعْدِ حُدُودِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا حَظَّ لَهَا مِنْ تَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ. (البقرة: ٢٢٩ - ٢٣٠).

وللحديث بقية إن شاء الله. والحمد لله رب العالمين.





# تبصير المسلمين بحكم الاحتفال بمولد سيد المرسلين

معاوية محمد هيكال

إصدار

**الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً به وتوحيداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،**

**صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً مزيداً. أما بعد، فإن أمة الإسلام مضت قرونها الثلاثة المفضلة، ولم تسجل لنا كتب التاريخ أن أحداً من الصحابة، أو التابعين، أو تابعيهم ومن جاء بعدهم-مع شدة محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم، وحرصهم على اتباع سنته- احتفل بمولد النبي صلى الله عليه وسلم.**

سبعة وعشرين احتفالاً لهم، كلها انقضت بسقوط الدولة العبيدية عام ٥٦٧هـ على يد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله. ثم أحيوا الصوفية بعد ذلك بدعة الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، وأحيوا الرافضة بدع يوم عاشوراء من جديد، وما زالت هذه البدع مستمرة إلى يوم الناس هذا.

## **التحذير من بدعة الاحتفال بالمولد النبوي،**

من المظاهر التي اعتادها الناس في هذا الشهر الاحتفال بالمولد النبوي، وهو بلا شك من البدع المحدثّة في دين الله؛ لأنه اجتماع على

وإنما أحدث هذا الاحتفال البدعي في أواخر القرن الرابع الهجري، من قبل الدولة العبيدية الباطنية، الذين سموا أنفسهم زوراً بـ: الفاطميين، استدراجاً للمسلمين وتلبيساً عليهم أنهم يعظمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، وهم أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته. وقد أحدثوا في هذا الشأن عدداً من الموالد والاحتفالات البدعية؛ منها: مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ومولد علي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم، وغيرها من الموالد، حتى عدد



ربيع أول ١٤٤٢ هـ - العدد ٦٠٢ - السنة الواحدة والخمسون



أعمال يقصد بها التقرب إلى الله، والله لا يتقرب إليه إلا بما شرع، ولا يعبد إلا بما شرع، فكل محدثة في الدين بدعة، والبدع منهي عنها.

قال الله تعالى: **أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ مَزَعُوا لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْتِنِ بِهِ اللَّهُ**، (الشورى ٢١). أي شرعوا لهم؛ من الشرك والبدع، وتحريم ما أحل الله. وتحليل ما حرم الله ونحو ذلك مما اقتضته أهواؤهم.

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد» (متفق عليه).

أي: مردود عليه، وقال في حديث آخر: «عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين؛ عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأمور المحدثات؛ فإن كل بدعة ضلالة» (صحيح سنن ابن ماجه: ٤٢).

ففي هذين الحديثين تحذير شديد من أحداث البدع، والعمل بها. وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه المبين: **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**، (الحشر: ٧)، وقال عز وجل: **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**، (النور: ٦٣)، وقال سبحانه: **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا**، (الأحزاب: ٢١)، وقال تعالى: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**، (المائدة: ٣).

#### الاحتفال بالمولد النبوي تشبه بالنصاري

وكذلك الاحتفال بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم، فيه تشبه بالنصاري في احتفالهم بميلاد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، وبقِيَمِهِ المبتدعة على اعتبار أن محمداً صلى الله عليه وسلم أجدر وأولى بالتكريم من عيسى- عليه السلام-. وفيه تنشيد القصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم واضطراره، مع ورود نهيه بقوله: «لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا عبد الله، ورسوله» (صحيح البخاري ٣٤٤٥)؛ أي: لا تغفلوا في مدحي وتعظيمي كما غفلت النصارى في مدح المسيح وتعظيمه حتى

عبدوه من دون الله، وقد نهاهم الله عن ذلك بقوله: «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه» (النساء/١٧١).

فجمعوا بين سنتين: التشبه بالكفار والتشبه في الإطراء. (انظر: الرد القوي على الرفاعي للشيخ التويجيري ص: ٨٧)؛ فعلم بهذا أن المولد النبوي من جملة البدع المردودة.

#### تحذير سلف الأمة من الابتداع في الدين

- قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «كل عبادة لم يتعبد بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلا تعبدوها؛ فإن الأول؛ ثم يدع للأخر مقالا» (الحوادث والبدع للطرطوشي: ١٤٩).

- وقال أيضا رضي الله عنه: «إنكم قد أصبحتم اليوم على الفطرة وأنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول» (جامع العلوم والحكم: ١٣٢/٢).

- وقال الجاهلي بن رجب رحمه الله: «فكل من أحدث شيئا ونسبه إلى الدين- ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه- فهو ضلالة والدين منه بريء، وسواء من ذلك مسائل الاعتقادات، أو الأعمال، أو الأقوال الظاهرة والباطنة» (جامع العلوم والحكم ١٢٨/٢).

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لا يحل لأحد أن يقابل هذه الكلمة الكلية الجامعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي قوله: «كل بدعة ضلالة، بسلب عمومها، وهو أن يقال: ليست كل بدعة ضلالة، فإن هذا إلى مشاققة الرسول أقرب منه إلى التأويل» وقال: «إن قصد التعميم المحيط بظاهر من نص رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة الجامعة، فلا يعدل عن مقصوده بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم»، وذكر شيخ الإسلام: «أن تخصيص عموم النهي عن البدع بغير دليل من كتاب أو سنة أو إجماع لا يقبل، فالواجب التمسك بالعموم» (الاقتضاء: ٥٨٨/٢).







- وقال إمام دار الهجرة مالك بن أنس في قاعدته العظيمة: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، فقد زعم أن محمداً خان الرسالة؛ لأن الله تعالى يقول: «اليوم أكملت لكم دينكم وأنممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»؛ فما لم يكن يومئذ ديناً، فلا يكون اليوم ديناً».

(الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٦/ ٥٨، والاعتصام للشاطبي ١/ ٦٢).

### أقوال علماء الأمة في التعذير من بدعة الاحتفال بالمولد النبوي

لقد تتابع أهل العلم منذ ظهور هذه البدعة الشنيعة على إنكارها، وإنكار ما يلتزمه الناس فيها دون سائر الأيام. ومن هؤلاء الأعلام:

- الإمام العلامة الشاطبي المالكي رحمه الله (ت ٧٩٠هـ): صاحب «الموافقات» و«الاعتصام»، فقد ورد له كلام نفيس ضمن جوابه على البدع التي اعتادها الناس، وكانت المسألة الأولى عن حكم الوصية من الميراث لإقامة المولد النبوي، فقال رحمه الله: «... فمعلوم أن إقامة المولد على الوصف المعهود بين الناس بدعة محدثة، وكل بدعة ضلالة، فالإنفاق على إقامة البدعة لا يجوز والوصية به غير نافذة. بل يجب على القاضي فسحه ورد الثلث إلى الورثة يقتسمونه فيما بينهم، وأبعد الله الذين يطلبون إنفاذ مثل هذه الوصية... انتهى المراد من كلامه».

- قال شيخ الإسلام رحمه الله عن الاحتفال بالمولد النبوي: «لم يفعله السلف، مع قيام مقتضي له وعدم المنع منه. ولو كان هذا خيراً محضاً، أو راجحاً؛ لكان السلف رضي الله عنهم أحق به منا؛ فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعظيماً له منا، وهم على الخير أحرص. وإنما كمال محبته وتعظيمه في متابعتة وطاعته واتباع أمره، وإحياء سنته باطناً وظاهراً، ونشر ما بعث به، والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان. فإن هذه طريقة السابقين الأولين، من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان» (اقتضاء الصراط المستقيم: ٢/ ١٢٣).

- وقال الإمام الشوكاني رحمه الله، في الفتح

الرباني (١٠٨٧/٢ - ١٠٩٩): «لم أجد دليلاً يدل على ثبوته من كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، ولا قياس، ولا استدلال، بل أجمع المسلمون أنه لم يوجد في عصر خير القرون، ولا الذين يلونهم، ولا الذين يلونهم... ولم ينكر أحد من المسلمين أنه بدعة».

- وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «أصل عمل المولد بدعة لم تنتقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة، كما نقله عنه السيوطي في (الرحاوي للفتاوي ١/ ٢٢٩)».

- وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله: «وأنكر الإمام محمد بن عبد الوهاب ما كان عليه الناس في تلك البلاد وغيرها من تعظيم الموائد والأعياد الجاهلية، التي لم ينزل الله بها سلطاناً، ولم ترد به حجة شرعية ولا برهان، لأن ذلك فيه مشابهة للنصارى الغالين في أعيادهم الزمانية والمكانية، وهو باطل مردود في شرع سيد المرسلين» (مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ص: ٤٤).

- وقال العلامة الألباني رحمه الله: «نحن وإياهم- مجمعون على أن هذا الاحتفال أمر حادث لم يكن، ليس فقط في عهده صلى الله عليه وسلم، بل ولا في عهد القرون الثلاثة، ومن البدهي أن النبي في حياته لم يكن ليحتفل بولادة إنسان ما إنما هي طريقة نصرانية مسيحية لا يعرفه الإسلام مطلقاً في القرون المذكورة... (من شريط بدعة المولد)».

- وقال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: «لا شك أن الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم من البدع المحدثة بعد أن انتشر الجهل في العالم الإسلامي، وصار للتضليل والاضلال والوهم والإيهام مجال عميت فيه البصائر، وقوي فيه سلطان التقليد الأعمى، وأصبح الناس في الغالب لا يرجعون إلى ما قام عليه الدليل على مشروعيته، وإنما يرجعون إلى ما قاله فلان وارتضاه فلان، فلم يكن لهذه البدعة المنكرة أثر يذكر لدى أصحاب رسول الله، ولا لدى التابعين وتابعيهم... الخ» (فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ٣/ ٥٤).

- وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله:



«واحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه وتعالى لم يكمل الدين لهذه الأمة. وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به.. حتى أتى هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في دين الله» (التحذير من البدع (٤-٥)).

- وقال العلامة الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «فالذين يتخذون المولد عيداً ليسوا من الذين ترحى لهم المثوبة على هذه البدعة، وإنما هم من الذين تخشى عليهم العقوبة على مخالفتهم للأمر الذي كان عليه رسول الله وأصحابه» (الرد القوي على الرفاعي والمجهول ابن علوي: ص ٢٢٣). وفي الختام رسالة هادئة إلى كل من يحتفل بالمولد النبوي:

**أخي المحتفل بيوم المولد النبوي: اعلم وفقني الله وإياك لهداه، واتباع نبيه ومصطفاه... أنه:**

لا خلاف بين أهل العلم في أن الواجب على كل مسلم ومسلمة تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم، وتوقيره ومحبته؛ بل وتقديم محبته على الوالد والولد والنفس، والناس أجمعين. ولا خلاف بينهم من كونهم يفرحون بولادة النبي صلى الله عليه وسلم، ويعتته وهجرته وجهاده... وأن الله أرسله شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه، وسراجاً منيراً... ولا خلاف بينهم أن الله أنزل قوله: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً، والكمال؛ هو الذي لا يقبل الزيادة.

ولا خلاف بينهم أن وحي السماء انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلا دين إلا ما شرعه، ولا إسلام إلا ما جاء به. ولا خلاف بينهم أن جيل الصحابة والتابعين وتابعيهم، وحتى الأئمة الأربعة المتبوعين... لا يعرفون هذا الاحتفال الذي يفعله الناس اليوم.

ولا خلاف بينهم أن النية الطيبة، والقصد الحسن.. غير كاف لتكون العبادة مقبولة عند الله؛ فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم دليلاً على ما يحب ويرضى؛ فما

جاء من غير طريق الرسول؛ فليس له إلى الله وصول.

ولا خلاف بينهم أن الجمع بين محبة النبي صلى الله عليه وسلم، وبين اتباع سنته، خير وأبقى من محبته، ومخالفة سنته وطريقته.

ولا خلاف بينهم أن الرافضة هم أول من احتفل بيوم المولد النبوي، اقتداءً منهم بفعل النصارى الذين جعلوا الإله آلهة عدة. ولا خلاف بينهم أن قراءة سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وحفظها وتعلمها، والاستضاءة بنورها في كل وقت وحين، من سنن الصالحين، وطرق المهتدين، وسبل الموفقين..

ولا خلاف بينهم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مشروعة على الدوام، مستحبة كل الأيام؛ بل مهما أكثر العبد منها؛ فإن الله أكثر.

فاذا وفقك الله لفهم ما سبق من إشارات؛ ستعلم وقتئذ أن أهل السنة والجماعة أسعد الناس حظاً برسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم يقتدون به في كل وقت وحين وفي جميع أحوالهم فيتبعونه فيما أمر، وينتهون عما نهى عنه وزجر، ويصدقون الغيب الذي حدث به والخبر...

أما من اقتصر- في محبته لتبنيه صلى الله عليه وسلم- على الاحتفال بمولده يوماً واحداً في السنة، وجعله يوم طعام وشراب، ورقص وغناء، ومكاء وتصدية... فلا والله- ما أحب نبيه؛ وإنما أحب شهوته؛ فأراد أن يجعلها شريعة شرعية.

**من يدعي حب النبي ولم يقد**

**من هديه فسفاهة وهراء**

**الحب أول شرطه وفروضة**

**إن كان صدقاً- طاعة ووفاء**

أخي المحتفل بيوم المولد النبوي؛ أسأل الله أن يهديني وإياك صراطه المستقيم، وأن يجنبنا مخالفة هدي سيد المرسلين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،

**والحمد لله رب العالمين.**





# حاجة البشرية إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

د. عبد الوارث عثمان  
استاذ الفقه القانون بجامعة الأزهر

العدد ١٤٤٣

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول، صلى الله عليه وسلم..

وبعد؛ فإن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يتطلع إليها المؤمن متذكراً معتبراً، ويقف أمامها خاشعاً شاعراً بالاجلال والرهبة، مستعرضاً عنده ما عمرت به حياة الرسول من جلائل الأعمال، وما احتمله في سبيل الله من المتاعب والأثقال، وما أعده الله له من مكانة وشرف تتقاصر عنه همم الرجال والأبطال، فقد بُعث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في أجلاف العرب من قريش ولم يكن لديهم يومئذ إلا المعارف الفطرية، تحرقهم نار العصبية العمياء، وتغرقهم شطحات الوثنية الحمقاء في بحر من واقع مؤلم شنيع مستبشع، فأعلن دين التوحيد وأظهر حقائق رسالة الإسلام الخالدة، متحدياً صنائيد الكفر وأئمة الضلال من قومه لا يعاب بما يقع عليه منهم في سبيل كلمة التوحيد من عناد مقوت يدفعهم دفعا عاصفا نحو إلحاق عظيم الأذى وفادح البلاء به، ولم تكن البشرية في كل ربوع الأرض بعيدة في هذا الوقت من تلك الجاهلية البغيضة، وإنما كانت تمر بأزمة غابت فيها الشرائع الإلهية، والضوابط الأخلاقية، والثوابت الشرعية، وضعف منطلق العقل وساد منطلق القوة والأنياب، فازداد القمير فقراً والضعيف ضعفاً، كما ازداد القوي قوة وازداد الغني غنى. ولم يعد يُسمع في الأرض إلا منطلق المخلب والناب، كان ذلك كله في الفترة التي سبقت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم..





وبالرغم من وجود بقايا من تعاليم الشرائع السماوية وقتها، فإن الأرض بلغت حداً من الشقاء والعناء، جاوز كل حد، وفاق كل التصورات.

فقد أصيبت النصرانية بحادثة خطيرة أعجزتها عن أن تقدم للأرض منهجاً حاكماً، أو شريعة هادية. ففي سنة ٣٠٥م اعتلت النصرانية عرش "رومة" الوثنية. وكان ذلك بجلوس "قسطنطين" على سرير الأباطرة، فانتصرت فيه النصرانية على الوثنية. ونالت فجة ما لم تكن تحلم به، من ملك عريض ودولة مترامية الأطراف، وكلمة لا تعلوها كلمة. ولما كان قسطنطين إنما توصل إلى الملك على جسر من أشلاء النصارى، وأنهار من دماثهم التي أريقَت في الذب عنه، والانتصار له، فقد عرف لهم الجميل وبذل لهم وجهه، ووطأ لهم أكنافه، وقلدهم مفاتيح ملكه.

ولكن انتصر النصارى في ساحة القتال وانهموا في معترك الدين، فقد ربحوا ملكاً عظيماً، وخسروا ديناً جليلاً؛ لأن الوثنية الرومية مسخت دين المسيح ومسحته أهله، وكان أكثر مسخاً له وتحريضاً هو قسطنطين الكبير حامي زمار النصرانية ورافع لوائها.

وبدا واضحاً أن الأرض فقدت ميزان عقلها، وغاب عنها النور الذي يهدي، والهادي الذي يرشد إلى سواء السبيل، وباتت البشرية تنشد خلاصها، وتنتظر منقذها إلى أن أذن الله للأرض بالسعادة، وللبشرية بالخلاص، فبعث إليها محمداً صلى الله عليه وسلم، فكانت بعثته فتحاً للأرض كلها، وانقاذاً للبشرية بأسرها، وبشيراً ونذيراً ورحمة للعالمين.

إن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعثَ والعالم كبناء أصيب بزلال شديد هزه هزاً عنيفاً فإذا كل شيء فيه في غير محله، فنظر الله إلى العالم نظرة رحمة

واحسان فوجد إنساناً قد هانت عليه إنسانيته، وجد يسجد للحجر والشجر، وكل ما لا يملك لنفسه النفع والضرر، وجد معاقرة الخمر إلى حد الإدمان، والخلاعة والمجون إلى حد الاستهتار، وتعاطي الربا إلى حد الاغتصاب، واستلاب الأموال، وجد الطمع وشهوة المال إلى حد الجشع والنهامة، وجد القسوة والظلم إلى حد

وأد البنات وقتل الأولاد. رأى ملوكاً اتخذوا بلاد الله دولاً، ورأى أجبازاً ورهباناً أصبحوا أرباباً من دون الله، يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله، وجد المواهب البشرية ضائعة أو زائفة لم ينتفع بها، ولم توجه التوجه السليم، فعدت وبالا على أصحابها وعلى الإنسانية.

وجد الشجاعة تحولت همجية وفتكا، والوجود تذييراً واسرافاً، والأنفة حمية جاهلية، والذكاء خديعة، والعقل وسيلة لابتكار الجنایات والتفنن في ممارسة الشهوات. ولأن محمداً أكرم الخلق كان رسولاً نبياً؛ فقد هُدي- بإذن ربه- إلى مفتاح قفل الطبيعة البشرية. لقد علم صلوات الله وسلامه عليه أن القلب هو سيد الجوارح، وأدرك بهداية الله له، أن هداية الإنسان تبدأ من قلبه، فهو صلوات الله وسلامه عليه القائل: "ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب". متفق عليه.

والقلب المقصود هنا هو باطن الإنسان وكيانه الروحي ووجدانه الخفي، فبدأ معهم بالقرآن المكي يزرع في قلوبهم معنى لا إله إلا الله، ويصحح العقيدة ويثبتها ويقويها ويرقق به مشاعرهم ويحيي به ضمائرهم، ويهز به كيانهم، ويعمق به يقينهم. وكانت البداية في بيت النبوة؛ حيث تلقى الحبيب صلى الله عليه وسلم أمر ربه له بالقراءة، فكانت إيذاناً







باتصال السماء بالأرض، وبداية لحمل نور الله إلى الناس كافة. قال تعالى: **قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْلَمُونَ عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ٥ يَهْدِي بِوَاللَّهِ مِنَ الشَّرِّ إِلَى الْبِرِّ سُبُلَ السَّلْوِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** سورة المائدة ١٥-١٦.

**يوم النصر الإسلام على الجاهلية:**

وتوالت آيات الله تتري، واستيقظت القلوب والأرواح على مشاهد القيامة ومصارع المكذبين في سور القرآن المكي يقرع بها أذان الكافرين، وينبه بها الغافلين، وينذر المشركين ويبشر المؤمنين، هذا والرسول صلى الله عليه وسلم يغذي أرواحهم بالقرآن، ويربي نفوسهم بالإيمان ويخضعهم أمام رب العالمين خمس مرات في اليوم، عن طهارة بدن، وخشوع قلب وخضوع جسم، وحضور عقل، فيزدادون كل يوم سمو روح، ونقاء قلب، ونظافة خلق، وتحرراً من سلطان الماديات، ومقاومة للشهوات، ونزوعاً إلى رب الأرض والسموات، ويأخذهم بالصبح الجميل والصبر على الأذى وقهر النفس.

ولم يزل صلوات الله وسلامه عليه يربيهم تربية دقيقة عميقة، ولم يزل القرآن يسمو بنفوسهم ويزكي جمرة قلوبهم ومجالس الرسول صلى الله عليه وسلم تزيدهم رسوخاً في الدين، وعزوفاً عن الشهوات، وتضانياً في سبيل المرصاة، وحتيماً إلى الجنة، وحرصاً على العلم وفقهاً في الدين ومحاسبة للنفس ويطيعون الرسول صلى الله عليه وسلم في المنشط والمكروه وينضرون في سبيل الله خفافاً وثقالاً؛ قد خرجوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم للقتال سبعة وعشرين مرة في عشرين سنين، وخرجوا بأمره للقاء الأعداء أكثر من مائة مرة، فهان عليهم التحلي عن الدنيا، وهانت عليهم رزية أولادهم ونسائهم في

نفوسهم، ونزلت الآيات بكثير مما يألفوه ولم يتعدوه.

وانتصر الإسلام على الجاهلية في المعركة الأولى-معركة النفس والمشاعر-؛ فكان النصر حليفه في كل معركة، وقد دخلوا في الإسلام كافة بقلوبهم وجوارحهم وأرواحهم ومشاعرهم، لا يشاقون الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى، ولا يجدون في أنفسهم حرجاً مما قضى، ولا يكون لهم الخيرة من أمرهم بعد أن أمر ونهى.

تلك كانت حالة القلوب التي ربأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت بهمة المكلف من خالقه الحامل لدينه المبلغ لرسالته وهم يستشعرون أمانة التبليغ عن الله، ورد قلوب عباده إليه، لا يُعدهم عن أداء مهمتهم حين أضعف، ولا يفسد أخلاقهم تلون أو غدر، ولا يشغلهم عن أداء مهمتهم مال ولا بنون قال تعالى: **رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَنْفُسُ** (النور: ٣٧)، واليوم تعود البشرية مرة أخرى إلى جاهلية جديدة أشد فتكاً وأعظم خطراً، وأعقد معالجة وأقوى مراساً.

**ناجازكي وهيروشيماء.. والجاهلية المعاصرة:**

فأصحاب الجاهلية الأولى كانوا على قلتهم أعزة وعلى فاقتهم أعة وعلى جاهليتهم أعلم بالخير أما الجاهلية الجديدة، فقد شرح أصحابها بالكفر صدراً وأدركوا أنهم يملكون مفاتيح الكون وأن الأرض كلها ينبغي أن تسمع لهم وأن تنطلق في تصوراتها كلها من أفكارهم ومبادئهم، فإذا علمت أنهم لا يملكون حياً إلهياً ولا توجيهاً ربانياً ولا ديناً سماوياً، وإنما كل ما لديهم أهواء غلبتها شهوات، وصراعات تضرها نزاعات، وجشع وطمع يحفز إليهما أنانية ونفوس حقودة علمت أي نوع من الجاهلية هذه، وأدركت أن الأرض قد وقعت فريسة هذا الحقد الأسود وضحية



هذا النهم المسعور.

أما الجاهلية المعاصرة التي بلغت أبعد مدى وصل إليه الإنسان في التقدم العلمي، هي التي تستخدم الطاقة النووية في أحداث ألوان من الشر يعجز الإنسان عن تصورها. ويكفي أن قبلتي ناجازاكي وهيروشيما اللتين القيتا في الحرب العالمية الثانية بضغطة على "زر" في لحظة حمق أسود وحقد رهيب قد محت عن الوجود مدينتين عامرتين بمئات الألاف من البشر بل ومحت آثار الحياة كلها من إنسان وحيوان ونبات عن مساحة واسعة حول المدينتين بسبب الإشعاع الذري الذي ما يزال إلى هذه اللحظة بعد مرور أكثر من سبعين سنة ينتج أجنة مشوهة تعاني كل ألوان العذاب.

ألا ما أتعس هذه الحضارة! وما أشد شقاء من ابتلى بها، ويتحاكم إليها! وما أتعس العالم كله عندما يتغلب على أمره ويستسلم لهذا الغول المخيف متخدعاً بهذا الطلاء الخارجي الخادع الذي يسمونه العلم (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) الروم: ٣٠. وإذا كانت الأرض كلها على اختلاف حضارتها وأجناسها تعاني فراغاً روحياً، وغياباً إيمانياً، واكتئاباً نفسياً؛ بسبب انقطاعها عن خالق الكون ومأنح الحياة، فإن أمة الإسلام وحدها اليوم هي القادرة على التقدم لأهل الأرض جميعاً بالإنقاذ بما اختصها الله به من وحي السماء ورسالة خاتم الأنبياء وشهادة هذه الأمة على أمم الأرض أجمعين.

إن الأرض كلها تنتظر قدوم الإسلام للإنقاذ بعد أن أدرك العقلاء من الغرب والشرق أن الإسلام هو المنقذ.

### الإسلام يحسم النزاع؛

يقول المستشرق الألماني "باول شمترز": "سيعيد التاريخ نفسه مبتدئاً من الشرق

الأوسط عوداً على بدء. من المنطقة التي قامت فيها القوى العالمية في الصدر الأول للإسلام، وستظهر هذه القوة في تماسك الإسلام ووحدته العسكرية، وستثبت هذه القوة وجودها إذا ما أدرك المسلمون كيفية استخراجها والاستفادة منها" (كتاب الإسلام قوة الغد العالمية باول شمترز).

ويقول المستشرق الإنجليزي "هاملتون جب": "إن الإسلام ما زال في قدرته أن يقدم للإنسانية خدمة سامية جليلة. فليست هناك أي هيئة سواه يمكن أن تنجح مثله نجاحاً باهراً في تأليف الأجناس البشرية المتنافر في جبهة واحدة، فالجامعة الإسلامية العظمية في إفريقيا والهند واندونيسيا، بل وتلك الجامعة الصغيرة في الصين أو اليابان، تبين كلها أن الإسلام مازالت له القدرة على أن يسيطر كلية على أمثال هذه العناصر المختلفة الأجناس والطبقات، فإذا ما وضعت منازعات دول الشرق والغرب موضع الدرس فلا بد من الالتجاء إلى الإسلام لحسم النزاع" (كتاب صفحات مضيئة من تراث الإسلام، أنور الجندي، دار الاعتصام ص١٥٨).

ونختتم هذا الموضوع بهذه الشهادة التي يقدمها رجل نصراني شديد التعصب لنصرانيته هو "ج.ه. دينسون" في كتابه العواطف كأساس للحضارة: "إن شجرة الحضارة البشرية تترنح اليوم وتهتز كما كانت تهتز وتترنح قبيل مولد الرجل الذي وُحِدَ العالم جميعه". فما أشد حاجة البشرية إلى رسالة محمد لتنقذها مرة أخرى!". وما كنا بحاجة إلى شهادة أحد بعد قول ربنا عز وجل:

« هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَبِإِذْنِ لَدُنِّي يُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الَّذِينَ كَفَرُوا. وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » (سورة الصف: ٩).

والله المستعان.





# واحة التوحيد

## من نور كتاب الله

لا شيء ينفع العبد يوم  
القيامة إلا عمله

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِمَا كُنتُمْ  
عَمَلُوا تُجَازَوْنَ وَلَا تَجِدُ لَكُم  
عِنْدَهُ جِزَاءً يُكَفَّرُ بِهِ عِلْمًا  
عِندَ رَبِّكَ﴾ (إبراهيم: ٣١).

### من أقوال السلف

عن أبي ذر رضي الله عنه  
قال: "انكم اليوم في زمان كثير  
علماءه، قليل خطباؤه، من ترك  
عشر ما يعرف فقد هوى، ويأتي  
من بعد زمان كثير خطباؤه قليل  
علماءه من استمسك بعشر ما  
يعرف فقد نجا".  
(ذم الكلام للهروي)

### جزاء الصبر على البلاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ابتلى  
الله عبداً ببلاء وهو على طريقة يكرهها، إلا  
جعل الله ذلك البلاء له كفارة وطهوراً، ما لم  
ينزل ما أصابه من البلاء بغير الله، أو يدعو غير  
الله في كشفه". (رواه ابن أبي الدنيا وصححه  
الألباني).

من هدي رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم

### حكم ومواعظ

عن ابن المبارك قال: "اغتنم  
ركعتين زلّني إلى الله إذا  
كنت فارغاً مستريحاً، وإذا  
ما هممت بالنطق في الباطل  
فاجعل مكانه تسبيحاً؛  
فاغتنم السكوت أفضل من  
خوض، وإن كنت في الحديث  
فصيحاً". (شعب الإيمان).

### من دلائل النبوة

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو  
في قبة يوم بدر: "اللهم أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تشأ لا تعبد  
بعد اليوم، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله ألححت على  
ربك، فخرج وهو يثب في الدرع، وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر".  
(صحيح البخاري).



## إعداد : علاء خضر

### أحاديث باطلة لها آثار سيئة

"حسبي من سؤالي علمه بحالي". لا أصل له. وهذا مخالف لقوله تعالى: **وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَلِكُمْ وَكَيْفَ** ، (غافر: ٦٠)، وقوله صلى الله عليه وسلم "الدعاء هو العبادة". (السلسلة الضعيفة للألباني).

### من فضائل الصغابة

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: "أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟ قلت: بلى والله! قال: فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة". (رواه الحاكم وصححه الألباني).

### من حكمة الشعر

ياك تنسى حقير الذنب تعظمه  
من القاريط يأتي كل قنطار  
وقم بوسعك في كسب الحلال وكن  
في صرفه بين تبيذير واقتار



### من صفات أهل الصلاح

قال الحسن البصري: "لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والإيضاء بالعهد، وقلة الفخر والخيلاء، وصلية الرحم، ورحمة الضعفاء، وحسن الخلق، وسعة العلم، واتباع العلم فيما يقرب إلى الله زلفى". (الحلم لابن أبي الدنيا).

### حكم الاحتفال بالمولد النبوي

سئل الإمام أبو الوليد الباجي عن الاحتفال بالمولد؟ فقال رحمه الله، لا أعلم لهذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة الذين هم القدوة في الدين، المتمسكون بأثار المتقدمين، بل هو بدعة أحدثها البيطالون... إلى أن قال: وهذا لم يأت فيه الشرع ولا فعله الصحابة، ولا التابعون ولا العلماء المتدينون فيما علمت.





# حجاب

## المرأة المسلمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد؛

فما يزال الحديث متصلًا عن أثر قرائن السياق على أدلة الحجاب، وقد قسمت أدلة الحجاب إلى ثلاث مجموعات؛ المجموعة الأولى؛ أدلة القرآن. المجموعة الثانية؛ أدلة السنة. المجموعة الثالثة؛ الآثار عن الصحابة ومن بعدهم. وقد انتهيت بفضل الله تعالى من أدلة القرآن وأدلة السنة، وبدأت في الآثار الواردة عن الصحابة ومن بعدهم، ووصلت إلى الأثر الثامن؛

الواقعة، لا شك أنه كان يعرفها بوجهها، أم بشيء آخر؟

٢- عليها جلباب، الجلباب أمر الله تعالى بإدناؤه إذا خرجت المرأة من بيتها أو عندما تتعامل مع من ليس من محارمها على التأبيد. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِكُنَّ عَلَيْكُمْ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ آدَبٌ أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذَنَ وَكَانَ اللَّهُ عَزْمًا رَجِيمًا) (الأحزاب: ٥٩).

٣- متقنعة به؛ هل كانت تغطي وجهها به؛ فإن كان ذلك فكيف عرفها عمر رضي

اعداد محمد د. متولي البراجيلي

ص ٩٩، وصححه في الإرواء ح (١٧٩٦).

وله رواية أخرى أخرجها عبد الرزاق في المصنف عن أنس رضي الله عنه؛ رأى عمر رضي الله عنه أمة لنا متقنعة فضربها، وقال: "لا تتشبهي بالجرانير" (وقال ابن حجر؛ إسناده صحيح، وكذلك صححه الألباني انظر السابق).

### القرائن حول الأثر:

١- قد كان يعرفها؛ بم كان يعرفها عمر قبل هذه

عن أنس رضي الله عنه قال؛ دخلت أمة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد كان يعرفها لبعض المهاجرين أو الأنصار وعليها جلباب متقنعة به، فسألها أعتقت؟ قالت؛ لا. قال فما بال الجلباب؟ ضيعه عن رأسك. إنما الجلباب على الجرائر من نساء المؤمنين، فتلكأت فقام إليها بالدرة فضرب رأسها حتى ألقته عن رأسها. (مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ٢٣١، صححه الحافظ في الدراية ١ / ١٢٤، وقال الألباني؛ وهذا إسناده جيد، انظر جلباب المرأة المسلمة



الله عنه، هل عرفها بصفة ما في هيبتها، كما عرف سودة رضي الله عنها أم المؤمنين عندما خرجت منتقبة لبعض حاجتها، أم عرفها بوجهها؟

يبقى هذا على الاحتمال لكلا الفريقين، من قال بوجوب تغطية الوجه، قال كانت: متقنعة بالجلباب أي تغطي به وجهها، ومن قال بعدم وجوب تغطية الوجه، قال: بل كانت كاشفة عن وجهها. وبهذا عرفها عمر، وليس معنى التقنع هو تغطية الوجه. يقول الألباني: إن عمر رضي الله عنه عرف هذه الأمة مع أنها كانت متقنعة بالجلباب أي متغطية به، وذلك يعني بكل وضوح أن وجهها كان ظاهراً والا لم يعرفها. (انظر: جلابب المرأة المسلمة ص ٩٩).

سبق أن ذكرت معنى القناع في مقال محرم ١٤٤٣ هـ - وخلاصة ما وصلت إليه أن التقنع هو تغطية الرأس، وقد يكون لتغطية الرأس والوجه، وقد يكون لتغطية الوجه فقط. فهو من قبيل المشترك اللفظي - أي الكلمة التي لها عدة معانٍ - وحمل الكلمة على معنى واحد من معانيها يحتاج إلى دليل.

٣- فما بال الجلابب؟ ضعيه عن رأسك؛ قول عمر رضي الله عنها للأمة "ضعيه عن رأسك"، قد يكون لصالح من ذهب إلى أن المرأة لم تكن

تغطي وجهها، والا فإن الأولى لعمر أن يقول لها "ضعيه عن وجهك".

٤- إنما الجلابب على الحرائر من نساء المؤمنين؛ يقول الألباني: فقول عمر رضي الله عنه: "إنما الجلابب على الحرائر"، دليل واضح جداً أن الجلابب ليس من شرطه عند عمر أن يغطي الوجه. فلو أن النساء - كل النساء - كن في العهد الأول يسترن وجوههن بالجلابيب ما قال عمر رضي الله عنه ما قال (انظر: جلابب المرأة المسلمة ص ٩٩).

قلت: والدليل على الاحتمال وليس قطعي الدلالة، وإن كان الأقرب أن الأمة كانت كاشفة عن وجهها، أولاً: لمعرفة عمر رضي الله عنها لما رآها. ثانياً: أمر عمر رضي الله عنه للأمة بأن تضع الجلابب عن رأسها، وليس هناك ذكر للوجه.

٥- هل تختلف الحررة عن الأمة المسلمة في الملبس؟ لقد أورد الكثير من المفسرين أن هناك فرقاً بين الحررة والأمة في الملبس، بعد ذكر قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَازِمُوا كِبْرِيَاءَ رَبِّكُمْ وَأَلْبَسُوا ثِيَابًا خَالِئَةً مِنْ أَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ أَنْ تَبْسُطُوا ثِيَابَكُمْ جُلُوبًا فَذَلِكَ أَنْتُمْ أَعْيُنُ النَّاسِ وَأَنْتُمْ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِينَ يُخْفُونَ وُجُوهَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَشْرًا يُبْغِئُونَ أَنْ يَبْلُغُونَ اللَّهَ بِمَا كَفَرُوا قُتِلُوا أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ هُمْ يُرِيدُونَ** (الأحزاب: ٥٩).

وإن الله أمر الحرائر بإدناء جلابيبهن للتفرقة بينهن وبين الاماء؛ حتى لا يتعرض لهن الفساق.

والرواية التي وردت في هذا الصدد، أوردها ابن سعد في الطبقات؛ أخبرنا محمد بن عمر بن أبي سبرة، عن أبي صخر عن ابن كعب القرظي، قال: كان رجل من المنافقين يتعرض لنساء المؤمنين يؤذيهن، فإذا قيل له؟ قال: كنت أحسبها أمة فأمرهن الله أن يخالفن زي الاماء ويدنين عليهن من جلابيبهن. قال سند ابن أبي سبرة، وهو ضعيف جداً، وكذلك محمد بن عمر - الواقدي - وهو متروك، ثم قال: وفي معنى هذه الرواية روايات أخرى أوردها السيوطي في الدر المنثور، وبعضها عن ابن جرير وغيره، وكلها مرسله لا تصح؛ لأن منتهاها إلى ابن مالك وأبي صالح والكلبي ومعاوية بن قرة والحسن البصري، ولم يأت شيء منها مسنداً، فلا يحتج بها، لا سيما وظاهرها مما لا تقبله الشريعة المطهرة، ولا العقول النيرة، لأن توهم أن الله تعالى أمر إماء المسلمين - وفيهن مسلمات قطعاً - على حالهن من ترك التستر، ولم يأمرهن بالجلباب ليدفعن به إيذاء المنافقين لهن.

ومن العجائب أن يغتر بعض المفسرين بهذه الروايات الضعيفة، فيذهبوا بسببها إلى تقييد قوله تعالى: (ونساء المؤمنين) بالحرائر دون الاماء، وبنوا على ذلك







انه لا يجب على الامة ما يجب على الحرة من ستر الرأس والشعر. بل بالغ بعض المذاهب فذكر أن عورتها مثل عورة الرجل من السرة الى الركبة... وهذا مع أنه لا دليل عليه من كتاب أو سنة مخالف لعموم قوله تعالى: (ونساء المؤمنين). ثم نقل قول أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط: والظاهر أن قوله (ونساء المؤمنين) يشمل الحرائر والإماء. والفتنة بالإماء أكثر: لكثرة تصرفهن بخلاف الحرائر. فيحتاج إخراجهن من عموم النساء إلى دليل واضح (انظر جلياب المرأة المسلمة ص ٩٠-٩٦).

وقد هاجم ابن حزم أقوال المفسرين الذين ذهبوا إلى التفريق بين الحرة والامة في الملابس. ومما قال: "فدين الله واحد، والخلق والطبيعة واحدة. كل ذلك في الحرائر والإماء سواء، حتى يأتي نص في الفرق بينهما في شيء فيتوقف عنده..." (انظر: كلامه في المحلى ٢/٢٤٨-٢٤٩).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وليس في الكتاب

والسنة إياحة النظر الى عامة الإماء، ولا ترك احتجابهن وإبداء زينتهن، ولكن القرآن لم يأمرهن بما أمر به الحرائر، والسنة فرقت بالفعل بينهن وبين الحرائر، ولم تفرق بينهن وبين الحرائر بلفظ عام، بل كانت عادة المؤمنين أن تحتجب منهم الحرائر دون الإماء... ثم قال: فإذا كان في ظهور الامة والنظر إليها فتنة وجب المنع عن ذلك (انظر: حجاب المرأة المسلمة ولباسها في الصلاة ص ٣٨-٣٩).

### الأثر التاسع:

عن عطاء بن رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء: أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: اني أضرع، واني أتكشف، فادع الله لي. قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك. فقالت: بل أضرب ولا حساب علي. ثم قالت: اني أتكشف، فدعا لها. وعن ابن جريج: أخبرني عطاء: أنه رأى أم زفر تلك امرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة (رواه البخاري ومسلم

وأحمد وغيرهم).  
اختلف في هذه المرأة، هل هي ماشطة خديجة رضي الله عنها، أم غيرها؟ فذهب فريق من أهل العلم إلى أنهما واحدة، وذهب فريق إلى أنهما اثنتان (انظر عمدة القاري ٢١/٢١٤، غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال ١/٢٩١، أسد الغاية ٧/٣٢٢، تهذيب الكمال ٣٥/٣٦١، تهذيب التهذيب ١٢/٤٧٠، الإصابة ٨/٣٩٤-٣٩٦).  
قلت: إن كانت هي ماشطة خديجة رضي الله عنها، وعاشت إلى زمن عطاء، فلا شك أنها من القواعد حين رآها عطاء، وإن كانت امرأة أخرى ورأها ابن عباس رضي الله عنهما، وعاشت إلى زمن عطاء فهي أيضاً من القواعد.  
والسؤال: متى رآها ابن عباس؟ قبل نزول الحجاب أم بعده؟ وكم كان عمر ابن عباس حين رآها؟ هذه الأسئلة تجعل الأثر الذي استدل به الشيخ الألباني على جواز كشف الوجه على الاحتمال فقط. والله أعلم.  
وللحديث بقية، والحمد لله رب العالمين.

### عزاء واجب

توفي إلى رحمة الله تعالى فضيلة الشيخ الدكتور سعيد صوابي، الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف، وتتقدم أسرة تحرير مجلة التوحيد واللجنة العلمية بخالص العزاء لأسرة الشيخ وطلابه ومحبيه، سائلين الله تبارك وتعالى أن يتقدم الشيخ برضوانه ورحماته، وأن يرفع في الجنة درجاته، وأنا لله وأنا إليه راجعون.



# صلاة المسافر

د. حمدي طه

اعداد

أما الجنبية؛ فاكتفوا بنية السفر قبل الصلاة، فمتى نوى السفر، كان فرضه القصر ركعتين، فلا ينويه عند الإحرام لكل صلاة. (الفتحة على المذاهب الأربعة- الجزيري). قال النووي؛ مذهبا أنه لا يجوز القصر حتى ينويه عند الإحرام. قال العبدري؛ وبه قال أكثر الفقهاء. المجموع ٤/٣٥٣. قال البهوتي؛ (تشرط نية القصر)؛ لأن الأصل الإتمام، وإطلاق النية ينصرف إليه، فكان لا بد من نية القصر. واكتفى المالكية باشتراط نية القصر في أول صلاة يقصرها في السفر، ولا يلزم تجديدها فيما بعدها من الصلوات كنية الصيام أول رمضان، فإنها تكفي عن باقي الشهر.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، تكلمنا في اللقاء السابق عن حكم القصر في السفر، ونبدأ في هذا اللقاء الحديث عن نية القصر، ومتى يبدأ المسافر القصر. والمسافة التي يجوز للمسافر القصر فيها. النية في القصر؛ هي أن ينوي القصر عند الإحرام بالصلاة، وهذا شرط عند الشافعية والحنابلة؛ لأن الأصل الإتمام، وإطلاق النية ينصرف إليه، فكان لا بد من نية القصر. واكتفى المالكية باشتراط نية القصر في أول صلاة يقصرها في السفر، ولا يلزم تجديدها فيما بعدها من الصلوات كنية الصيام أول رمضان، فإنها تكفي عن باقي الشهر.

عن الإمام أحمد نص يخالف هذا، وهو اختيار شيخ الإسلام؛ فيرى البعض أن نية القصر ليست شرطا في الصلاة لعدم الدليل، ولأن الرسول صلى الله عليه لم يأمر الصحابة بذلك فيلزم المأموم متابعة إمامه في الإتمام والقصر ولأن القصر هو الأصل في السفر فلا يحتاج إلى نية كالإتمام في الحضر. قال ابن تيمية رحمه الله تعالى؛ "ولم ينقل أحد عن أحمد أنه قال: لا يقصر إلا بنية، وإنما هذا من قول







الخرقي ومن اتبعه. ونصوص أحمد وأجوبته كلها مطلقة في ذلك كما قاله جماهير العلماء. وهو اختيار أبي بكر موافقة لقدماء الأصحاب كالخلال وغيره، بل والأثر وأبي داود، وابراهيم الحربي وغيرهم. فإنهم لم يشترطوا النية لا في قصر ولا في جمع. وإذا كان فرضه ركعتين فإذا أتى بهما أجره ذلك سواء نوى القصر أم لم ينو. وهذا قول الجماهير كمالك، وأبي حنيفة، وعامة السلف. وما علمت أحداً من الصحابة والتابعين لهم بإحسان أنه اشترط نية لا في قصر ولا في جمع، ولو نوى المسافر الإتمام كانت السنة في حقه الركعتين. ولو صلى أربعاً كان ذلك مكروهاً كما لم ينو. انتهى كلام ابن تيمية. مجموعة الرسائل والمسائل ٢٩٢.

والذي أرجحه الأخذ بالأحوط أنه متى نوى الإتمام لزمه الإتمام. ومتى نوى القصر لزمه القصر: لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات". وهو قول عام يشمل كل عبادة ولا تفتقر صلاة القصر لدليل خاص.

**متى يبدأ المسافر بقصر الصلاة؟**  
ذهب جمهور الفقهاء إلى أن المسافر يبدأ بقصر الصلاة من حين تجاوز أبنية البلدة التي يسكن فيها.

قال ابن المنذر، أجمعوا على أن للذي يريد السفر أن يقصر الصلاة إذا خرج عن

جميع البيوت من القرية التي خرج منها. (الإجماع ٤٠/١).

وقال الحافظ في (الفتح): "وهذا مذهب جمهور أهل العلم. أن المسافر إذا أراد سفرًا تقصر في مثله الصلاة لا يقصر حتى يقارق جميع البيوت". (فتح الباري ٢٥٩/٢).

قال الإمام مالك: لا يقصر الصلاة الذي يريد السفر حتى يخرج من بيوت القرية. ولا يتم حتى يدخلها أو يقارحها. قال ابن عبد البر رحمه الله: وهذا مذهب جماعة العلماء إلا من شذ.

وقال: فإذا تأهب المسافر وخرج من حضره عازماً على سفره فهو مسافر، ومن كان مسافراً فله أن يفطر ويقصر الصلاة إن شاء. (الاستدكار ٧٨/٦).

**الأدلة على ذلك:**

عن أنس رضي الله عنه قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعاً، وبذي الحليفة ركعتين. (أخرجه البخاري: ١٠٣٩).

وروى مالك بإسناد صحيح عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا خرج حاجاً، أو معتمراً قصر الصلاة بذي الحليفة.

وعن أبي الأسود الدؤلي قال: خرج علي بن أبي طالب من البصرة فرأى خصاً فقال، لولا هذا الرخص لصليت ركعتين. رواد ابن أبي شيبه، وعبد الرزاق وإسناده

صحيح. والخص: هو البيت من قصب أو شجر.

**المسافة التي يجوز فيها القصر:**

اعلم أنه قد اختلف الفقهاء اختلافاً كثيراً في تقدير مسافة السفر التي يقصر فيها الصلاة على نحو عشرين قولاً حكاه الإمام ابن المنذر في كتابه الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: ابتداءً من مسافة الميل وهو الذي ذهب إليه ابن حزم ومن وافقه. إلى ستة عشر فرسخاً وهو مذهب المالكية والشافعية والحنابلة، انتهاءً بأربعة وعشرين فرسخاً وهو مذهب الأحناف. وسوف نذكر أشهر هذه الأقوال وأرجحها من حيث الدليل.

فقال الحنفية ومن وافقهم: أقل ما تقصر فيه الصلاة مسيرة ثلاثة أيام ولياليها من أقصر أيام السنة في البلاد المعتدلة، بسير الإبل ومشي الأقدام، ولا يشترط سفر كل يوم إلى الليل. بل أن يسافر في كل يوم منها من الصباح إلى الزوال (الظهر)، فالمعتبر هو السير الوسيط مع الاستراحات العادية. والتقدير بثلاث مراحل قريب من التقدير بثلاثة أيام؛ لأن المعتاد من السير في كل يوم مرحلة واحدة، خصوصاً في أقصر أيام السنة. ولا يصح القصر في أقل من هذه المسافة. كما لا يصح التقدير عندهم بالضراسخ على المعتمد



الصحيح (انظر في هذا؛ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ٤٩/١، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيبي ٢٠٩/١، حاشية ابن عابدين على الدرالمختار/١٤٢).

وقال الجمهور (المالكية والشافعية والحنابلة): السفر الطويل المبيح للقصر المقدر بالزمن: يومان معتدلان أو مرحلتان بسير الأثقال وديبب الأقدام. أي سير الأبل المنقلة بالأحمال على المعتاد من سير وحط وترحال وأكل وشرب وصلاة كالمسافة بين جدة ومكة أو الطائف ومكة أو من عسافن إلى مكة، ويقدر بالمسافة ذهاباً: بأربعة برد أو ستة عشر فرسخاً، أو ثمانية وأربعين ميلاً هاشمياً، والميل: ستة آلاف ذراع. كما ذكر الشافعية والحنابلة، وقال المالكية على الصحيح: الميل ثلاثة آلاف وخمس مئة ذراع، وتقدر بحوالي (٨٩ كم) وعلى وجه الدقة: ٨٨,٧٠٤ كم ثمان وثمانين كيلو وسبع مئة وأربعة أمتار، ويقصر حتى لو قطع تلك المسافة بساعة واحدة، كالسفر بالطائرة والسيارة ونحوها؛ لأنه صدق عليه أنه سافر أربعة برد. وهذه المسافة عند الشافعية محددة تماماً، فيضرنقص المسافة مهما قل. وهي تقريباً لا تحديداً عند الحنابلة والمالكية (انظر في هذا؛ بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ١٤٢/١، حاشية الدسوقي على

الشرح الكبير، شرح مختصر خليل للخرشي، المجموع للنووي ٣٢٣/٤، فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي ٢٦٤/٤، مغني المحتاج للخطيب الشربيني ٢٦٦/١، المغني لابن قدامة ٩١/٢، شرح الزركشي على مختصر الخرقني ٢٥٤/١، كشف القناع للبهوتي ٥٠٤/١.

وذهب الظاهرية إلى أن المسافة التي تقصر الصلاة في مثلها ثلاثة أميال، وذهب ابن حزم من الظاهرية ومن وافقه إلى أن مقدار المسافة التي تقصر الصلاة في مثلها ابتداء من مسافة الميل، قال ابن حزم: ومن خرج، عن بيوت مدينته، أو قريته، أو موضع سكنه فمشى ميلاً فصاعداً؛ صلى ركعتين، ولا بد إذا بلغ الميل، فإن مشى أقل من ميل؛ صلى أربعاً. (المحلّى ٢/٥).

وذهب بعض أهل العلم كابن قدامة وابن تيمية وابن القيم من الحنابلة ومن وافقهم إلى أن مقدار المسافة التي تقصر الصلاة في مثلها المرجح فيه إلى العرف، قال ابن تيمية: فما كان سفرًا في عرف الناس فهو السفر الذي علق به الشارع الحكم..... فالصواب أن السفر ليس محددًا بمسافة مجموع الفتاوى ٤٢٠٤١/٢٤.

وقال ابن القيم: (ولم يحدّ صلى الله عليه وسلم لأمتة مسافة محدودة للقصر والقطر، بل أطلق لهم ذلك في مطلق السفر والضرب في الأرض، كما أطلق لهم التيمم

في كل سفر، وأما ما يروى عنه من التحديد باليوم، أو اليومين، أو الثلاثة، فلم يصح عنه منها شيء البتة. والله أعلم) زاد المعاد: ١٧٥/١. ورجحه غير واحد من المعاصرين كالعلامة السعدي والشيخ ابن عثيمين والشيخ ابن جبرين والشيخ الألباني. وفي موضع آخر رجح ابن تيمية رواية القصر في بريد أو أدنى، قال: (أنه ليس تحديداً من حد المسافة بثلاثة أيام بأولى ممن حدّها بيومين، ولا اليومين بأولى من يوم، فوجب أن لا يكون لها حد، بل ما يسمى سفرًا يشترع. وقد ثبت بالسنة القصر في مسافة، فعلم أن الأسفار ما قد يكون بريداً وأدنى ما يسمى سفرًا في كلام الشارع البريد) مجموع الفتاوى ٤٨/٢٤.

والسبب في اختلافهم: معارضة المعنى العقول من ذلك للفظ، وذلك أن العقول من تأثير السفر في القصر أنه لكان المشقة الموجودة فيه مثل تأثيره في الصوم، وإذا كان الأمر على ذلك، فيجب القصر حيث المشقة. وأما من لا يراعي في ذلك إلا اللفظ فقط، فقالوا: قد قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة؛ فكل من انطلق عليه اسم مسافر جاز له القصر والقطر. (بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ١٤٢/١).

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.





# رسولنا صلى

# الله عليه

# وسلم أسوتنا

# وقدوتنا

إعداد: الشيخ: عبده أحمد الأقرع

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده  
الذين اصطفى.

وبعد، فلم تكن حاجة الأمة في عصر  
ما إلى معرفة سيرة خير البرية وأفضل  
البشرية، والمنة الربانية، وخليل رب  
البرية نبينا محمد بن عبد الله عليه  
أفضل الصلاة وأزكى التسليمات-  
معرفة اهتداء واقتداء- أشد إليها من  
هذا العصر؛ ذلك لأن الناظر في أصول  
البعث يجد العجب العجيب؛ فضات  
تغلو في الجناب المحمدي، وترفعه إلى  
المقام الإلهي، وهنات تجفو وتعرض  
وكان ليس لهم نبي أمروا بالتأسي  
به غير مباليين بما أنزل في التنزيل:  
**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُتْرَةٌ حَسَنَةٌ  
لِّئِنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**  
(الأحزاب: ٢١).

أما أهل الإيمان الحق فإنهم يستمدون  
من الهدي النبوي كل أمورهم، فيهديه  
عليه الصلاة والسلام يهتدون، وعلى  
سنته يسيرون، ومن معين سيرته  
العطرة يرتوون، وكيف لا؟ وقد بلغ  
صلى الله عليه وسلم ذروة المثالية في  
كل أحواله البشرية الخالصة، وحسبه  
صلى الله عليه وسلم شهادة الله له  
**وَإِنَّكَ لَمَلِكٌ حَقِيٌّ عَظِيمٌ**، (القلم: ٤).

فيرى في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مصادق هذه الآية في شأنه كله، في مسجده  
وبيته، في سلمه وحرابه، في أصحابه وأهله،  
في أوليائه وأعدائه، في صبره وحلمه، في قوته  
وشدته، في رفته وتواضعه، إلى غير ذلك مما  
أفاء الله عليه- صلوات الله وسلامه عليه-  
من مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات وجميل  
الفضائل.

ومن المؤكد أن كل آية نزلت في وصف خلق من  
أخلاقه- صلوات الله وسلامه عليه- أو بأمر  
تربوي أخلاقي أو غيره ما نزلت إلا والمقصود  
بها أولاً هم المسلمون، سواء أكانوا من الصحابة  
أم كانوا ممن خلفهم، ومهمة الرسول تنفيذها  
ليكون هو القدوة الماثلة أمامهم، فلا يعسر عليهم  
فهمها، ولا يشق عليهم امتثالها، وهذه هي المزية

ربيع أول

العدد ٦٠٣ - السنة الواحدة والخمسون ١٤٤٣ هـ

44



للتربية الإسلامية.

ونمض مع القرآن في شوطه الأخلاقي التربوي وهو يشكل للأمة منهجاً متكاملاً في التربية. أصله القرآن، ومفاده الرسول صلى الله عليه وسلم.

فنقرأ في الحلم والعضو قوله تعالى: **خُذِ الْعَمْرَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِيَّاتِ** (الأعراف: ١٩٩).

ونقرأ قوله تعالى: **فَاعْتَفِ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ لِمِمَّ** (آل عمران: ١٥٩).

وقوله تعالى: **فَاعْتَفِ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** (المائدة: ١٣).

فحنس لو أن جبالاً من الإساءة اجتمعت وتخصت للسقوط على الرسول صلى الله عليه وسلم لتخطمت أجزاءها ولما عثر لها على أثر إلا ما يتحدث به الناس عنها يمثل الحلم الذي ملأ نفسه صلى الله عليه وسلم. وقد لقي الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير والكثير من بعض الأعصاب ومن المنافقين والمشركين فما رئي صلى الله عليه وسلم إلا والحلم جاث في صدره يرسل الكلمات الندية على لسانه فتكون بلسماً يذهب بكل أذى يقصد به قائله أو فاعله النيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وينقلب عليه كسيراً من ندى حلمه صلى الله عليه وسلم ما يبعث السكينة والحب في قلب مؤذيه، ويكون الصحابة من حواليه يرون ويسمعون. فيمضون بها امتثالاً وتحقيقاً، فعن أنس رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجبذه بردانه جبذة شديدة، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك؟ فالتفت إليه. فضحك، ثم أمر له بعتاء. (متفق عليه: البخاري (٦٠٨٨)، ومسلم (١٠٥٧)).

وهكذا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أصحابه العضو واقفاً عملياً.

ونقرأ في الحياء قوله تعالى: **إِنَّ زَيْنًا أُولَىٰ كَانَ يُوَدِّيٰ آلَ النَّبِيِّ قَدِ احْتَمَىٰ بِسِتْرِ النَّبِيِّ**

(الأحزاب: ٥٣). فنقرأ في حروفها الحياء مثالاً أمام أعيننا شاخصاً متحركاً متلفحاً برداء من الصمت البليغ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياءً من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه. متفق عليه: البخاري (٦١٠٢)، ومسلم (٢٢٢٠).

فناخذ الحياء خلقاً رقيقاً من أخلاقه صلى الله عليه وسلم، كأننا سمعنا ورايتنا في أن واحد، نأخذ منه كما أخذ أصحابه صلى الله عليه وسلم.

ونقرأ في كرمه صلى الله عليه وسلم: عن جابر رضي الله عنه قال: ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا. متفق عليه: البخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٢٣١١).

وعن أنس رضي الله عنه قال: ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئاً إلا أعطاه. قال: فجاهد رجل فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة. مسلم (٢٣١٢).

ونقرأ في تواضعه صلى الله عليه وسلم: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم... فقولوا: عبد الله ورسوله.. البخاري (٣٤٤٥).

وعن أبي سعيد رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول شافع، وأول مشفع، ولا فخر.. صحيح الجامع (١٤٦٨).

ومع هذه الخصائص والميزات التي سما





بها إلى منزلة لا يساويه فيها غيره من أولي العزم من الرسل - فضلاً عن سواهم - أضاف إلى ذلك ما يبرئ ساحته من الضخر - وحاشاه من كل نقص - فقال: «ولا فخر».

ونقرأ في إثاره صلى الله عليه وسلم: عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة، فقالت: نسجتها بيدي لأكسوكها، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها، فخرج إلينا وإنها لازاره، فقال فلان: اكسنيها ما أحسنها. فقال: «نعم». فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس، ثم رجع فطواها، ثم أرسل بها إليه: فقال له القوم: ما أحسنت: لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها، ثم سألته، وعلمت أنه لا يرد سائلاً، فقال: إني والله ما سألته لألبسها، إنما سألته لتكون كضي. قال سهل: فكانت كضه. البخاري (١١٣/٣ - ١١٤).

ونقرأ في زهده صلى الله عليه وسلم: عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: والله يا ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال، ثم الهلال، ثلاثة أهله في شهرين، وما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار. قال: قلت: يا خالة! فما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار، وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقيناه. متفق عليه: البخاري (٢٥٦٧)، ومسلم (٢٩٧٢).

ونقرأ في رحمته صلى الله عليه وسلم حتى بأعدائه: عن أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فعده، فقعد عند رأسه فقال له: «أسلم». فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار». البخاري (١٣٥٦).

ونقرأ في رفقته صلى الله عليه وسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً بال في المسجد، فثار إليه الناس ليقعوا به، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعوه وأهريقوا على بؤله ذنوباً من ماء، أو سجلاً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين». متفق عليه: البخاري (٦١٢٨)، ومسلم (٢٨٤).

ونقرأ في شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ملي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراس يقعن فيها، وهو يذنبهن عنها، وأنا أخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تظلتون من يدي». مسلم (٢٢٨٥).

وفي عدله صلى الله عليه وسلم: عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت.. وفيه: فكلمه أسامة بن زيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتشفع في حد من حدود الله؟». ثم قام فاختطب ثم قال: «إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها». متفق عليه: البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨).

وكذلك في علاقته مع أهله صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث عن نفسه. عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي». صحيح الجامع (٣٣١٤): فكان صلى الله عليه وسلم جميل العشرة دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم، ويوسعهم نفقة، ويصاحك نساءه، وكان مع ذلك يصبر على ما يراه منهن مما لا يسره.

ونقرأ في فراق فلذة كبده وثمره فؤاده صلى الله عليه وسلم أنه قضى حياته ولم يترك من ذريته وراءه إلا ابنته فاطمة رضي الله عنها. فقد أدرك الموت كل بنيه وبناته، فذاق في صبر الأنبياء الجميل مرارة فقدهم،



وبكاهم واحداً تلو الآخر، وما زاد صلى الله عليه وسلم حين مات ولده إبراهيم على قوله: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وأنا لفراقك يا إبراهيم لمحزون». البخاري (١٣٥/٣).

وأيضاً نرى في بكائه صلى الله عليه وسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرأ عليّ» قلت: يا رسول الله، اقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: «نعم»، فقرأت سورة النساء، حتى أتيت إلى هذه الآية: «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيداً» (النساء: ٤١). قال: «حسبك الآن»، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان. متفق عليه: البخاري (٥٠٥٠)، ومسلم (٨٠٠).

وقد أراد الله سبحانه أن يرسل نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الصفات لتتربى الأمة على الكمال الأخلاقي الذي اشتملت عليه هذه الصفات، فيكون لها حظ من صفات نبيها، فتسودها الرأفة والرحمة، فتكون كما وصف الله نبيه وأصحابه، وإن تباعدت بها الأزمان وتناعت بين أفرادها الديار، وذلك قوله سبحانه: «نُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ

رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا مِمَّا هُمْ فِي رُحْمِهِمْ مِنْ أَمْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِجْحَادِ كَرْيَمٌ أَخْرَجَ سَطْفَةَ قَارِئَهُ فَاسْتَعْلَطَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ. يَسُجُّ الرِّزَاعُ لِيُعْطَى بِهِمُ الْكُفَّارُ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا» (الفتح: ٢٩).

فإذا هي أمة ليست واحدة في دينها وعقيدتها فحسب، بل أيضاً في صفاتها الربانية التي قبستها من نبيها صلى الله عليه وسلم فتنتشرها بين الأمم قاطبة، وتبشر بها الأجيال القادمة، فتنعطف إليها بإيمان وتسليم لما رأت منها.

إننا بحاجة إلى تجديد المسار، وتصحيح المواقف، ومدارسة السيرة ما يزيد الإيمان، ويعلو بالأخلاق، ويقوم المسيرة. ولا سيما أن الإسلام انتشر في كثير من بلاد الدنيا بالقوة الطيبة للمسلمين الأوائل التي كانت تبهر أنظار غير المسلمين وتحملهم على اعتناق الإسلام، والقوة الحسنة التي يحققها الداعي بسيرته الطيبة هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام يستدل به سليم الفطرة راجح العقل من غير المسلمين على أن الإسلام حق من عند الله. اللهم ارزقنا حسن التأسي بنبينا قدوتنا وأسوتنا.

## تهنئة

تتقدم اللجنة العلمية وأسرة تحرير مجلة التوحيد بخالص التهنئة للابن العزيز الباحث: أحمد جمال المراكبي بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراه في الحديث وعلومه، بتقدير: ممتاز

عن رسالته: منهج الحفاظ ابن الجوزي في كتابه التحقيق في مسائل التعليق في الجامعة الإسلامية العالمية مكتب تمثيل جامعة التضامن العربية الفرنسية بدولة النيجر

وتكونت لجنة الإشراف والحكم على الرسالة من كل من:

١- د. عماد الشرييني أستاذ ورئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر مشرفاً.

٢- د. منصور يوسف أستاذ الحديث وعلومه - جامعة المدينة العالمية - عضو المناقشة

٣- د. حمادة قناوي أستاذ الحديث وعلومه - الجامعة الإسلامية العالمية - عضواً مناقشاً





# عجائب الآثار في التراجم والأخبار



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار أو تاريخ الجبرتي كما

يسمى فإن يعتبر من أهم كتب التاريخ في القرن الثاني عشر والثالث

عشر الهجري إن لم يعتبر المصدر المصدق الوحيد الذي يصف مصر دون

حيد إلى حاكم أو تحيز إلى شخص، كذلك هو عمل مؤسس لكل من يريد القراءة أو التأليف عن

علي بك الكبير أو الحملة الفرنسية أو السنوات الأربع اللاحقة لها، فضلاً عن ذلك هو كتاب فكري

مؤسس في الثقافة العربية الحديثة، كتاب يحتاج إلى أكثر من قراءة وأكثر من زاوية نظر.

محمد محمود فتحي

مصدر

المقايضات التي كانت تحكم العلاقات التجارية. وتعرض إلى الحياة الاجتماعية بكل ما فيها من أحوال شخصية وعادات أسرية وقيم سائدة في المجتمع آنذاك. كما تعرض إلى الحياة الدينية والثقافية وأخبار الأدياء والعلماء المشهورين والمشايخ البارزين. (تراث الانسانية، الدار المصرية للتأليف والترجمة).

## الجبرتي

عبد الرحمن الجبرتي: أحد كبار المؤرخين في التاريخ العربي والإسلامي، عاصر الحملة الفرنسية على مصر، ودون وقائعها في كتابه الشهير «عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، والذي يعد أحد أهم المراجع التاريخية لتلك الفترة، ولد عبد الرحمن بن حسن برهان الدين الجبرتي عام 1754م، ينحدر نسبه من أصول هاشمية. قدم أبو جده من بلاد جبرت - بلاد زيلع وهي البلاد المعروفة بالصومال - إلى القاهرة

## مضويات الكتاب

كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار كتاب في التاريخ كتبه المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء. الجزء الأول حتى آخر عام 1189 هـ، والثاني حتى آخر عام 1212 هـ، والثالث حتى آخر عام 1220 هـ، وقد انتهى الجبرتي من تدوين هذه الأجزاء الثلاثة في عام 1236 هـ/1822م

دفع الجبرتي الاشتغال بكتابة تاريخه أن وقف موقف المعارضة لحكم محمد علي باشا منذ بداية حكمه لمصر وانشاققه على الدولة العثمانية. وظل سنوات يترقب ما ستؤول إليه الأحداث في عهد هذا الرجل وكان خلال ذلك يرصد كل شيء، ويدون الحوادث والمتفرقات، ويسند كل ما يقول ويدون إلى مصدر ثقة أو شاهد عيان سماع عاصر الحدث أو سمع عنه، لقد تعرض الجبرتي في سياق ذلك لكل شيء، فقد ذكر الأحوال الاقتصادية من زراعة وتجارة وفلاحة، وإلى أنواع النقود المتداولة في الدولة وإلى الأسعار وأنواع





للدراية في الأزهر، واستقر بها.

كان والده أحد أعلام الأزهر الشريف في عصره، وعلى جانب كبير من الثراء، حيث كان له ثلاثة بيوت، ومكتبة مليئة بالكتب القيمة والمخطوطات النادرة. وقد نشأ عبد الرحمن في هذا البيت العامر بالعلم والدين، وكان الذكر الوحيد الذي عاش لأبيه، فاهتم به كثيراً ودفعه باتجاه تحصيل العلم؛ فحفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشرة، كما كان يحفظ الأحاديث والروايات والأخبار التي ترد على ألسنة العلماء الذين كانوا يترددون على منزل أبيه، وظل الجبرتي موجهها اهتمامه إلى التاريخ، حتى أتت الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م، وكان عمره آنذاك أربعة وأربعين عاماً، منذ ذلك الحين انصرف إلى تسجيل كل ما يرد من أخبارها أقوالاً وأفعالاً. وقد شملت ملاحظات الجبرتي حول الحملة الأبعاد السياسية والاجتماعية والجوانب التنظيمية للجيش الفرنسي، وقد ساعده في ذلك أنه كان يتردد على المنشآت الفرنسية في مصر، وكان يلتقي ببعض رجالهم، وفور جلاء الحملة الفرنسية انشغل الجبرتي بكتابة تاريخ مصر، وقد عرف عنه معارضته لمحمد علي باشا، فقد طلب منه محمد علي أن يكتب كتاباً في مدحه، ولكن الجبرتي رفض ذلك، فهدده بفرض الجبرتي الإنصياع تحت التهديد؛ وكان من عاقبة ذلك أن قتل ابنه كما يشير المؤرخون، فهدته الفاجعة، وظل يبكي على ابنه حتى فقد بصره، وتوفي بعده بثلاث سنوات عام (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٥م). (عبد الرحمن الجبرتي، دراسات وبحوث، بإشراف الدكتور أحمد عزت عبد الكريم).

### منهج الكتاب

يقول عبد الرحمن الجبرتي في المقدمة: (اني كنت سودت أوراقا في حوادث آخر القرن الثاني عشر وما يليه من أوائل الثالث عشر الذي نحن فيه جمعت فيها بعض الوقائع إجمالية وأخرى محققة تفصيلية وغالبها من أدرناها وأمور شاهدناها واستطردت في ضمن ذلك سوابق سمعتها ومن أفواه الشيخة تلقيتها وبعض تراجم الأعيان المشهورين من العلماء والأمراء المعبرين وذكر لع من أخبارهم وأحوالهم وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم فأحببت جمع شملها وتقييد شواردها في أوراق

متسقة النظام مرتبة على السنين والأعوام ليسهل على الطالب النبية المراجعة ويستفيد ما يرومه من المنفعة).

لاشك أن الجبرتي قد استغرق في هذا العمل ليله ونهاره، واستمر يبحث عن مصادره ومراجعته، وبدأ يدون الأسماء، وكان من الطبيعي أن يبدأ بالمشايخ، ومن كان منهم شيخاً للأزهر، ومشايخ آخرين، من كان أبوه يطلق عليهم الطبقة العليا، ثم الطبقة التي تليها ممن اشتهروا بالعلوم الفقهية والعقلية والنقلية والشعر والأدب والخطابة وغير ذلك. كما شرع يدون أسماء الأمراء ومن بلغ منهم مشيخة البلد ومن شاركه في الحكم، استعان الجبرتي في عمله هذا بكل من اعتقد أن عندهم عوناً، ومن هؤلاء صديقه المشهور إسماعيل الخشاب الذي التحق شاهداً بالمحكمة، وكان من المشهورين بالعلم والأدب في عصره، كان الجبرتي يشكو من غموض المئة سنة الماضية عليه، أي من عام ١٠٧٠ هـ حتى ١١٧٠ هـ، لأن هذه السنوات سابقة على حياته، ولذلك حرص على أن يدون الأسماء من الدواوين الرسمية، أما بعد ذلك فهو عليه هين، يقول الجبرتي في شرح ذلك: "إنها تستبهم علي (المئة الماضية إلى السنة السبعين) وأما ما بعدها فأمر شاهدها، وأناس عرفتهم، على أنني سوف أطوف بالقرافات (المقابر) وأقرأ المنقوش على القبور، وأحاول جهدي أن أتصل بأقرباء الذين ماتوا، فأطلع على إجازات الأشياخ عند وراثتهم، وأراجع أوراقهم إن كانت لهم أوراق، وأسأل المعمرين ماذا يعرفون عن عايشوهم، وكان دقيقاً لا يكتب عن حادثة إلا بعد أن يتأكد من صحتها وقد يؤخر التدوين حتى يحيط بالمصادر التي تصححها سواء بالتواتر أو بالشهادة.

(عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق وشرح حسن محمد جوهر وآخرين).

### ترجمة الكتاب

نال كتاب الجبرتي ثناء كبيراً في أوساط الشعب ومن الحكام الأتراك، فقد حملة الوزير العثماني إلى الأستانة بتركيا وعرضه على السلطان العثماني سليم الثالث الذي أمر كبير أطبائه مصطفى بهجت بنقله إلى اللغة التركية فتم ذلك في عام ١٨٠٧م، وإلى كتاب آخر نبحر من خلاله ونرسو على شطآنه، والحمد لله رب العالمين.





# الشباب عماد الأمة (٢)

## مميزات سن الشباب

اعداد د. جمال عبد الرحمن

(الصفات/١٠٢).

ويقوم التأسيس هنا على ركيزتين أساسيتين: الأولى: التعويد، والثانية: التعويد. ففي الأولى: اهتمت السنة النبوية بالطفل قبل ولادته. وفي مراحل نموه المتتابعة، وبيّنت واجبات الآباء تجاه أبنائهم عند الولادة وبعدها، وتربيتهم في كنف التوجيهات النبوية، حتى يشب صالحاً يؤدي دوره المنوط به في خدمة هذا الدين. فالشيطان بالمرصاد للإنسان من لحظة اللقاء بين الزوجين، ولا يتركه بعد أبداً. لذا على الرجل أن يكون على ذكر وطاعة حين إتيان أهله في الفراش. مصداقاً لما رواه الشيخان في صحيحيهما وهذا لفظ البخاري ج ١٤١.. عن ابن عباس، يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضى بينهما ولد لم يضره. فإذا ما جاء المولود يعوده أهله من الشيطان الرجيم، حتى يقطع على الشيطان الطريق في النيل من مولوده، وقد دل عليه قول الله تعالى: "فَلَمَّا وَصَّيْنَا فَاتَةَ رَبِّ إِي وَصَّيْنَا إِي وَصَّيْنَا أَنْتَى وَآلَهُ أَطْرَ بِمَا وَصَّيْنَا وَبِئْسَ الذِّكْرُ كَالَّذِي إِي سَيَّيْنَا مَرْيَمَ وَإِي أُمِّيذَهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ". (آل عمران/٣٦). وقد نفع الله عز وجل بهذا التعويد مريم عليها السلام، وكان من بركة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، ومن تبع هداه. وبعد: فقد تحدثنا في العدد السابق عن تعريف الشباب وأهمية العناية به، وفي هذا العدد إن شاء الله يكون الحديث عن "مميزات سن الشباب، وموقف الإسلام من هذه المميزات". وقبل الدخول في هذا الموضوع يجب أن نشير إشارة في غاية الأهمية إلى أن مرحلة الشباب تسبقها طبعاً وحتماً مرحلة الطفولة، التي لا تقل خطورة وأهمية عن مرحلة الشباب، بل هي تعد بمثابة حجر الأساس لها، وكما هو معلوم فإنه إذا أهمل إعداد الأساس انهار البنيان. وكتاب الله تعالى يوضح هذه الحقيقة.

قال الله تعالى: "أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى شِقَا جَرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ". التوبة/١٠٩.

لذا كان لزاماً أن نشير إلى أهمية التأسيس في تلك المرحلة العمرية الطفولية.

### التأسيس قبل مرحلة الشباب:

هذه المرحلة التي تبدأ من ولادة الطفل بل من قبلها، إلى أن يبلغ الطفل رشده وأشدّه، فينمو في عقله الوعي، ويتحمل جسمه السعي. "فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ أَلْتَمَى كَسَالَ بِنْتِي إِي آرِي فِي التَّوَارِ إِي أَدْجَلِك فَانظُرْ مَاذَا رَبِّي قَالَ بَيَّأْتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ كَرِهَ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ".



ربيع أول العدد

السنة الثامنة والعشرون



هذا الدعاء. ما رواه مسلم في صحيحه. ح١٤٦. عن أبي هريرة. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مولود يولد إلا نحسه الشيطان. فيستهل صارخا من نحسة الشيطان. إلا ابن مريم. ثم قال أبو هريرة: اقروا إن شئتم: واني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم».

كما على الوالدين أن يسموا مولودهما اسما حسنا. وهذا من حق الطفل على والديه. وفي صحيح مسلم ح٢ عن ابن عمر. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحب اسماءكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن». وعليهم أيضا تحنيك الطفل. والدعاء له بالبركة. وفي صحيح مسلم ح١٠١ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحكنهم. فأتى بصبي فبال عليه. فدعا بـمء. فأتبعه بؤله ولم يفسله».

#### مرحلة التعويد والتدريب

ومن المعلوم أن الطفل ليس مكلفا حتى يكبر ويحتلم. ومع ذلك فلا بد من إزامه بأمور. والهدي النبوي دعا إلى أن يحرص ولي الأمر على تعويد الطفل الصلاة إذا بلغ السابعة من عمره. وأن يضربه عليها إذا بلغ عشر سنين إن تركها. زجرا له.

هكذا يكون التدرج في تعليم الطفل الصلاة. وتعويده على أدائها. وفي سن أبي داود وغيره ح٤٩٥. عن عمرو بن شعيب. عن أبيه. عن جده. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين. واضربوهم عليها. وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع». وقال الألباني: حسن صحيح.

ومثله يقال في الصوم. ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يعودون ذلك صغارهم. وفي الصحيحين. واللفظ للبخاري. ح١٩٦٠. عن الربيع بنت معوذ. قالت: أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: «من أصبح

مفطرا. فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما. فليصم». قالت: فكنا نصومه بعد. ونصوم صبياننا. ونجعل لهم اللعبة من العهن. فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار.

وفي المجال الأخلاقي ينهى صلى الله عليه وسلم الكذب على الأطفال أو إمامهم. ويكفي هنا الاستدلال بما رواه أحمد في مسنده. ح٩٨٣٦. عن أبي هريرة. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال لصبي: تعال هاك. ثم لم يغطه فهي كذبة». بل كان صلى الله عليه وسلم يخالطهم ويجلس معهم ويمارحهم بما هو حق. ويسلم عليهم إذا لقيهم. وفي صحيح البخاري ح٦١٢٩ يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا. حتى يقول لأخ لي صغير: يا أبا عمير. ما فعل النغير». والأحاديث كثيرة. اقتصرنا منها بإشارة تكفي الغرض وتقيم الدليل.

#### مميزات سن الشباب وخصائصه:

- ١- النشاط والقوة. والحماسة والفتوة.
  - ٢- ذو مواهب وطاقت مع قلة الوعي والعلم والخبرات.
  - ٣- ظهور المراهقة وتوهج الشهوة.
- وإذا كانت هذه هي المميزات والخصائص فالأمر يحتاج ضرورة إلى:
- ١- التربية والتوجيه. والتوعية والتنبية.
  - ٢- إشعار الشباب بالمسؤولية واعدادهم لتحملها.
  - ٣- تزكية نفوسهم لضبط غرائزهم وشهواتهم.

#### أولا: في مجال التربية:

ينبغي أن يُعلم الشباب العقيدة الصحيحة التي تبين الهدف من خلق الناس. وتوحيد الخالق سبحانه وتعالى. وأن الله جل وعلا لم يخلق الناس ليرعوا في الأرض رعي السوائم والبهائم. يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام. إنما كرمهم على جميع





المخلوقات ليوحدهوا الله ويقيموا عبادته في الأرض. قال سبحانه: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون. الذاريات/ ٥١. وقال تعالى: أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون. المؤمنون/ ١١٥.

وقد ساق لنا القرآن الكريم نموذجا من الفتية الشباب الذين عرفوا توحيد الله فتمسكوا به ودعوا إليه، واستنكروا على قومهم اتخاذ آلهة من دون الله لا دليل لهم ولا برهان على فعلهم وشركهم بالله عز وجل.

قال جل شأنه: "لَمَنْ نَفَسٌ عَلَيْكَ تَوَّابٌ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِذَّتْهُمْ هُنَا ۗ وَبَطَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا سَطَطًا". الكهف/ ١٤، ١٣.

وفي التربية والتوجيه وغرس العقيدة الصحيحة ذكر القرآن الكريم نموذجا آخر يتحدث عن توحيد الله تعالى وعدم الشرك به، وبيان حق الوالدين والصوية بهما، وكيفية التعامل معهما في إسلامهما أو في كفرهما، وعن صفات الله الحميدة وقوته وقدرته. وكذلك عن تحمل الشاب مسؤولية إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على البلاء، كما تنبه على التعامل بالأدب مع عباد الله وعدم الاغترار والتكبر عليهم. إذن فهي عقيدة وأخلاق، حق المعبود وحق العباد، كل هذا علم وتربية وتوجيه لا بد من تعليمه للشباب. وها هي الآيات توضح ذلك.

قال تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِمَا بَنَيْتُمْ مِنْ شُكْرٍ فَإِنَّا بِشُكْرِ لُقْمَانٍ لَنَشْكُرُ. وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ حَمِيدٌ ۗ وَلَا قَالَ لِقْمَانُ لِأَبِيهِ: وَهَرُ بَعْضُهُ يَدْعِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكُ لَطَلٌّ عَظِيمٌ ۗ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَى رُفْيٍ وَوَصَّيْنَاهُ فِي عَمَلِنَا أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى السَّبِيحِ ۗ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَلِحْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَأَلْتَمِعْ بِهِمْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ نُرِّ إِلَىٰ مَرْحَمَتِكُمْ".

فَأَنْشُرْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَمْتَلُونَ ۗ يَدْعِي لَهَا إِنْ نَالَهُ لَشَفَاةٌ حَرِّ بْنِ حَرِّ بْنِ فَتَكُنْ فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي السَّوْدَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ بَاتِيَ يَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۗ يَدْعِي أَقْبَرُ الْفَسَادِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَمْرٌ عَلَىٰ مَا آصَلَكُ إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَمَلٍ الْأَمْرِ ۗ وَلَا تَصْغُرْ عِنْدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَسْخُرْ فِي الْأَرْضِ مَرَمًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۗ وَأَنْصِدْ فِي مَشِيئِكَ وَأَغْضَضْ مِنْ مَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَرْضَ لَصَوْتُ اللَّعِيبِ". لقمان ١٢-١٩.

وتعليمهم أسباب العفة والطهارة وتركية النفس واجتناب الفواحش قال لهم نبيهم عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبانيا لا نجد شيئا، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر الشباب، من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء. صحيح البخاري ح ٥٠٦٦. ومعنى لا نجد شيئا: أي من المال والنفقات.

قال بدر الدين العيني ت: ٨٥٥ رحمه الله، قال النووي: اختلف العلماء في المراد بالباء هنا على قولين: يرجعان إلى معنى واحد، أصحهما: أن المراد معناها اللغوي وهو الجماع، فتقدير من استطاع منكم الجماع لتقدرته على مؤنته وهي مؤن النكاح فليتزوج، ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليقطع شهوته، يقطع شر منيه كما يقطعها الوجاء. وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشباب الذين هم مظنة شهوة النساء ولا يتفكرون عنها غالباً. والقول الثاني: إن المراد هنا بالباء مؤن النكاح، سمعت باسم ما يلازمهما، وتقديره: من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم. قالوا: والعاجز عن الجماع لا يحتاج إلى الصوم لدفع الشهوة، فوجب تأويل الباءة على المؤن. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٦٨/٢٠).

والحمد لله رب العالمين.





# قصة مفتراة لجعل (الفرد) اسماً من أسماء الله الحسنی

مسألة علي حشيش

ما جاء به الكتاب والسنة يقتضي تخريج وتحقيق الأخبار حتى يتبين الصحيح من الكذب المخلتق المصنوع المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) و(الفرد) أخرجه الامام الحافظ البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات» ليبرهن أن (الفرد) اسم من أسماء الله الحسنی فجاء بقصة في خبر منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أخرج بعقبها قصة أخرى في خبر آخر منسوب إلى عيسى عليه السلام ليتخذ منه شاهداً، ولم يبين البيهقي - عفا الله عنا وعنه - العلة حتى نقف على درجة الضعف في هذين الخبرين، و(الفرد) أخرجه بعض أصحاب كتب السنة وأخرجه أيضاً بعض كتب التفسير كما سنبين من التخريج والتحقيق.

(٤) وقد يحسب البعض أن هذا الأمر هين، ولكنه عند أهل الإسناد والاعتقاد عظيم فقد بين الشيخ ابن عثيمين في كتابه «فتاوى العقيدة»، ط: مكتبة السنة، القاهرة (١٤١٣هـ). المسألة (٢٠) عن الإلحاد في أسماء الله تعالى وأنواعه؟ فأجاب قائلاً: قد ذكر أهل العلم: أن للإلحاد في

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: نواصل في هذا البحث تقديم البحوث العلمية الحديثية للقارئ الكريم حتى يقف على حقيقة هذه القصص التي اشتهرت على السنة الوعاظ والقصاص والى القارئ الكريم التخريج والتحقيق.

أولاً: أسباب ذكر هذه القصص،

(١) من أهم أسباب هذا البحث أنه متعلق بأسماء الله الحسنی. قال الامام ابن القيم رحمه الله في «بدائع الفوائد» (١/١٦٧)، القاعدة السابعة: «إن ما يطلق عليه تعالى في باب الأسماء والصفات توقيفي»..هـ.

ولقد بين ذلك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في: «شرح القواعد المثلى» القاعدة الخامسة. فقال: «أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل بها، وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، فلا يزداد فيها ولا ينقص؛ لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء فوجب الوقوف في ذلك على النص لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَ مُسَوِّئِكَ﴾ (الإسراء: ٣٦)».

(٢) قلت: وللوقوف في الأسماء الحسنی على







أسماء الله تعالى أنواعاً يجمعها أن نقول: «هو الميل بها عما يجب اعتقاده فيها وهو على أربعة أنواع... ذكر في النوع الثاني: (ومن الإلحاد أن يسمى الله عز وجل بما لم يسم به نفسه ووجه كونه إلحاداً؛ أن أسماء الله عز وجل توقيضية فلا يحل لأحد أن يسمى الله باسم لم يسم به نفسه أو لم يسمه به نبيه صلى الله عليه وسلم مثل الكذب المختلق المصنوع المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم)».

وهذه الأسباب تحتم علينا تخريج هذه الأخبار التي جاءت بها هذه القصص لجعل «الضرد» اسماً من أسماء الله الحسنی.

### ثانياً: المتن:

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا» (البقرة: ١٨٦)؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إنك أمرت بالدعاء وتكفلت بالأجابة. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. أشهد أنك فرد أحد صمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. وأشهد أن وعدك حق. ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها. وأنك تبعث من في القبور». اهـ.

### ثالثاً: التخريج:

(١) هذا الخبر الذي جاءت به هذه القصة أخرجه الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ في كتابه «الأسماء والصفات» (ص ١٥٠). ط: دار الجيل بيروت، وذلك عند ذكره (الضرد) ليثبت أنه اسماً من أسماء الله الحسنی فقال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرابي ببغداد، أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي...» الحديث.

(٢) وأخرجه الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨٢هـ في كتابه «الشكر» (ص ٥٨) - كما جاء بملحق مجلة الأزهر صفر ١٤٠٤هـ قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي به - أي أن البيهقي أخرجه من طريق ابن أبي الدنيا.

(٣) وأخرجه الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني المتوفى سنة (٥٣٥هـ) في كتابه «الترغيب والترهيب» (١١٣/٢) ح (١٢٦٥). ط: دار الحديث القاهرة - قال أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد التاجر، أنبأنا أبو سعيد محمد بن موسى، حدثنا محمد بن عبد الله الصقار، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا به.

(٤) وأخرجه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» ح (٤٢٩ - الفرائد الملتقطه). قال: أخبرنا الحداد، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ في كتابه، حدثنا محمد بن إسحاق الضبعي، حدثنا الحسن بن علي بن زياد، حدثنا عبيد بن يعيـش، حدثنا ابن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، حدثني جابر مرفوعاً.

### رابعاً: التحقيق:

(١) هذا الخبر الذي جاءت به القصة غريب؛ حيث تبين من التخريج وجمع طرق الحديث أنه لم يرو هذا الحديث عن ابن عباس إلا أبو صالح، ولا عن أبي صالح إلا من رواية الكلبي. ولذلك أوردته الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» في التفسير بالمأثور، (١/١٩٦) ط: دار المعرفة - بيروت.

وقال: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر»، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، والأصبهاني في «الترغيب»، والديلمي من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس قال: حدثني جابر بن عبد الله مرفوعاً.

(٢) وأورد هذا الحديث الحافظ ابن كثير في «تفسيره»، عند آية (البقرة: ١٨٦) قال: روى ابن مردويه من حديث الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، حدثني جابر بن عبد الله مرفوعاً.



٣) قلت: وسكت الحافظ ابن كثير فلم يعقب على هذا الحديث، فيتوهم من لا دراية له بالصناعة الحديثية أن الحديث ثابت، ولكن هيهات، فقد أسند ابن كثير ومن أسند فقد أحال، وهو الحافظ، ولذلك اقتصر على الجزء من السند الذي فيه الدلالة على العلة.

قلت: وعلة هذا الخبر: الكلبي: وهو محمد بن السائب الكلبي أبو النصر الكوفي النسابة الإخباري، قاله الذهبي في «الميزان» (٧٥٧/٥٥٦/٣).

أ) قال الإمام الحافظ ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٧١/٢/٣)، سألت أبي عن محمد بن السائب الكلبي فقال: الناس مجتمعون على ترك حديثه لا يشتغل به هو ذاهب الحديث. اهـ.

ب) قال الإمام الحافظ السعدي الجوزجاني في كتابه «أحوال الرجال» (٢٩)، «الكلبي محمد بن السائب كذاب ساقط». اهـ.

ج) قال الإمام الحافظ ابن حبان في «المجروحين» (٢٥٥/٢)، «الكلبي مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، يروي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير وأبو صالح لم ير ابن عباس ولا سمع منه شيئاً ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فجعل لما احتيج إليه تخرج له الأرض أفلاذ كبدها، لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به». اهـ.

فالقصة واهية، والخبر موضوع من رواية كذاب ساقط ذاهب الحديث الناس مجتمعون على ترك حديثه.

خامساً: خبر آخر بقصة واهية:

هذا الخبر جاء بقصة واهية أيضاً لجعل «الفرد» اسماً من أسماء الله الحسنى. أخرجه الإمام الحافظ البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات» ص (١٥١) - عقب الخبر الأول. قال: وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا أحمد بن يوسف السلمى، حدثنا أبو المغيرة حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني محمد بن طلحة: عن رجل، قال: إن عيسى ابن مريم

عليه السلام كان إذا أراد أن يحيي الموتى صلى ركعتين يقرأ في الأولى: تبارك الذي بيده الملك، وفي الثانية تنزيل السجدة، فإذا فرغ مدح الله تعالى، فأنشئ عليه، ثم دعا بسبعة أسماء: يا قديم، يا حي، يا دائم، يا فرد، يا وتر، يا أحد، يا صمد.. اهـ. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩١/٤٧) من طريق البيهقي.

التحقيق:

هذا الخبر مقطوع موضوع، أما عن كونه مقطوعاً؛ لأنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم هو المرفوع، وليس من كلام الصحابي لأن ما أضيف إلى الصحابي هو الموقوف، أما هذا الخبر الذي جاءت به هذه القصة الواهية فهو: (مقطوع)، وهو ما أضيف للتابعي فما دونه من أتباع التابعين فمن بعدهم، فحصلت التفرقة في الاصطلاح بين المقطوع والمنقطع.

فالمنقطع من مباحث الإسناد بالسقوط، والمقطوع من مباحث المتن من حيث إضافته إلى قائله.

قاله: الحافظ ابن حجر في «شرح النخبة» ص (٥٧)، ومحمد بن طلحة هو بن مصرف قاله ابن أبي حاتم في «التفسير» (٧٠٠٣)، قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (١٧٣/٢): «له أوهام من السابعة».

والسابعة كما بين في منهجه في «التقريب»، من طبعة أتباع التابعين، وعليه فالمنقطع في قوله «عن رجل»: إما أن يكون من أتباع التابعين أو من التابعين، فالخبر مقطوع لا تقوم به حجة، وكذلك خبر موضوع وعلامات الوضع ظاهرة عليه، ولذلك عندما أورد هذا الخبر الحافظ ابن كثير في «تفسيره» للأية (المائدة: ١١٠) قال: «هذا أثر عجيب جداً». اهـ.

وباستقراء تفسيره لم يقله إلا على هذا الأثر أي ذكره على وجه التعجب، وهذا لا يقال إلا إذا كان المتن موضوعاً منكراً؛ كما بينه الحافظ ابن حبان في «المجروحين».

هذا ما وفقني الله إليه وهو وحده من وراء القصد.





# درر البحار

## في بيان ضعف الأحاديث المختصرة

علي حشيش

يرو هذا الحديث عن جعفر بن محمد إلا إبراهيم بن أبي حية.. اهـ.

قلت: وإبراهيم بن أبي حية هو علة هذا الحديث. قال الإمام البخاري في «الضعفاء الصغير» (٣): إبراهيم بن أبي حية: منكر الحديث، وهذا المصطلح عند البخاري له معناه؛ قال الشيخ أحمد شاکر في «شرح اختصار علوم الحديث»: قول البخاري: «منكر الحديث»، فإنه يريد به الكذابين، ففي الميزان للذهبي (٥/١): (نقل ابن القطان: أن البخاري قال: «كل من قلت فيه: منكر الحديث، فلا تحل الرواية عنه»)- اهـ. وقال الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» (١٧): «متروك» وتقرر تركه مع البرقاني وابن حنبل.

(٩٣٩) «أبى الله أن يجعل للبلاء سلطاناً على بدن عبده المؤمن».

الحديث لا يصح: أخرجه أبو منصور الديلمي في «مسند الضردوس» ح(٢٤٧)- الغرائب المنتقاة) من طريق القاسم بن إبراهيم بن أحمد الملطي، عن أبي أمية المبارك بن عبد الله، عن مالك، عن ابن شهاب عن أنس مرفوعاً، وعلمته القاسم بن إبراهيم الملطي الكذاب، الأفاك، روى عن أبي أمية المبارك بن عبد الله وعن لوين عن مالك عجائب من الأباطيل يضع الحديث كما بينا أنفاً.

ومما يدل على أنه من الأباطيل ما أخرجه الترمذي وابن ماجه والدارمي والحاكم وأحمد من حديث مصعب بن سعد عن أبيه مرفوعاً: «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، والمؤمن يبتلى على قدر دينه»- وهو ثابت صحيح.

(٩٣٦) «تبعوا العلماء: فأنهم سرح

الدنيا ومصايح الآخرة».

الحديث لا يصح: أورده الإمام السيوطي في «مخطوطة درر البحار في الأحاديث المختصرة» ص(١/٣) مكتبة الحرم النبوي «الحديث» رقم المخطوطة (٢١٣/١٠٧).

وقال: «فر: عن أنس».

قلت: «فر» ترمز إلى «مسند الضردوس» للديلمي.

والحديث أخرجه أبو منصور الديلمي في «مسند الضردوس» ح(١١٥)- الغرائب المنتقاة).

والحديث: علمته: القاسم بن إبراهيم الملطي، قال الإمام الحافظ الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» (٤٣٩): «كذاب»، وقال الإمام الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦٩٢١/٤٤٦/١٢): «كان كذاباً أفاكاً يضع الحديث. روى عن لوين عن مالك عجائب من الأباطيل»- اهـ.

(٩٣٧) «ما بدئ بشيء يوم الأربعاء إلا

ثم».

الحديث لا يصح: أورده الحافظ السخاوي في «المقاصد» ح(٩٤٣) وقال: «لم أقف له على أصل»- اهـ.

ونقله عنه الإمام علي القاري في «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» ح(٢٧٥) وأقره.

(٩٣٨) «يوم الأربعاء يوم نحس مستمر».

الحديث لا يصح: أخرجه الإمام الحافظ الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٤٤/١) ح(٨٠١) ط: مكتبة المعارف الرياض.

قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يونس أبو مسلم المستملي قال: حدثنا إبراهيم بن أبي حية، قال: حدثني جعفر عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري مرفوعاً ثم قال: «لم





## القاضي الباقلاني ٤٠٣هـ - ١٠١٣م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد والأهم وبعد: (١) ما صدر به الحافظ الذهبي في كتابه (الطب) كلامه عن القاضي الباقلاني.. وقال في سير أعلام النبلاء ١٧/١٩٦: هو "العلم العلامة أوجده الحكيم منم الأوسيين، القاضي أبو بكر محمد بن الخليل بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري، ثم البغدادي، إمام الباقلاني، صاحب التصانيف، وكان يفتي بآثاره بضمه وفكاهته، وكان ثقةً وإماماً باركاه صنف في الرد على الرافضة والعترة والأحوال والجمعية والكرامية، واقتصر نظريته إلى الحسنة الأخرى، وقد يخاصه في مضائق، فإنه مع نظرائه أخته علم انظر مع أصحابه، وكان سينا على المعتزلة والرافضة والشيعة، وغالب قواعده على السنة.. قال: "وسمعت علي بن محمد الحريري يقول: جميع ما كان يفتكر أبو بكر بن الباقلاني مع الخلاف بين الناس صنفه مع حفظه، وما صنف أحد خلافاً إلا احتج إلى أن يظان كتب الخليل بن سوي إمام الباقلاني". (٢)

كما ذكره القاضي عياض في (طبقات المالكية) ص ١٩١ - وبتحويه في (ترتيب المدارك) ٤٥/٧ - فقال: "هو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة، المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق أبي الحسن، وإليه انتهت رئاسة المالكية في وقته، وكان له بجامع البصرة حلقة عظيمة".

نهل العلم من طائفة من علماء بغداد الكبار منهم: محمد بن أحمد بن مجاهد الطائي صاحب أبي الحسن الأشعري؛ وهذا أخذ الباقلاني عنه المعقول.. وأبو بكر بن مالك القطيعي، وأبو محمد بن ماسي، والحسين بن علي النيسابوري؛ وقد أخذ عنهم الحديث.. وأبو بكر بن مجاهد؛ درس عليه الأصول.. وأبو بكر الأبهري؛ درس عليه الفقه.. وابن أبي زيد القيرواني، وابن ماهي.

حدث عنه: الحافظ أبو ذر الهروي، ومحمد ابن أحمد السمناني، وقاضي الموصل، والحسين بن حاتم الأصولي.. وممن خرج من الأئمة: أبو عمر بن سعدي، وعبد الوهاب بن نصر المالكي، وأبو عمران الفاسي، وعلي بن محمد الحريري، وأبو عبد الله الأزدي، وأبو طاهر الواعظ.. ومن تلاميذه أيضاً: أبو عبد الرحمن السلمي وجماعة من أهل السنة بشيراز، ورافع بن نصر أبو الحسن البغدادي.

### مكانته العلمية والأدبية وميزاته:

كان الباقلاني من العلم والفضل بحيث تنازعه الشافعية والحنابلة، فكل يريد أن يشرف به، بل كان إمام الأشاعرة، وقائد الكتيبة في الحرب التي دارت رحاها بين الدولة العباسية والدولة الفاطمية، وكان لقلمه الأثر القوي في تمزيق أباطيل الفاطميين وهزيمتهم أنكر هزيمة.

كما كان رحمه الله ورعاً، كثير العبادة والتنفل، بعيداً عن مواقع الشبهات، مترفعاً عن مواطن الشهوات، ومن الأقوال الجامعة النفيسة في سيرته: قول ابن عمار الميورقي فيه: كان ابن الطيب فاضلاً، متورعاً، ممن لم تحفظ له قط زلة، ولا نسبت إليه

موسم أ.د. محمد عبد العليم الدسوقي

الأساتذة بجامعة الأزهر



فإذا كانت للقاضي هذه الطاقة الكبيرة في الحفظ والفهم والإدراك، وهذه القدرة العالية على استحضار آراء وأقوال العلماء على اختلاف مشاربيهم، وتنوع مذاهبهم، من ذاكرته دون الرجوع إلى الكتب، فلا نستغرب إذن مما ذكره القاضي عياض عن أبي عبد الله بن سعدون القتيبي من: "أن سائر الفرق رُضيت بالقاضي أبي بكر في الحكم بين المتناظرين"، كما لا تتعجب مما نقله عن أبي عمران الفاسي من قوله: «رحلت إلى بغداد وكنت قد تفقحت بالمغرب والأندلس عند أبي الحسن القابسي، وأبي محمد الأصلي، وكانا عالمين بالأصول، فلما حضرت مجلس القاضي أبي بكر، ورأيت كلامه في الأصول والفقه مع المؤلف والمخالف، حقرت نفسي وقتلت؛ لا أعلم من العلم شيئاً، ورجعت عنده كالمبتدئ».

وان مما يزيد في بيان سعة علم القاضي، ما وقع له من مناظرات سواء مع مخالفيه من الفرق الإسلامية والكلامية الأخرى، أو مع النصاري حين وجهه عضد الدولة في بعض أسفاره إلى ملك الروم، حيث يتبين للناظر فيها ما يتميز به هذا الإمام من طول النفس وسعة العبارة وتوقد الذهن وسرعة البديهة ودقة الجواب وسلامة التعبير، حتى أن بطريك النصاري أقر بعلمه وأدرك خطره حين سأله الملك بعد انتهاء المناظرات قائلاً: ما ترى في أمر هذا الشيطان؟ - يقصد عضد الدولة - قال: تقضي حاجته، وتلاطف صاحبه، وتبعث بالهدايا إليه، وتخرج هذا العراقي من بلدك من يومك - إن قدرت - وإلا لم أمن الفتنة به على النصرانية.

لقد تميز القاضي أبو بكر بعدة مميزات جعلته يتبوأ منزلة رفيعة بين أقرانه من علماء عصره، وجعلت قلوب طلبة العلم تتشوف للنيل من بحر علومه التي لا ساحل لها، فقد كان رحمه الله تقياً، دينياً، فصيحاً، بليغاً، طويل النفس، عالي الهمة، قوي العبارة، بارعاً في المناظرات، ذكياً، سريع البديهة، بل كان في غاية الذكاء والفتنة كما قال ابن كثير، وجيه الاستنباط سريع الجواب كما قال الزركلي.

ومما يذكر من تمام اعتزازه بدينه، وعدم إظهار الذل والصغار لمن خالف أمر الله ورسوله، كأننا

نقيصة، وكان يلقب بشيخ السنة، ولسان الأمة، وكان فارس هذا العلم، مباركاً على هذه الأمة"، قال: "وكان حصناً من حصون المسلمين، وما سر أهل البدع بشيء مثل سرورهم بموته" كذا في (ترتيب المدارك).

فهو إمام من أئمة أهل السنة مُجمَع على سعة حفظه، واتساع مداركه، وتنوع علومه، وقبل كل ذلك على إمامته، فقد قال عنه القاضي عياض: «إمام وقته»، وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٦٩/٤: «وكان في علمه أوجد زمانه»، وقال الذهبي في العبر ٢٠٧/٢: «أوجد وقته في فنه»، وقال الأتابكي في النجوم الزاهرة ٢٣٤/٤: «وكان في وقته أوجد زمانه»، وقال الصفدي في الوافي بالوفيات ١٧٧/٣: «كان في فنه أوجد زمانه».

شهد له أقرانه ومعاصروه بعلو شأنه في شتى الفنون، من فقه وأصول ولغة وكلام، قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٦٤/٣: «فأما الكلام فكان أعرف الناس به، وأحسنهم خاطراً، وأجودهم لساناً، وأوضحهم بياناً وأصحهم عبارة»، وقال عن لغته وفصاحته: «كان أبو محمد الليثي يقول: (لو أوصى رجل بثلاث ماله أن يدفع إلى أفصح الناس لوجب أن يدفع لأبي بكر الأشعري)».

والباقلائي ممن يضرب المثل بسعة محفوظاته وكثرتها، وقدرته الهائلة على استحضارها أثناء التأليف، وعن هذه الصفة المميزة نقل لنا البغدادي أقوال ثلاثة من الأئمة، يصفون من خلالها هذه القدرة لدى هذا الإمام في الحفظ والاستحضار.

أولها: قول أبي بكر الخوارزمي: «كل مُصنّف ببغداد إنما ينقل من كتب الناس إلى تصانيفه، سوى القاضي أبي بكر، فإن صدره يحوي علمه وعلم الناس»، والثاني: قول علي بن محمد الحربي المالكي: «كان القاضي أبو بكر الأشعري، يهتم بأن يختصر ما يصنفه فلا يقدر على ذلك لسعة علمه وكثرة حفظه»، ثم الثالث: عن أبي الفرج محمد بن عمران الخلال قال: «وكان كل ليلة إذا صلى العشاء وقضى ورده وضع الدواة بين يديه، وكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفاً من حفظه».





من كان؛ ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٣/٣٦٦ من أن الباقلاني لما ورد مدينة الملك، وعُرف هذا الأخير خبره، وبُين له محله من العلم وموضعه، فكر الملك في أمره وعلم أنه لن يفعل ما يجرى من رسم الرعية من تقبيل الأرض بين يدي الملوك، ومن وضع الملك سريره الذي يجلس عليه بحيث لا يمكن لأحد أن يدخل منه إلا راعياً، فلما وضع سريره في ذلك الموضع، أمر بإدخال القاضي من الباب، فسار حتى وصل إلى المكان، فلما رآه تفكر فيه ثم فطن بالقصة فأدار ظهره، وأدار وجهه حينئذ إلى الملك فعجب من فطنته، ووقعت له الهيبة في نفسه.. ويقال: إن الملك أحضر بين يديه آلة الطرب المسماة بالأرغل ليستفز عقله بها، فلما سمعها الباقلاني خاف على نفسه أن يظهر منه حركة ناقصة بحضرة الملك، فجعل لا يالو جهداً أن جرح رجله حتى خرج منها الدم الكثير، فاشتغل بالألم عن الطرب ولم يظهر عليه شيء من النقص والخفة، فعجب الملك من ذلك، ثم إن الملك استكشف الأمر فإذا هو قد جرح نفسه بما أشغله عن الطرب فتحقق الملك من وفور همته وعلو عزيمته.. فلهذا در الباقلاني من عالم، اعتر بدينه ولم يرض بالدينية فيه فأعزه الله، وذكره الناس في سرهم وعلانيتهم، فأطال الله ذكره وأبقى أثره، وورث محبته في قلوب المؤمنين إلى يوم القيامة.

#### اجتهاده ونناء العلماء عليه

كان الباقلاني أحد كبار علماء عصره، انتهت إليه رئاسة المذهب الأشعري، وإليه انتهت رئاسة الماتكية في وقته، ويُعد من أكابر أئمة الأشاعرة بعد مؤسسها أبي الحسن الأشعري، وقد عدّه الكثيرون من مجددي المائة الرابعة.. اشتهر أبو بكر الباقلاني بين شيوخه وأقرانه وتلاميذه، حتى صار يضرب المثل بفهمه وذكائه، وكان من الطبيعي أن يتحدث عنه الأئمة من أبناء عصره، الذين شهدوا له بقوة الفهم وسعة الإدراك، وحسن المناظرة، وتيقظ البدئية، وطلاقة اللسان، ودقة المعاني، وجودة المباني.. ونذكر من غير ما ذكرنا ممن أثنى عليه وجاء ذكره في تراجم الباقلاني:

ابن العماد في شذرات الذهب، قال: "القاضي أبو بكر ابن الباقلاني.. الأصولي المتكلم، صاحب المصنفات، وأوحد وقته في فنه.. وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة".. وقال ابن الأهدل: "سيف السنة: القاضي أبو بكر بن الباقلاني الأصولي الأشعري.. مجدد الدين على رأس المائة الرابعة على الصحيح، وقبل جدد بأبي سهل الصعلوكي، صنف ابن الباقلاني تصانيف واسعة في الرد على الفرق الضالة.. وكان باطنه معموراً بالعبادة والديانة والصيانة".. وقال عنه ابن تيمية في الفتوى الحموية: "هو أفضل المتكلمين المنتسبين إلى الأشعري، ليس فيهم مثله لا قبله ولا بعده".. وقال عنه ابن خلكان: "كان على مذهب أبي الحسن الأشعري، ومؤيداً اعتقاده، وناصرًا لطريقته، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره.. وانتهت إليه الرياسة في مذهبه؛ وكان موصوفاً بجودة الاستنباط، وسرعة الجواب وسماع الحديث، وكان كثير التظليل في المناظرة، مشهوراً بذلك عند الجماعة".. وقال عنه الصفدي في الوافي بالوفيات: "وكان ثقة عارفاً بالكلام، صنف (الرد على الرافضة والمعتزلة، والخوارج والجهمية)".

وممن أثنى على الباقلاني وخلص ذكره: ابن عساكر الدمشقي الذي مدحه في (تبيين كذب المفتري) وبين ماثره قائلاً: "فأما علم الكلام فكان أعرف الناس به وأحسنهم خاطراً، وأجودهم لساناً وأوضحهم بياناً وأصحهم عبارة" وقال: "أخبرني الشيخ أبو القاسم بن نصر في كتابه إلي عن القاضي أبي المعالي بن عبد الملك قال: ذكر الشيخ الإمام أبو حاتم محمود بن الحسين القزويني أن ما كان يضمه القاضي الإمام أبو بكر الأشعري من الورع والديانة والزهد والصيانة أضعاف ما كان يُظهره"، وينقل الحافظ ابن عساكر في الكتاب عن الشيخ أبي الحسن التميمي الحنبلي قوله فيه: "تمسكوا بهذا الرجل فليس للسنة عنه غنى أبداً".

وفي الفتوى رقم (٣٢٦٠٣٥) بتاريخ ٢٥ جمادى الآخر ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦/٤/٣ م على الشبكة





العنكبوتية عن مكانة أبي بكر الباقلائي بين العلماء؟.. جاء ما نصه:

"وقد كان- رحمه الله- في مسائل الاعتقاد على طريقة المتكلمين من الأشاعرة، إلا أنه كان من أقربهم إلى السنة، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- في درء تعارض العقل والنقل، (إن العراقيين المنتسبين إلى أهل الإثبات، من أتباع ابن كلاب، كأبي العباس القلانسي، وأبي الحسن الأشعري، وأبي الحسن علي بن مهدي الطبري، والقاضي أبي بكر بن الباقلائي، وأمثالهم، أقرب إلى السنة، وأتبع لأحمد بن حنبل وأمثاله من أهل خراسان المائلين إلى طريقة ابن كلاب؛ ولهذا كان القاضي أبو بكر بن الطيب، يكتب في أجوبيته أحياناً: (محمد بن الطيب الحنبلي)، كما كان يقول: (الأشعري)، إذ كان الأشعري وأصحابه منتسبين إلى أحمد بن حنبل وأمثاله من أئمة السنة، وكان الأشعري أقرب إلى مذهب أحمد ابن حنبل وأهل السنة، من كثير من المتأخرين المنتسبين إلى أحمد الذين مالوا إلى بعض كلام المعتزلة، كابن عقيل، وصدقة بن الحسين، وابن الجوزي، وأمثالهم.. انتهى).. وقال عنه أيضاً في الفتوى الحموية، (القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلائي المتكلم - وهو أفضل المتكلمين المنتسبين إلى الأشعري؛ ليس فيهم مثله لا قبله، ولا بعده.. انتهى)، وللفادة يرجى مراجعة هذه الفتوى: (١٤٧٧) والله أعلم.

إن هذه الأقوال مع غيرها مما سبقت الإشارة إليه، لتبين لنا مكانة هذا العلم عند العلماء والأئمة، فلا غرو إذن أن نجد كتب التراجم والسير قد أجمعت على إمامته ورفعة شأنه، وأطبقت على شهرته وعلو نجمه، حتى شهد له بذلك القاضي والداني والقريب والبعيد والصديق والعدو، وحتى إنه لا يكاد يخلو كتاب من كتب الأصول إلا ويسرد آراء الباقلائي، ويذكر ترجيحاته واستدلالاته.. فأي شأن أعظم من هذا الشأن!، وأي منصب أعلى من هذا المنصب!.

### حضور بديته وقوة ذكائه وبراعته في المناظرة:

هذا، وقد عُرف أبو بكر بقوته في المناظرة، وتوسعه في العبارة وسرعته في الرد، قال

ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٦٩/٤: وكان موصوفاً بجودة الاستنباط، وسرعة الجواب، وكان كثير التحويل في المناظرة مشهوراً بذلك عند الجماعة" .. وقد جرت له عدة مناظرات سواء مع الروافض أو المعتزلة أو النصارى أو غيرهم من أصحاب الملل والنحل، ذكرها القاضي عياض في (ترتيب المدارك).. ومن ذلك تلك التي جرت له في مجلس ملك الروم، حين سأله بعض الأساقفة بحضرة ملكهم، فقال: ما فعلت زوجة نبيكم؟! وما كان من أمرها فيما رُميت به من الإلف؟، فقال مجيباً له على البديهة: هما امرأتان ذكرتا بسوء. (مريم) و(عائشة)، فبرأهما الله عز وجل، وكانت (عائشة) ذات زوج ولم تأت بولد، وأتت (مريم) بولد ولم يكن لها زوج - يعني: أن عائشة أولى بالبراءة من مريم عليها السلام، فإن تطرق في الذهن الفاسد احتمال إلى هذه فهو إلى تلك أسرع، وهما بحمد الله مبرأتان من السماء يوحي من الله عز وجل - فافهمه.

فانظر- يا رعاك الله- إلى هذا الرد المضحك، والتركيب المنطقي في الحجج، حيث استطاع أن يرد كيد الكافر في نحره، وأن يجعل قوله يرتد عليه.. بل انظر إليه وهو يطبق على خصمه من جميع الجهات، فلا يترك له مجالاً للفرار، ومن أبرز المواقف التي يتضح فيها هذا الجانب؛ ذلك السؤال الذي وجهه الباقلائي للبطريرك قيّم الديانة - وفي رواية لراهبهم - حيث سأله فقال له: (كيف الأهل والولد؟)، فعضم قوله هذا عليه وعلى جميعهم، وتغيروا له، وصلبوا على وجوههم، وأنكروا قول أبي بكر عليه، فقال: (يا هؤلاء، تستعظمون لهذا الإنسان اتخاذ الصاحبة والولد، وتبرعون به عن ذلك، ولا تستعظمونه لربكم عز وجهه، فتضيفون ذلك إليه، سواء لهذا الرأي؛ ما أبين غلظه!)، فسقط في أيديهم فلم يردوا جواباً؛ انتهى.. وإن كان المقام يضيق لتأكيد سرعة جوابه وحضور بديته وقوة رده، بذكر المزيد من هذه المناظرات، ولئن شاء أن يستفيض فليرجع إليها في مظانها فإنها لا تخلو من فائدة.

وللحديث صلة إن شاء الله، والحمد لله رب العالمين.



# آثار المعاصي على المسلم

الشيخ صلاح نجيب الدق

سؤال

العز في طاعة الله تعالى. قال تعالى: ( مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلْيُؤْمَرْ جَمِيعًا ) (فاطر: ١٠): أي فليطلبها بطاعة الله، فإنه لا يجدها إلا في طاعة الله. وكان من دعاء بعض السلف: اللهم أعزني بطاعتك ولا تدلني بمغصبتك. (الجواب الكافي- لابن القيم- ص ٨٦).

قال عبد الله بن المبارك (رحمه الله):

**رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تَمَيَّتِ الْقُلُوبَ**

**وَقَدْ يُوْرُثُ الذَّلَّ إِذْمَانَهَا**

**وَتَرَكَ الذُّنُوبَ حَيَاةَ الْقُلُوبِ**

**وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عَصِيَانَهَا**

(الأداب الشرعية- لابن مفلح الحنبلي- ج ١- ص ١٤٤)

**(٢) المعاصي سبب نسيان العلم:**

العلم نور يقذفه الله تعالى في القلب، والمعصية تطفى ذلك النور.

قال عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه: «إني لأحسب أن الرجل ينسى العلم قد علمه بالذنوب يعمله». (جامع بيان العلم- لابن عبد البر- ج ١- ص ٦٧٥- رقم: ١١٩٥).

كان الإمام أبو حنيفة (رحمه الله) إذا أشكلت عليه مسألة قال لأصحابه ما هذا إلا لذنوب أحدثته وكان يستغفر وربما قام وصلى فتنكشف له المسألة ويقول رجوت أني تيب علي. (الجواهر المضية- محيي الدين الحنفي- ج ٢- ص ٤٧٨).

قال علي بن خشرم (رحمه الله) رأيت وكيع

الرحمء لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد الأسوة الحسنة وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فيمكن أن نوجز آثار المعاصي على الإنسان في الأمور التالية:

**(١) المعاصي سبب غضب الله على صاحبيها:**

عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لئن الله من ذبح لغير الله، ولئن الله من أوى محدثاً، ولئن الله من لعن والديه، ولئن الله من غير المنار (أي حدود الأرض)» (مسلم حديث: ١٩٧٨).

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لئن الله السارق» (مسلم حديث: ١٦٨٧).

وعن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لئن الله الخمر، وشاربيها، وساقبيها، وبانعها، ومبتاعها (الذي يشتريها)، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه» (صحيح أبي داود للألباني حديث ٣١٢١).

وقال الشاعر:

**تَعَصَّى الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَزَعَمُ حَيْبَهُ**

**هَذَا وَرَبِّي فِي الْقِيَاسِ شَتِيحٌ**

**لَوْ كَانَ حَيْبُكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ**

**إِنَّ الْمَحْبُوبَ لَنْ يُحِبَّ مُطِيعٌ**

(جامع العلوم والحكم- لابن رجب الحنبلي- ج ٢- ص ٣٩٧).

**(٢) المعاصي تدل صاحبيها:**

المعصية تورث الذل لصاحبها، فإن العز كل









أَسْمَاءُ الدَّمِّ وَالصَّغَارِ، فَتَسْلِيهِ اسْمُ الْمُؤْمِنِ، وَالْبَرِّ، وَالْمُحْسِنِ، وَالْمُتَّقِي، وَالْمُطِيعِ، وَالْمُنِيبِ، وَالْوَلِيِّ، وَالْوَرَعِ، وَالصَّالِحِ، وَالْعَابِدِ، وَالْخَائِفِ، وَالْأَوَّابِ، وَالطَّيِّبِ، وَالْمُرْضِيِّ وَنَحْوَهَا. وَتَكْسُوهُ اسْمُ الْفَاجِرِ، وَالْعَاصِي، وَالْمُخَالَفِ، وَالْمَسِيءِ، وَالْمُسَدِّ، وَالْخَبِيثِ، وَالْمَسْخُوطِ، وَالزَّانِي، وَالسَّارِقِ، وَالْقَاتِلِ، وَالْكَاذِبِ، وَالْخَائِنِ، وَقَاطِعِ الرَّحْمِ، وَالْعَادِرِ وَأَمْثَالِهَا. (الجواب الكافي- لابن القيم- ص ٨٤).

### (٩) العاصي يجعل صاحبها ينسى نفسه

من الحقائق الثابتة أن العاصي يجعل العبد ينسى نفسه، فيخسر الدنيا والآخرة. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكَفِّرُوا بِنَفْسِكُمْ وَأَن تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (الحشر: ١٨، ١٩).

أمر الله تعالى بتقواه ونهى أن يتشبه عباده المؤمنين بمن نسيه بترك تقواه، وأخبر أنه عاقب من ترك التقوى بأن أنساه نفسه، أي أنساه مصالحتها، وما ينجيها من عذابه، وما يوجب له الحياة الأبدية، وكمال لذتها وسؤورها ونعيمها، فأنساه الله ذلك كله جزاء لما نسيه من عظمتها وخوفه، والقيام بأمره، فترى العاصي مهملًا لمصالح نفسه مضيعة لها، قد أغفل الله قلبه عن ذكره، واتبع هواه وكان أمره فرطًا، قد انفرطت عليه مصالح دينها وآخرته، وقد فرط في سعاده الأبدية، واستبدل بها أدنى ما يكون من لذة، إنما هي سحابة صيف، وأغضم العقوبات نسيان العبد لنفسه، وأهماله لها، وإضاعته حظها ونصيبها من الله، وبيعها ذلك بالغبين (الخرسان) والهوان وأبخس الثمن. (الجواب الكافي- لابن القيم- ص ١٠٠).

### (١٠) العاصي يجعل صاحبها مفلسًا من الحسنات

عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أتدرون ما

المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا ذرهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار، (مسلم حديث: ٢٥٨١).

### (١١) العاصي تهلك الإیمان وماله

قال سبحانه حكاية عن قارون: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي رِيحِهِمْ قَالَ أَرَبُّكَ يُرِيدُكَ الْخِزْيَةَ اللَّهُ يُلَيْتُ لِمَا يَسْتَلِ مَا أَوْفَىٰ تَقْرِيدًا إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) وقال الربُّ أوتُوا الْعِلْمَ وَيَلْعَبْكُمْ ثَوَابٌ خَيْرٌ لِّمَن مَّامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الْكُفْرُوكَ ۗ فَسَفَنَّا بِهِ، وَيَدْرُو الْأَرْضَ مَا كَانَ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَصُرِفَهُ، مِنْ ذَوَاتِ لِقَاوَمَا كَاكَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ) (القصص: ٧٩-٨١).

### (١٢) العاصي تزرع العاصي في قلب صاحبها

عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر، صقل قلبه، فإن زاد، زادت، فذلك الزان (الطبيع) الذي ذكره الله في كتابه: (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) (المطففين: ١٤). (صحيح ابن ماجه- للألباني- حديث: ٣٤٢٢)

قال الإمام ابن القيم (رحمه الله): "العاصي تزرع أمثاله، وتولد بعضها بعضًا، حتى يعز علي العبد مفارقتها والخروج منها، كما قال بعض السلف: إن من عقوبة السيئة السيئة بعدها، وإن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها". (الجواب الكافي- لابن القيم- ص ٨١).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.





# محمد صلى الله عليه وسلم

## في نظر أعدائه من المستشرقين الغربيين

التحرير

العدد ١

- بلاغته في مخاطبة كل القبائل بلهجاتها.  
- منهجه في تربية الأمة.  
- طريقته في معاملة مخالفيه.  
- من فصول الكتاب المهمة: فصل: محمد عليه السلام في نظر أعدائه من المستشرقين الغربيين.  
- وهاك مقتطفات من هذا الفصل، وقد صدره المؤلف بقوله:  
يستطيع العدو عادة أن يذم ويشتم، ويبحث عن المثالب والمعائب، ويحاول إسقاط خصمه وغريمه والقضاء عليه، وأحسن أحواله أن يسكت ويكف لسانه، أما أن يتحول العدو إلى المدح والثناء والإعجاب من غير اضطرار أو مصلحة؛ فذلك العجب العجيب، والأمر المثير للدهشة والاستغراب. لكن تزول الدهشة والعجب، ولا يقال ما السبب؛ إذا عرف أن ذلك المدح والثناء والإعجاب يمثل نبينا محمد - فهو الذي اجتمع على تركيته العدو مع الصديق.

الحمد لله  
والصلاة والسلام  
على رسول الله، وبعد:  
فإن من الكتب المهمة التي دوّنها علماء جمعية أنصار السنة المحمدية كتاب: "رسالة محمد نور أضاء العالم"، لفضيلة الدكتور: جمال عبد الرحمن، حفظه الله تعالى، وقد طبع الكتاب طبعتين:  
الطبعة الأولى، عام ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.  
الطبعة الثانية، عام ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.  
الناشر: دار طيبة الخضراء - مكة المكرمة - العزيزية.  
وقد نضدت الطبعتان، وهو يجهز للطبعة الثالثة، إن شاء الله، وقد جعل المؤلف الكتاب تحت سبعة عناوين:  
- نبذة عن حياة النبي عليه السلام.  
- صفاته ومعجزاته.  
- حزنه وبكاؤه.



الأوراسي.. انتهى.

### أثر العظمة الفريدة والقوة الشديدة للنبي ولدينه:

يقول ول ديورانت (في كتابه  
«قصة الحضارة» ص ٤)،  
وهو مؤلف أمريكي معاصر،  
إذا ما حكمنا على العظمة  
بما كان للعظيم من أثر في  
الناس قلنا إن محمداً كان  
من أعظم عظماء التاريخ،  
فلقد أخذ على نفسه أن يرفع  
المستوى الروحي والأخلاقي  
لشعب ألقى به في دياجير  
الهمجية حرارة الجو وجذب  
الصحراء، وقد نجح في تحقيق

هذا الغرض نجاحاً لم يدانه فيه أي ملحق  
آخر في التاريخ كله، وقل أن نجد إنساناً  
غيره حقق ما كان يحلم به، ولم يكن ذلك  
لأنه هو نفسه كان شديد التمسك بالدين  
وكفى، بل لأنه لم يكن ثمة قوة غير قوة  
الدين تدفع العرب في أيامه إلى سلوك ذلك  
الطريق الذي سلوه. وكانت بلاد العرب  
لما بدأ الدعوة صحراء جرداء، تسكنها  
قبائل من عبدة الأوثان قليل عددها،  
متفرقة كلمتها، وكانت عند وفاته أمة  
موحدة متماسكة. وقد كبح جماح التعصب  
والخرافات، وأقام فوق اليهودية والمسيحية  
ودين بلادهم القديم ديناً سهلاً واضحاً  
قوياً، وصرحاً خلقياً قوامه البسالة والعزة  
القومية، واستطاع في جيل واحد أن ينتصر  
في مائة معركة، وفي قرن واحد أن ينشئ  
دولة عظيمة، وأن يبقى إلى يومنا هذا قوة  
ذات خطر عظيم في نصف العالم.

ويقول توماس كارليل الكاتب الإنجليزي  
المعروف (في كتابه الأبطال وعبادة الأبطال  
ص ٥٠) مدافعاً عن النبي ضد من يشنون  
عليه حملات الكذب والتضليل: «هل رأيتم  
قط.. أن رجلاً كاذباً يستطيع أن يوجد ديناً  
عجباً.. إنه لا يقدر أن يبني بيتاً من الطوب!

ولذلك قال الله تعالى له  
في كتابه الكريم: (مَا سَأَلَ  
رَبُّهُ لِيَرْتَكِبَ آلِئِذٍ لَئِيْلًا  
يَكْفُرُونَ وَلَكِنْ أَتَيْنَ  
نَبِيًّا مُّؤْتَمِرِينَ) (الأنعام: ٣٣).

فماذا قال المستشرقون من  
الغرب والمتحفظون والأساتذة  
والمفكرون بعد نظرة فاحصة،  
ووقفه منصف حول النبي  
محمد ودينه ودعوته وأثرها  
على العالمين؟

**تواضعه رغم تمكنه وانتصاراته:**  
يقول عنه واشنجتون ايرفنج  
(مستشرق أمريكي في كتابه

«حياة محمد، صلي الله عليه وسلم):

«كانت تصرفات الرسول في أعقاب فتح  
مكة تدل على أنه نبي مرسل، لا على أنه  
قائد مظفر، فقد أبدى رحمة وشفقة على  
مواطنيه برغم أنه أصبح في مركز قوي،  
ولكنه تَوَجَّحَ نجاحه وانتصاره بالرحمة  
والعفو. نعم: هذا الذي أوردته السنة  
النبيهة، اذهبوا فأنتم الطلقاء».

أما بلان أرنولد تونبي المؤرخ البريطاني  
المعاصر فيبين أن التوحيد عند محمد  
والعمل بمقتضيات هذا التوحيد كان سبب  
تمكينه في الأرض. فيقول في كتابه الذي  
اقتصره المستر سومر فيل: «لقد كرس  
محمد حياته لتحقيق رسالته في كفاية  
هذين المظهرين في البيئة الاجتماعية  
العربية، وهما الوحدانية في الفكرة  
الدينية، والقانون والنظام في الحكم. وتم  
ذلك فعلاً بفضل نظام الإسلام الشامل  
الذي ضم بين ظهرائه الوحدانية والسلطة  
التنفيذية معاً.. فهدت للإسلام بفضل ذلك  
قوة دافعة جبارة، لم تقتصر على كفاية  
احتياجات العرب ونقلهم من أمة جهالة إلى  
أمة متحضرة: بل تدفق الإسلام من حدود  
شبه الجزيرة، واستولى على العالم بأسره  
من سواحل الأطلسي إلى شواطئ السهب





قياصرة القسطنطينية فأصبحوا مسلمين حين عرفوا أصول الإسلام، كما نفسر السبب في عدم تنصر أي أمة بعد أن رضيت بالإسلام ديناً، سواء أكانت هذه الأمة غالبية أم مغلوبة..

### سماحة الإسلام

يقول أستاذ اللغات الألماني آدم ميتز: (في كتابه الحضارة الإسلامية في القرن الرابع ٦٨/١) «وتم يكن في الدين الإسلامي ما يفلق دون أهل الذمة أي باب من أبواب الأعمال، وكان قدمهم راسخاً في الصنائع التي تدر الأرباح الوافرة، فكانوا

صيافة وتجاراً وأصحاب ضياع وأطباء.. بل إن أهل الذمة نظمو أنفسهم بحيث كان معظم الصيافة والجهابذة في الشام مثلاً يهوداً، على حين كان أكثر الأطباء والكتبة نصارى. وكان رئيس النصارى في بغداد هو طبيب الخليفة، وكان رواد اليهود وجهابذتهم عنده.

### إمام التوحيد سيد العظماء ومحقق

### أعظم الإنجازات في أقصر الأوقات:

ثم يبين الباحث الفرنسي المعاصر جاك ريسلر كيف كان الرسول عظيمًا وهو يحقق أعظم الإنجازات في أقصر الأوقات؛ يقول في كتابه (الحضارة العربية ص ٣٧)، وكان لزاماً على محمد أن يبرز في أقصر وقت ممكن تفوق الشعب العربي، عندما أنعم الله عليه بدين سام في بساطته ووضوحه، وكذلك بمذهبه الصارم في التوحيد في مواجهة التردد الدائم للعقائد الدينية. وإذا ما عرفنا أن هذا العمل العظيم أدرك وحقق في أقصر أجل أعظم أمل لحياة إنسانية؛ فإنه يجب أن نعترف أن محمداً ن يظل في عداد أعظم الرجال الذين شرف بهم تاريخ الشعوب والأديان..

يقول توماس كارليل الكاتب الإنجليزي المعروف (في كتابه "الأبطال" ص ٥٠) مدافعاً عن النبي ضد من يشنون عليه حملات الكذب والتضليل:

“ إذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم كان محمد من أعظم من عرفهم التاريخ، وقد أخذ علماء الغرب ينصفون محمداً مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخين كثيرين عن الاعتراف بفضله ”

فهو إذا لم يكن عليماً بخصائص الجير والحصص والتراب وما شاكل ذلك، فما ذلك الذي يبنيه بيت، وإنما هو تل من الأنقاض وكثيب من أخلاط المواد، وليس جديراً أن يبقى على دعائمه اثني عشر قرناً يسكنه مائتا مليون من الأنفس. ولكنه جدير أن تنهار أركانه فينهدم فكانه لم يكن، واني لأعلم أن على المرء أن يسير في جميع أموره طبق قوانين الطبيعة واللا أبت أن تجيب طلبته.. كذب ما يذيعه أولئك الكفار وإن زخرفوه حتى تخيلوه حقاً.. ومحنة أن يتخدع الناس شعوباً وأمماً بهذه الأضاليل..

### أثر الإسلام في العالم:

ويقول غوستاف لوبون في كتابه «حضارة العرب»: «جمع محمد قبل وفاته كلمة العرب، وبني منهم أمة واحدة خاضعة لدين واحد مطيعة لزعيم واحد، فكانت في ذلك أيته الكبرى.. ومما لا ريب فيه أن محمداً أصاب في بلاد العرب نتائج لم تصب مثلها جميع الديانات التي ظهرت قبل الإسلام، ومنها اليهودية والنصرانية ولذلك كان فضله على العرب عظيماً...»

ولعظيم إنجازه أنصفه الغربيون رغم عماهم؛ هذا ما قاله لوبون أيضاً (ص ١١٥) يقول: «إذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم كان محمد من أعظم من عرفهم التاريخ، وقد أخذ علماء الغرب ينصفون محمداً مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخين كثيرين عن الاعتراف بفضله..»

### هيا إلى الإسلام وليس من الإسلام

يقول جوستاف لوبون، (في كتابه حضارة العرب ص ١٢٥) «ساعد وضوح الإسلام البالغ وما أمر به من العدل والإحسان كل المساعدة على انتشاره في العالم، وتفسر بهذه المزايا سبب اعتناق كثير من الشعوب النصرانية للإسلام، المصريين الذين كانوا نصارى أيام حكم





«هل رأيتم قط.. أن رجلاً كاذباً يستطيع أن يوجد ديناً عجيباً.. إنه لا يقدر أن يبني بيتاً من الطوب؛ فهو إذا لم يكن عليماً بخصائص الجير والجص والتراب وما شاكل ذلك، فما ذلك الذي بينه وبين بيت، وإنما هو تل من الأنقاض وكثيب من أخلاط المواد، وليس جديراً أن يبقى على دعائمه اثني عشر قرناً يسكنه مائتي مليون من الأنفس، ولكنه جدير أن تنهار أركانه فينهدم فكأنه لم يكن، واني لأعلم أن على المرء أن يسير

في جميع أموره طبق قوانين الطبيعة والا أبت أن تجيب طلبته.. كذب ما يذيعه أولئك الكفار وإن زخرفوه حتى تخيلوه حقاً.. ومحنة أن ينخدع الناس شعوباً وأمماً بهذه الأضاليل.

#### تعظيم النبي حياً وميتاً؛

تقول الكاتبة الإنجليزية إيفلين كويولد: «لعمري، ليجدن المرء في نفسه ما تقدم إلى قبر الرسول روعة ما يستطيع لها تفسيراً، وهي روعة تملأ النفس اضطراباً وذهولاً ورجاءً وخوفاً وأملاً، ذلك أنه أمام نبي مرسل وعبقري عظيم لم تلد مثله البطون حتى اليوم.. إن العظمة والعبقرية يهزان القلوب ويثيران الأفئدة فما بالك بالعظمة إذا انتظمت مع النبوة؟ وما بالك بها وقد راحت تضحى بكل شيء في الحياة في سبيل الإنسانية وخير البشرية؟

وتقول: «لقد استطاع النبي القيام بالمعجزات والعجائب، لما تمكن من حمل هذه الأمة العربية الشديدة العنيدة على نبذ الأصنام وقبول الوحدانية الإلهية.. لقد وهق إلى خلق العرب خلقاً جديداً ونقلهم من الظلمات إلى النور.

وتحدثت عن كرمه وبره وتواضعه، فتقول: «مع أن محمداً كان سيد الجزيرة

العربية.. فإنه لم يفكر في الألقاب، ولا راح يعمل لاستثمارها، بل ظل على حاله مكتفياً بأنه رسول الله، وأنه خادم المسلمين، ينظف بيته بنفسه، ويصلح حذاءه بيده، وكان ربما باراً كأنه الريح السارية، لا يقصد فقير أو بائس إلا تفضل عليه بما لديه، وما لديه كان في أكثر الأحيان قليلاً لا يكاد يكفيه.

يا مسلمون، أيها أهون البدء أم

#### الإعادة؟

يقول جواهر لال نهرو: «المدحش حقاً أن نلاحظ هذا الشعب العربي الذي ظل منسياً أجيالاً عديدة بعيداً عما يجري حوله؛ قد استيقظ فجأة ووثب بنشاط فائق أدهش العالم وقلبه رأساً على عقب. وأن قصة انتشار العرب في آسيا وأوروبا وإفريقيا، والحضارة الرافقية والمدنية الزاهرة التي قدموها للعالم هي أعجوبة من أعجوبات التاريخ». (لمحات، ص ٢٣).

ويقول أيضاً (ص ٢٧): «سار العرب من فتح إلى فتح، وكثيراً ما ربحوا الحروب بدون قتال. وفي غضون خمسة وعشرين عاماً من وفاة الرسول فتح العرب جميع بلاد فارس وسوريا وأرمينية وجزءاً من أواسط آسيا الشرقية ومصر وجزءاً من شمال إفريقيا. وقد سلمت لهم مصر بسهولة؛ لأنها كانت قد قاست كثيراً من استبداد الإمبراطورية الرومانية ومن الحروب الطائنية».

فما أجهل الناس إذا تركوا سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأعرضوا عنها؛ وما أشد بؤس البشرية متى ابتعدت عن هدايات سنته صلوات ربي وسلامه عليه.

مع أن محمداً كان سيد الجزيرة العربية.. فإنه لم يفكر في الألقاب، ولا راح يعمل لاستثمارها، بل ظل على حاله مكتفياً بأنه رسول الله، وأنه خادم المسلمين، ينظف بيته بنفسه ويصلح حذاءه بيده.





# مقالات

## في معاني القراءات

د. أسامة صابر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، فمع بعض معاني القراءات الواردة في بعض سور كتاب الله الكريم، فنقول وبالله تعالى التوفيق:

### من سورة الإسراء

قوله تعالى: (إِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُئَرُوا  
رُحُومَكُمْ) (الإسراء: ٧).

القراءات: (ليسؤروا) قرأ الكسائي بالنون ونصب الهمزة (لنسوء) فهو من فعل الله، أي لنسوء نحن وجوهكم مجازاة لسوء فعلكم. وقرأ ابن عامر وشعبة وحمزة وخلف بالياء ونصب الهمزة (ليسوء) والمعنى: فإذا جاء وعد المرة الآخرة من مرتي الإفساد ليسوء الوعد وجوهكم. والباقون بالياء وضم الهمزة بعدها واو الجمع (ليسؤوا) والمعنى: ليسوء الرجال وأولو البأس الشديد وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة (معاني القراءات للأزهري ص ٢٦٦).

قوله تعالى: (وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِرَبِّهِ ظَنُونٌ) (الإسراء: ١٣).

معنى الآية: قال ابن جرير الطبري - رحمه الله-: وكل إنسان منكم يا معشر بني آدم، ألزمنه نحسه وسعده، وشقاه وسعادته، بما سبق له في علمنا أنه صائر إليه، وعامل من الخير والشر في عنقه، فلا يجاوز في شيء من

أعماله ما قضينا عليه أنه عامله، وما كتبنا له أنه صائر إليه، ونحن نخرج له إذا وافانا كتابا يصادفه منشورا بأعماله التي عملها في الدنيا، وبطائرته الذي كتبنا له، وألزمناه إياديه في عنقه، قد أحصى عليه ربه هيه كل ما سلف في الدنيا (تفسير الطبري - سورة الإسراء: ١٣).

قوله تعالى: (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا) (الإسراء: ١٣).

القراءات: قرأ أبو جعفر بالياء المضمومة وفتح الراء (ويُخْرِجُ) مبنيا للمجهول، ويعقوب بالياء المفتوحة وضم الراء (ويُخْرِجُ)، والمعنى أن عمله يخرج له يوم القيامة كتابا (نصب على أنه حال). أي ذا كتاب، فهو مثبت في كتاب (لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)، وقرأ الباقر بالنون المضمومة وكسر الراء (ونُخْرِجُ) و(كتابا) على أنه مفعول به، والمعنى أن الله أخبر أنه ألزم خلقه ما ألزمهم، وهو الذي يخرجهم لهم يوم القيامة

قوله تعالى: (لَقَدْ نَشَرْنَا) (الإسراء: ١٣).

القراءات: (يلقاه)، قرأ ابن عامر وأبو جعفر بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف (يلقاه)،





وقرأ الباقون بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف (يلقأه).

المعنى: (يلقأه) جعل الفعل لغير الإنسان. أي الملائكة تتلقاه بكتابه الذي فيه نسخة عمله، ومعنى (يلقأه) جعل الفعل للإنسان؛ لأن الله تعالى إذا ألزمه طائرته لقي هو الكتاب، ومعناها متقارب (حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٨٧).

قوله تعالى: (وَلَوْ أَنزَلْنَا آلَٰفَ كِتَابٍ مِّنْهُمُ لَقَفَّيْتُمْ بِهِ بِرَأْسِكُمْ فَسَقْتُمْ بِآيَاتِنَا أَكْثَرَ شَرًّا لَّو كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ) (الاسراء: ١٦).

القراءات: (أمرنا) قرأ يعقوب بمد الهمزة (أمرنا). والباقون بقصرها، وأما قراءة (أمرنا) فهي قراءة شاذة تفسيرية.

المعنى: معنى (أمرنا) أي أمرًا قدرًا؛ فإن الله عز وجل لا يأمر بالفحشاء، أو المعنى: أمرناهم بالطاعة ففسقوا فحق عليهم العذاب، وهو كقولك: أمرتك ففصيتني، ومعنى قراءة (أمرنا): أي أكثرنا عدد المترفين، وقيل معناها واحد. وأما قراءة (أمرنا) الشاذة فمعناها جعلنا لهم إمرة وسلطانا (معاني القراءات للأزهري ص ٢٦٨، وتفسير ابن كثير سورة الإسراء: ١٦).

قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَتَّىٰ يَبْتَغُوا الْعُمْرَ نَفْسُهُمْ وَإِن كَانَ بَنُوكُمْ أَحْيَاءَ حَتَّىٰ كِبَرًا) (الاسراء: ٣١).

القراءات: (خطنا) قرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها (خطاء)، وابن ذكوان وأبو جعفر بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد (خطأ)، والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء (خطنا) ولا بد من التنوين والهمز للجميع.

المعنى: معنى (خطنا) و(خطاء) إثما كبيرا، وهو المتعمد من الذنوب، ومعنى (خطأ) أي مجانبًا للصواب، وقد يأتي بمعنى الخطء (الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٩٨/٥).

قوله تعالى: (كُلُّ ذَلِكُمْ كَانَ سَيِّئَةً مِّنْ دُونِكُمْ مَكْرُومًا) (الاسراء: ٢٨).

القراءات: (سينه) قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بفتح الهمزة، وبعدها تاء تأنيث منصوبة منونة (سينه)، والباقون كحقص (سينه).

المعنى: على قراءة (سينه) تقديره: كل ما تقدم ذكره (من قوله "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه") مما أمرتم به ونهيتم عنه كان سينه- وهو ما نهيتم عنه خاصة- كالشرك وعقوق الوالدين وقتل الأولاد أمرًا مكروهاً، وعلى قراءة (سينه): يشير إلى النهيين المتقدمين قريبا وهما: قفو ما ليس به علم، والمشى على الأرض مرحًا، أو يشير إلى جميع ما تقدم من المناهي (لطائف الإشارات للقسطلاني ٤٠٠/٥).

قوله تعالى: (وَمَنْ كَفَرَ بِي فَنِيءَ أَعْمَىٰ تُهْرَبِي وَآخِرُهُ أَعْمَىٰ وَآخِرُ سَبِيلًا) (الاسراء: ٧٢).

فائدة: أمال أبو عمرو (أعمى) في الموضع الأول وفتح الموضع الثاني؛ فإنه جعل الأول اسمًا من (أعمى القلب)، وجعل الثاني للتفضيل أي فهو أعمى من ذلك، ولهذا عطف عليها (وأصل سبيلًا). وفرق بين اللفظين لاختلاف المعنيين (لطائف الإشارات للقسطلاني ٤٠٨/٥)، ولمعرفة مذاهب القراء في الإمالة والفتح يراجع (البيدور الزاهرة ٥٠٧/٢).

ملحوظة: الإمالة أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء، كما يميل حفص كلمة (مجرها) في سورة هود.

قوله تعالى: (وَلَا يَلْبَسُونَ خِلْفًا إِلَّا قَبِيلًا) (الاسراء: ٧٦).

القراءات: قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وشعبة بفتح الخاء وإسكان اللام من غير ألف (خلفك)، وقرأ الباقون بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها (خلافك).

المعنى: معنى (خلفك): بعدك كما قال تعالى: (نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا): أي: بعدها، ومعنى (خلافك): مخالفتك أي لو أنك خرجت ولم يؤمنوا لنزل بهم العذاب (حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٩٢).

وللحديث صلة، والحمد لله رب العالمين.



# عقيدة أهل السنة والجماعة في رؤية الله سبحانه وتعالى

الله

## أولاً: من القرآن الكريم،

قال الله تعالى: «وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ نُنظِرُ إِلَى الْحَبْلِ إِنْ أَسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَاهُ فَمَّا نَحَىٰ رَأْيَهُ بِالْحَبْلِ حَمَلَهُ نَكَحًا وَحَرَّمَ مُوسَىٰ مَوَاقِفًا لَمَّا آفَقَ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَرِيَكَ إِلَّا الْوَالِدُ الْأَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» (الأعراف: ١٤٣).

## ثانياً: من السنة النبوية،

- ١- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات. فقال: إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، وفي رواية: النار، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» (رواه مسلم).
- ٢- عن عباده بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا» (أورده السيوطي في الجامع الصغير، وصححه الألباني).

## الوقف الثانية: حكم رؤية الله يوم القيامة،

يحسن بنا قبل أن نبدأ الكلام في رؤية الله تعالى، أن نذكر آراء العلماء في هذه المسألة.

الاحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وعلى آله وصحبه الأشراف، وبعد: فهذا بيان لعقيدة أهل السنة والجماعة في رؤية الله سبحانه وتعالى، أيهما في الوقفات الآتية:

الوقف الأولى: حكم رؤية الله في الدنيا:

أجمع أهل العلم على أن الله لا يراه أحد في الدنيا واختلصوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم له - كما سيأتي - اللذليل على ذلك:

المستشار أحمد السيد علي إبراهيم

للمزيد من قضايا الرؤية



ربيع أول ١٤٤٢ هـ - العدد ٦٠٣ - السنة الواحدة والخمسون



لقد اختلف العلماء المسلمون في رؤية الله تعالى، هل هي جائزة واقعة أم لا؟ على رأيين:

١- فذهب أهل السنة والجماعة إلى أن الله تعالى يجوز أن يرى، وأن المؤمنين سيرونه في الجنة رؤية بصرية، منزها عن صفات المخلوقين.

٢- وذهب المعتزلة ومن تبعهم إلى أن رؤية الله تعالى بالعين الإنسانية مستحيلة وممتعة.

الرأي الأول: مذهب أهل السنة والجماعة، رؤية الله عز وجل يوم القيامة:

أدلتهم: الأدلة من المنقول:

أولاً: من القرآن الكريم:

أ- الآيات الدالة على الرؤية صراحة:

١- قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَّرَىٰ رُؤْيُوهَا كَأَنَّهُمْ﴾ (القيامة: ٢٢- ٢٣).

٢- قال تعالى: ﴿لَا يَرَىٰ عَنْ رَبِّهِمْ أَلْمُحْجُورِينَ﴾ (المطففين: ١٥).

وجه الدلالة: قال الشافعي رحمه الله في: «لما أن حجب هؤلاء في السخط، كان في هذا دليل على أن أوليائه يرونه في حال الرضا» (رواه البيهقي في معرفة السنن والآثار).

وقال تعالى ﴿لَلَّذِينَ آمَنُوا لِلشَّمْسِ وَرَبَّادَةٌ﴾ (يونس: ٢٦).

٣- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَجْمٍ ﴿٢١﴾ عَلَى الْأَرْبَابِ يُنظَرُونَ﴾ (المطففين: ٢٢- ٢٣).

٤- قال تعالى: ﴿أَعْلَمُوا بِمَن لَّدَيْهِ يَوْمَ الْخُلُودِ ﴿٢٥﴾ لَمْ يَأْتِئَهُمْ فِيهَا وَلَدَاتٌ مُّزِيدٌ﴾ (ق: ٣٤- ٣٥).

ب- الآيات الدالة على لقاء الله يوم القيامة دليل على الرؤية، ومنها:

١- قال الله تعالى: ﴿وَأَنصُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَمُغْلَبُونَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٣).

٢- قال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ (الأحزاب: ٤٤).

٣- قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَهُ كَسَلِيًّا﴾ (الكهف: ١١٠).

٤- قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ (الرعد: ٢).

٥- قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ (العنكبوت: ٥).

٦- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِهِمْ تُنصَرُونَ﴾ (البقرة: ٤٦).

ثانياً: من السنة النبوية:

١- عن صهيب بن سنان الرومي رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل. وفي رواية: وزاد ثم تلا هذه الآية: ﴿لَلَّذِينَ آمَنُوا لِلشَّمْسِ وَرَبَّادَةٌ﴾»

(يونس: ٢٦) (رواه مسلم).

٢- عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال: «كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر. لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروب الشمس، فافعلوا.» (رواه البخاري).

وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تضارون في الشمس، ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك.» (رواه البخاري، ومسلم).

قال ابن حجر رحمه الله في "الفتح": «لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروب الشمس، فافعلوا قوله (فإن استطعتم أن لا تغلبوا) فيه إشارة إلى قطع أسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم والشغل ومقاومة ذلك بالاستعداد له.»

وقوله (فافعلوا) أي عدم الغلبة، وهو كناية





عما ذكر من الاستعداد. ووقع في رواية شعبة المذكورة " فلا تغفلوا عن صلاة " الحديث. قوله (قبل طلوع الشمس وقبل غروبها). زاد مسلم " يعني العصر والفجر " ولا بن مردويه من وجه آخر عن إسماعيل " قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر " وقال ابن بطال قال المهلب: قوله " فإن استطعتم أن لا تغلبوا عن صلاة " أي في الجماعة. قال، وخص هذين الوقتين لاجتماع الملائكة فيهما ورفعهم أعمال العباد لنلا يفوتهم هذا الفضل العظيم. قلت: وعرف بهذا مناسبة إيراد حديث " يتعاقبون " عقب هذا الحديث، لكن لم يظهر لي وجه تقييد ذلك بكونه في جماعة. وإن كان فضل الجماعة معلوماً من أحاديث أخرى، بل ظاهر الحديث يتناول من صلاهما ولو منفرداً، إذ مقتضاه التحريض على فعلهما أعم من كونه جماعة أو لا.

قوله (فاعملوا) قال الخطابي: هذا يدل على أن الرؤية قد يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين اهـ. وقد يستشهد لذلك بما أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رفعه، قال إن أدنى أهل الجنة منزلة فذكر الحديث وفيه وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية وفي سنده ضعف اهـ.

٣- عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «جنتان من فضة، أنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب، أنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر، على وجهه في جنة عدن». (رواه البخاري).

٤- عن السائب بن مالك رضى الله عنه في دعائه صلى الله عليه وسلم: «وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك»، (رواه النسائي، وصححه الألباني).

٥- وفي حديث الشفاعة: «... فيأتوني، فاستأذن على ربي، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله، ثم يُقال لي: ارفع رأسك، سل تعطه، وقُلْ يَسْمَعُ، واشْفَعْ تَشْفَعُ». (رواه

البخاري، ومسلم).

٦- عن عدي بن حاتم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أيمنه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة» (رواه البخاري).

٧- عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا، إن المسيح الدجال رجل قصير، أفحج، جعد، أعور، مظموس العين، ليست نباتنة، ولا جحراء، فإن ألبس عليكم: فاعلموا أن ربكم ليس بأعور، وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا» (أورده السيوطي في الجامع الصغير، وصححه الألباني).

وجه الدلالة: بمفهوم المخالفة إذا الرؤية ممكنة بعد الموت؛ أي: يوم القيامة.

### ثالثاً، من الأجماع:

وقد نقل الأجماع على ذلك:

١- الإمام عبد الغني المقدسي رحمه الله حيث قال في " عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي " : «أجمع أهل الحق وأتفق أهل التوحيد والصدق- أن الله تعالى يرى في الآخرة كما جاء في كتابه وصح عن رسوله اهـ.

٢- الإمام ابن أبي العز الحنفي- رحمه الله- قال في " شرح الطحاوي " : «وقد قال بثبوت الرؤية الصحابة والتابعون، وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين، وأهل الحديث، وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبون إلى السنة والجماعة، اهـ

٣- الإمام النووي- رحمه الله- قال في " شرح صحيح مسلم " : «قد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة، فمن بعدهم من سلف الأمة- على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين اهـ.

وللحديث صلة إن شاء الله.

والحمد لله رب العالمين.





الموقع الرسمي والوحيد لمجلة التوحيد

[www.magalet-eltawheed.com](http://www.magalet-eltawheed.com)







# مفاجأة

## سعر الكرتونة

٩٢٠ جنيه مصري بدلاً من ١١٧٠

لأول ١٠٠ من المشترين

هدايا  
قيمة



صدر حديثاً مجلد عام ١٤٤١ بسعر ٦٥ جنيهاً للنسخة

يوجد مجلدات لسنوات مختلفة سعر المجلد الواحد ٢٥ جنيهاً بدلاً من ٤٠ جنيهاً

للحصول على الكرتونة الاتصال على الأستاذ / ممدوح عبد الفتاح : مدير قسم الحسابات بالمجلة

01008618513

Upload by: altawhedmag.com